الخميس ٣١ اغسطس سنة ١٩٣٩

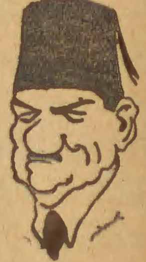
الجامعة



أعصاب من حديد وعزيمة من نار
في وقت سادت فيه كلمة الحديد والنار . . . .

علي ماهر باشا

الرجل "الأليق" للمنصب "اللائق"



كان ذلك فى مساء يوم ١٤ أغسطس الجارى .. وجماعة من المصريين ملتفة حول مائـــدة من موائد « فوكيــه » بشـــارع « الشانزليزيه » يقرأون أخبار الأزمة التى سبقت تأليف الوزارة المصرية ... ويحاولون الوقوف على مدى ماوصلت اليه تلك الأزمة فى بضع صحف فرنسية وانجليزية كانت متناثرة في فوضي على المائدة . وفتح رئيس تحرير « الجامعة » عدد « الماتان » الذى صدر - باح ذلك اليوم . وفيه صورة تمثل جلالة الملك فاروق فى العربة الملكية . وقد جلس الي يساره صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا . وكتبت « الماتان » تحت الصورة ان الأزمة الوزارية انتهت بتكليف رئيس الديوان الملكي بتأليف الوزارة . .

ورفع رئيس التحرير بصره وتفرس فى وجوه الجالسين . . . نائب من نواب المعارضة .. ومحام من أعضاء الحزب الوطنى .. ووكيل نيابة .. ووجيه شاب من وجهاء الاسكندرية حصل على دكتوراه الحقوق من باريس . وسيدة مصرية متزوجة من أحد أساتذة جامعـــة فؤاد الاول تلقت تعليمها في « الميرده ديو » كانت علامات الراحة والرضي تبدو على قسمات الجميع .. وأخذ كل منهم يؤكد انه كان قد تنبأ بذلك من قبل . رغم تغيبه عن مصر وانقطاع صلته بأوساطنا السياسية ..وشعرت إذ ذاك برائحة تبغ انجليزي حاد تكاد تلذع أنفى .

والتفت فوجدت رجلا انجليزى الطلعـة فى نحو السبعين من عمره تهتز « البيبة » فى فمه وقـد انحنى يطيل النظر الى الصورة التى نشرتها « الماتان » :

وتفرس الرجل في وجوهنـا السمراء ثم تمتم وابتسامة وديعة تعلو وجهه الهرم

— « هو » الذي ألف الوزارة الجديدة ؟ فأجبت

— أجل . . . هو

وعندئذ رفع « البيبة » من فمه ووضع أصبعه على صورة علي باشا وقال فى لهجة رزينة حازمة .

The right man; for the right place

أى « أنه الرجـل الأليق للمنصب اللائق » اذا صحت هذه الترجمة

وحيانا الرجل ثم انصرف . .

الجامعة

جريدة مصرية اسبوعية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها

محمود كامل

المحامي بالاستئناف العالى

العدد ٣٩٦ ـ السنة التاسعـة

AL GAMIAA. No. 396

الخميس ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٩

الادارة : ٤٢ ميدان ابراهيم باشا عمارة زغيب بمصر

الاشتراك السنوي خمسون قرشا صاغا داخل القطر • وأربعون لطلبة كليات جامعة فؤاد الاول • وجنيه انجليزى خارج القطر

مطابع (دار الجامعة للطبع والنشر) شارع الاميرة دولت فاضل

وتحركت في غريزة الصحفى فتبعته ثم سألته عن شخصيته . فقدم لى بطاقته . . . كان الرجل قد تولي احـد مناصب القضاء العليا في مصر مـدة الحرب وما بعدها . وكان قد انتدب لامتحـان طلبة الحقوق فى وقت ما . ولـكنه لما التي نظـرة على بطاقتى وعـرف أننى صحـفى رجاني الا أذكر اسمه وعلل ذلك بأن له أصدقاء فى مصر من خصوم رئيس الوزارة الجديد .. كأن القاضى الانجلـيزى الهرم قد أحس بأن اذاعة كلمـة الحق فى على ماهر تثير حفيظة اولئك الخصوم وهو يريد أن يبقى على ذكريات وصلته القديمة بهم !

* * *

وبعد ...

فهذه المجلة التى احتفظت بحيدتها المطلقة ازاء الخلافات الحزبية في مصر فى جميع المنـاسبات قد عرفت كيف تؤدى واجبها نحو مصارحة زعماء مصر برأيها فيهم . . ولم تأبه يوما لما يمكن ان يثيره ابداء هـذا الرأي من غضب الآخرين حتى ولو كانت تربطها بهم اوثق الصلات

ولقد كان من رأي « الجـامعة » منذ نشأتها ان « على ماهر » شخصية مصرية نظيفة . نزيهة . جريئة . مفعمة بالعزم على الاصلاح الجريء . وأنها اقرب شخصيات الزعماء الى روح الجيل الجديد بتمرده على فكرة « الروتين » وميله الى الاستفـادة من الـكفاءات الشابة وعملـه على تقديمها واظهارها . وامتيازه بخلق مستقل .

كان ذلك رأى « الجامعة » منذ انشائها

لأنني عرفت « على ماهر » استاذاً للقانون الدولى العام و « ناظراً » للحقوق عام ١٩٢٤ قبل ان اعرفه سياسيا ووزيراً ورئيسا للوزارة .

ولكى أضع الأمور فى نصابها الحق يجب ان أذكر هنا ان هذا الرأى قد ابديته فى أدق الاوقات حرجا وأنا أعلم انه لن يرضى من كنت اعتبرهم اذ ذاك من أصدقائى السياسيين .

ولا شك أن « الازمة » التى أثارها مصطفى النحاس باشا أيام توليته رئاسة الوزارة في أكتوبر سنة ١٩٣٧ حول « دستورية » تعيين على ماهر باشا رئيسا للديوان الملكي العالى كانت نوعا من أنواع الاثرة السياسية الحزبية التى لوثت خلق الكثيرين من زعمائنا . ولقد وقفت « الجامعة » يومئذ موقفها المعروف اذوجه رئيس تحريرها رسالة مفتوحة الى رئيس الديوان الملكى نشرت فى صدر العدد ٣٠٠ الصادر بتاريخ ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٧ ذكر فيها أن الجيل الجديد من السياسيين المصريين الشبان يقابلون اختيار على ماهر باشا ليكون المستشار الاول لجلالة الملك الشاب بالغبطة ، ودافع عن حق الملك الدستورى فى اختيار مستشاريه وأشار الى الدم الحار اليقظ الذي تدفق فى شرايين الاداة الحكومية أثناء تولى على ماهر باشا رئاسة الوزارة والى نزعة الاصلاح التى امتازت بها وزارته وطابع النشاط الحاد الذي اتسم به عهده القصير .

وتجلي رأى (الجامعة) فى على ماهر باشا مرة أخرى أثناء أزمة أخرى لم تكن أقل شدة وعنفا من أزمة (دستورية) تعيينه رئيسا للديوان الملكى . ونعني بالازمة الثانية . موقف كامل البندارى باشا وكيل الديوان الملكي السابق ووزيرنا المفوض الحالى فى بروكسل . فقد مكنتنا دراستنا لخلق ماهر باشا من أن نصرح برأينا فى أن ما فعله البندارى باشا كان نوعا من مناورات « المحامين » وأن التوفيق خان وكيل الديوان وأن السفير البريطانى قد تحقق من أن خلق على ماهر ينطوي علي الصراحة السياسية الجريئة وذكرنا في العدد ٣٧٩ الصادر بتاريخ ٤ مايو سنة ١٩٣٩ ما يأتى

« ونضيف الي ذلك ما نقله الينا أحد كبار رجال الاعمال في الجالية الانجليزية علي أثر حديث دار بينه وبين سير لامبسون من أن الاخير صارحه بتقديره الشخصي لرفعة ماهر باشا بعد ما تبينه من اخلاصه . وقد استعمل السفير البريطاني هذه الكلمات في وصف خلق رئيس الديوان — انه يحقق الى أكبر حد خلق استاذ القانون الدولى فى علاقاته مع أصدقائه السياسيين »

وحاولت بعض الصحف بعد ذلك أن تستغل حادث وكيل الديوان الملكي السابق لايهام قرائها بأن علي ماهر باشا لم يعد يحظى بعطف جلالة الملك . فاستطعنا أن نحصل على بعض ماورد في مذكرات جلالة المغفور له الملك فؤاد عن نفر من قادة الحركة السياسية في مصر ونشرنا فى العدد ٣٨٤ الصادر بتاريخ ٨ يونيو سنة ١٩٣٩ ما ورد فى تلك المذكرات التاريخية عن على ماهر فقد ورد فيها :

« انه أخلص من خدم العرش خدمة لا أثر فيها للمجاملة ولا النفاق ولا رغبة الوصول . كان دائما أكثر خدمة وأقل طمعا »

وحاولت بعض صحف المعارضة بعد ذلك بمناسبة انقضاء عشرين عاما علي الثورة المصرية أن تغمط فضل علي ماهر في تلك الثورة وأن تنقاد خلف الأثرة الحزبية فلا تشير اليه بكلمة . وعندئذ طلبنا الي سعادة الاستاذ احمد كامل باشا وزير التجارة والصناعة الأسبق ان يكتب ما يعلمه عن « دور » على ماهر الايجابى في تلك الثورة ونشرت « الجامعة » هذا المقال فى العدد ٣٨٧ الصادر بتاريخ ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٩ وجاء فيه .

« كان على ماهر بك يتصدر اجتماعاتنا علنا . ليلا ونهارا فى مكتبه بوزارة الحقانية ولم يكن شيء فى حوادث ثورة سنة ١٩١٩ أروع من مداولات هذه اللجنة العتيدة فى وقت كان فيه سيف الاحكام العرفية مسلطا على الرقاب وأحكام المحاكم العسكرية تترى كل صباح بأقسى الاحكام »

وكانت « الجامعة » أولى الصحف المصرية التى أشارت الى أن منطق الحوادث يسوق الرأى العام المصرى الى ترشيح على ماهر باشا لرئاسة الوزارة باعتبار انه الشخصية السياسية المصرية المدخرة لقيادة الشعب في هذا الوقت العصيب . فنشر نا صورة الرئيس الجديد فى صفحة ٢٣ من العدد ٣٩٠ الصادر بتاريخ ٢٠ يوليو علي انه « رجل الدولة المرتقب » وأشرنا فى مكان آخر من نفس العدد الي ان « رفعة ماهر باشا يعد منذ الآن مشروعات قوانين تتعلق بالتعليم والدفاع والأمن العام . ومن هذه المشروعات جزء كان قد أعده أيام وزارته التى سبقت حكم الوفد ثم ادخل عليه بعض التنقيحات التى عنت له بعد ذلك »

والصورة الاولى التى صدر بها العدد ٣٩١ الصادر بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٠٩ تمثل على ماهر باشا يتقدم الى كرسي رئاسة الوزارة وقد ذكرنا تحتها بالحرف الواحد « أنه السياسى المصرى الذى يستعد دائما لتولي الوزارة بدراسة برامج الاصلاح »

ذلك كله في الوقت الذى كانت الزميلات تؤكد اما ان الوزارة باقية او أن المرشحين للوزارة الجديدة هم عبد الفتاح يحيي باشا ومحمد محمود خليل بك وحافظ عفيفى باشا وعلي الشمسى باشا

* * *

ان هذه المجلة المصرية المستقلة المحايدة ترحب بتولى سياسي مصرى محايد لا ينتمى الي حزب من الاحزاب المصرية القائمة الآن رئاسة الوزارة الجديدة . . لأن الموقف الدولي الآن لا يحتمل هذا التردي الذي انساقت اليه لغة المناقشات الحزبية فى مصر والذي اساء الى سمعة الحكم عندنا وافقده هيبته . وفي يقيننا ان فى كل حزب من الاحزاب المصرية وطنيون عقلاء متزنون يستطيعون اقناع زملائهم بأن الواجب الوطني يقضى بتمكين رئيس الوزارة المحايد من ان يعمل فى هذا الوقت العصيب على ان يعيد للحكم المصري هيبته . وأن يحقق بأسرع ما يمكن مشاريع الاصلاح العديدة التى ضاعت وسط عواصف السياسة الحزبية

تحقيق (الجامعة)

حرب أم سلام؟

بريشة ...

تلبدت الغيوم القاتمة فى جو السياسة الدولية عقب اعلان خبر ميثاق عدم الاعتداء بين المانيا وروسيا • وهو الميثاق الذي صرح مستر تشمبرلن رئيس الحكومة الانجليزية معترفا انه كان مفاجأة غير سارة . وقد جال مندوب الجامعة جولة طويلة بين كازينو سان استفانو حيث يجلس الوزراء وعدد كبير من العظماء وبين كازينو الشاطبي حيث يتخذ دولة صدقي باشا محله المختار وبين حلواني تريانون حيث تنعقد مجالس النواب والصحفيين على اختلاف أحزابهم ، وحصل على هذه الاراء ؟

اسماعيل صدقي باشا

رئيس مجلس الوزراء سابقا
وعضو مجلس النواب



كنت متشائما الى اقبل عقد الاتفاق الألماني الروسي أما بعد أن فقدت انجلترا وفرنسا معونة روسيا — وقد كانتا تعتمدان عليها إلى أقصى حد ، فأعتقد أن شجاعتهما ازاء المانيا لابد أن تفتر ، ولابد لهما من اعادة النظر في موقفهما من مشكلة دانزج ، ولم يعد سهلا عليهما أن تغامرا بالدخول في حرب لا تساندهما فيها روسيا القوية ، ولا أمريكا الغنية ، وأراني الآن شديد التفاؤل بانتهاء المشكل بالحسنى واستتباب السلام

« * »

حلمي عيسى باشا

رئيس حزب الاتحاد الشعبي
ووزير المعارف سابقا



أراني حائرا بين التفاؤل والتشاؤم ، فكما يمكن أن يقال أن اتفاق المانيا وروسيا يضعف من شوكة بريطانيا وفرنسا ويجعلهما تتهيبان الحرب ، كذلك يمكن أن يقال أن اطمئنان المانيا من جهة روسيا سيجرئها على اقتحام بولونيا والمغامرة بالحرب خصوصا اذا صح ما يزعمه البعض من أن اتفاقا سريا قد تم بين روسيا والمانيا على اقتسام بولونيا وردها الى الحالة التي كانت

موقف الوزارة الجديدة

من مشكلة مرتبات الموظفين المرتفعة ؟ ...

وضع الموظفون أيديهم على بطونهم قبل جيوبهم ، حين قرأوا في جريدة المصرى منذ أيام أن مجلس الوزراء قد قرر تخفيض عشرة فى المائة من مرتباتهم دون تفرقة بين كبارهم وصغارهم

ومع ان البلاغ والمقطم كذبا هذا النبأ تكذيبا قاطعا ، فان الجزع لا يزال مستحوذا على الموظفين وخصوصا أصحاب المرتبات الصغيرة من عشرين فنازلا ، ويدخل فى ذلك صغار الكتبة وعمال المياومة والخدمة السايرة والعساكر والتمرجية وأمثالهم

وحقيقة نوايا الوزارة كما أعرب لنا عنها موظف كبير مسئول ، تتلخص فيما يلي :

اذا استقر السلام ولم تقم حرب فلا بد من تخفيض المرتبات التي تزيد على ثلاثين جنيها ، بمقدار عشرة فى المائة لبعض الفئات وعشرين فى المئة للفئات العليا

واذا اشتعلت نيران الحرب فستقفل البحار وتشح البضائع وترتفع أثمان الحاجيات وتصبح المرتبات غير كافية لمطالب الموظفين وعلى ذلك فسيكون من المحتم رفع هذه المرتبات باعطاء أصحابها علاوة حرب تظل تتزايد بمقدار ما يتزايد الغلاء

وفى كلتا الحالتين — سلما أو حربا — ستعمل الحكومة على الغاء عدد من الوظائف الكبيرة واقتصاد مرتباتها لمطالب الدولة

عليها قبل الحرب العظمي ، وعلى ذلك فكل فرض محتمل ، وكل تنبؤ معرض للصدق والكذب ، وغاية ما أستطيع أن أقوله هو أن أدعو الله مع الداعين أن ينقذ البشرية من أهوال الحرب وويلاتها

« * »

حمد الباسل باشا

وكيل الوفد المصرى سابقا

وعضو مجلس النواب

لا أري معنى للتنبؤ ، فالغيب لا يعلمه إلا الله ، وإنما الواجب أن نلتق الحوادث بهدوء ورباطة جأش ، ونعد للسلام عدته وللحرب عدتها ، وغاية ما أتمناه أن أجد من حكومتنا كياسة وانتهازا للفرص ، فكما ساومت تركيا على انضمامها الي الجبهة البريطانية الفرنسية وحصلت مقدما على الثمن أرضا ومالا ، يجب أن ننتهز فرصة احتياج هذه الجبهة الى معونتنا ونطلب ثمن هذه المعونة تعديلا فى المعاهدة وتوسيعا لسلطتنا فى السودان واعفاء من كثير مما حولنا من قيود والتزامات ، والغاء عاجلا للامتيازات الاجنبية .

وعندى من حسن الظن بحزم صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء وزملائه الافاضل ما يجعلني مطمئنا الي أنهم خير من يفيد البلاد من هذه الفرصة الذهبية

« * »

عبد الجليل بك أبو سمرة

عضو مجلس ادارة الاحرار الدستوريين

ونائب الدقهلية

لا أزال استبعد الحرب رغم هذه النذر ورغم ما ينعقد في الجو من غيوم سوداء ولا أزال أستبعد أن تلقي انجلترا وفرنسا بجنودهما وجنود غيرهما في أتون من النار دفاعا عن اغتصاب بولونيا الدانزج

ان انجلترا وفرنسا تباهيان دائما بأنهما نصيرتا الحق ، وليس من نصرة الحق فى شيء أن تسفكا دماء البشر لتعينا بولندا على هضم حق واضح

لست ميالا الى الالمان ، ولست ممن يحبذون فيهم هذا التهور الذى نرى كل يوم دلائل جديدة عليه ، ولكن أى منصف لا يحار في أن يعرف وجه الحق بين الالمان والبولنديين

ويخيل لى أن بولندا بعد أن تخلت روسيا عنها وعن حليفتيها ، لا بد أن ترتد الى حكم العقل وتسلم بالحق الواضح ، وتعدل عن التنمر والاستشهاد خصوصا وخصمها قوي عنيد

« ٠ »

محمد بك رياض

وزير الاشغال والزراعة السابق

لست فزعا من الحرب ، فان الدفاع عن مصر قد صار أحسن ما يكون قوة وكمالا ، والخبيرون من المصريين والانجليز يؤكدون كل يوم أن أى عدو مهما بلغ من الاهبة والشجاعة لن يستطيع الوصول الى داخل الاراضي المصرية بحال ، وعلى كل حال — ومع كرهي للحرب — فانها اذا وقعت لن تخلو من فائدة لمصر ، فهى ستمحو آخر ما بقى في نفوس شبابنا من كسل وتراخ وحب للدعة والنعيم ، وهي ستصقل نفوسنا وتعلمنا التضحية وتمحو ما بيننا من خلافات وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم !

« ٠ »

هذا وقد ظفر مندوبنا بلقاء اثنين من أصحاب المعالى الوزراء الحاليين فصرحا له بأنهما لا يعطيان تصريحات لانهم منهمكون في عقد مجلس الوزراء مرتين يوميا لدراسة الموقف الدولى من وجهة النظر المصرية

ثلاث صحف يومية

هل تحتجب الوفد المصري والدستور والبلاغ ؟

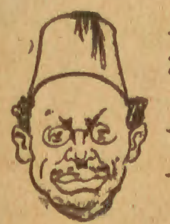


أما « الوفد المصري » فلأن التجربة الثالثة لاصداره قد فشلت كأختيها السابقتين ، فلا هو بناجح على يد حافظ عوض بك ولا في عهد توفيق دياب ولا فى ظل مديره الحالي الشاب احمد قاسم جوده ، ورفض السوق ان يعترف بالجريدة علي أى الاحوال

وقد طلب الأخ قاسم من مكرم باشا في الاسبوع الماضى ان يعتمد من مال الوفد شيئا لانقاذ الجريدة فكان الرد وان خزينة الوفد لا تحتمل ذلك

وأما « البلاغ » فلأن صاحبه سعادة الاستاذ الكبير عبد القادر حمزه باشا قد شبع من المهنة أو سئم الاشتغال بها وأصبح فى حاجة الي الراحة والي التفرغ لشئونه الخاصة وهو الآن يتمتع بمركز مالي لا بأس به ، ويؤدى عملا ذا قيمة فى جلسات مجلس الشيوخ وفى لجانه المختلفة

وأما « الدستور » فربما كان شهر أغسطس الحاضر آخر شهوره وخاتمة عهده لان الهيئة السعدية رأت أخيرا ان تحذو حذو صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا حين أشار بعدم الاستمرار فى اصدار « السياسة » فاحتجبت بعد ثمانية وعشرين يوما ، توفيرا للمصروفات ووجع الدماغ وينتظر ان يعين الاستاذ محمد خالد رئيس تحرير الدستور فى وظيفة حكومية أو يعود الى مكانه فى تحرير الأهرام



حواديت الجامعة » اول صحيفة مصرية

طالبت بأن تقف الحكومة موقفاً حازماً منه أمين عثمان باشا



أننا لا نفشي سراً اذا قلنا ان شعور الرأى العام المصرى أزاء ما أقدمت عليه وزارة على ماهر باشا من احالة أمين عثمان باشا وكيل وزارة المالية السابق الى المعاش كانشعور الاعجاب بجرأة معينة . .

ويعلم الله أننا — هنا — آخر من يتشفى بموظف مصرى كبير ذهب ضحية رعونته السياسية قبل كل شيء .. ولكن . .

ولكن احالة أمين عثمان باشا الى المعاش هى عظة وطنية كبيرة القتها الوزارة الماهرية الجديدة فى غداة تأليفها لكى يتلقاها عدد كبير آخر من كبار موظفى الدولة لا يزالون يعيشون في عام ١٩٣٩ و بعد توقيع معاهدة لوكارنو — أى معاهدة التحالف والصداقة بين مصر وبريطانيا بثلاثة أعوام - بعقلية أمثال المرحومين محب باشا وبدر الدين باشا وحسيب باشا الذين كانوا يظنون ان التقرب الى الانجليز وافناء شخصياتهم فى ممثلى بريطانيا بمصر . والغاء عقولهم الى جانب ما يخيل اليهم ان الانجليز راغبون فيه .. هى الوسيلة لتمكينهم من الوصول الى مناصب الدولة العليا

فمما لاشك فيه ان أمين عثمان باشا قد ترك الناس في مصر يفهمون ان له بالانجليز صلة معينة . وان له عليهم دالة خاصة . وترك المجلات المصرية تذهب فى تأويل ذلك شتى التأويلات فمنها من زعمت ان لعقيلته الانجليزية قرابة بالمستر ريد عميد كلية فيكتوريا الانجليزية بالاسكندرية . ومنها من ارجعت ذلك الى سابق تلمذة نفس أمين عثمان باشا بذلك المعهد الانجليزي . ومنها من فسره بما بذله أثناء حكم صدقي باشا من التقريب بين الوفد المصري وبعض كبار موظفى القسم الشرقى بدار المندوب السامي اذ ذاك .

وقفز أمين باشا تلك القفزات السريعة حتى وصل الى وكالة المالية .. وذلك الوهم الخاص بصلته الوثيقة بممثلى انجلترة فى مصر يزداد ويتضخم . .

« ضابط اتصال » !

وأقيلت وزارة مصطفى النحاس باشا وتولت الحكم وزارة محمد محمود باشا . وكان وزير ماليتها اسماعيل صدقي باشا واستدعي تنفيذ المعاهدة أن تكون بين السفير البريطانى ورئيس الحكومة المصرية اتصالات يومية خاصة بتنفيذ بنود المعاهدة . وتنقلات الجنود . وتحصين الحدود الغربية . ورأى رفعة محمد محمود باشا أن يختار لتلك المهمة الاستاذ محمد كامل سليم بك سكرتير مجلس الوزراء باعتبار انه تلقى تعليمه فى انجلتره . وانه من أكفأ المصريين الذين يتقنون اللغة الانجليزية كما انه متزوج بسيدة انجليزية ...

وذهب الاستاذ كامل سليم بك الى السفارة البريطانية . فسلمه أحد كبار موظفيها مظروفا مختوما بالشمع الأحمر ورجاه أن يوصله الي رئيس الوزراء !

ودهش « ضابط الاتصال » المصرى، لان هذا العمل كان يمكن أن يؤديه أى شخص . وان الحكمة فى اختيار موظف كبير هي أن يستطيع التفاهم مع كبار موظفى السفارة على تفصيلات المسائل التى تستدعي الاتصالات اليومية بين السفارة ورئاسة الوزارة ...

وعاد سكرتير عام مجلس الوزراء فى اليوم التالي فلم يجد إلا بعض مسائل ثانوية لا تستدعى أن يترك عمله من أجلها ...

وتبين رفعة محمد محمود باشا ان من الحكمة تغيير « ضابط الاتصال » واعادة تكليف أمين عثمان باشا باداء ذلك العمل ...

« وزير دولة » يرجو !



وكان اسماعيل صدقي باشا وزير المالية إذ ذاك قد صارح مجلس الوزراء بعدم امكانه التعاون مع وكيل المالية أمين عثمان باشا ... وطلب احالته الى المعاش ...

ولكن الوزراء الذين كانوا متأثرين بما كان يذيعه أمين باشا من صلته بالسفارة رأوا أن لا يتسرعوا بالموافقة على ذلك خصوصا بعد الاثر العنيف الذى احدثته إقالة النحاس باشا ورؤي أن يذهب سعادة محمد حافظ رمضان باشا وزير الدولة إذ ذاك وأن يفاتح وكيل المالية فى أن يقبل نقله الى منصب وكيل الخارجية !

وذهب حافظ باشا الى أمين باشا وبدأ حديثه بما اصبحت عليه وزارة الخارجية من الاهمية بعد توقيع معاهدة التحالف مع بريطانيا . وأن النية منصرفة الى الاستفادة من كفاءة وكيل المالية فى وزارة الخارجية ...

ولكن أمين باشا لم ينتظر حتى يتم حافظ باشا حديثه وقاطعه قائلا

— يظهر ياباشا أنكم مش عاوزيني ..

وعلى ذلك آدى استقالتى ...

ومد وكيل المالية يده الى ورقة بيضاء وهم بكتابة استقالته ولكن حافظ باشا أكد له أن أحدا لم يكلمه بمفاتحة أمين باشا في شأن نقله الى الخارجية وأن جميع الوزراء مجمعون على الاعجاب بكفاءته وقدرته !

وعلى ذلك بقي أمين باشا فى وكالة المالية رغم أنف وزيرها !

حادث « كلية فيكتوريا »

ووقع بعد ذلك حادث (كلية فيكتوريا) المعروف الذى يذكره القراء والذى وقف فيه وكيل المالية السابق يذكر أن مكرما باشا « فوق كل شيء رجل صادق »

ونحن هنا لا نتعرض لهذا الوصف ...

وما اذا كان أمين باشا قد أصاب فيه أو أخطأ ولكننا نذكر أن بعض كبار أعضاء الهيئة السعدية قد ذهبوا بعد الخطبة يسألون الدكتور احمد ماهر باشا عن موقفه من وكيل المالية فصارحهم بأن أمين باشا أخبره أن مكرما باشا استدعاه قبل الحفلة وأطلعه على ماسوف يلقيه مكرم باشا ثناء على أمين باشا وطلب أن يطلع علي ماسوف يرد به أمين باشا فلما كتب الاخير مشروع خطبته أضاف مكرم باشا بخط يده تلك الجملة « وفوق كل شيء رجل صادق » كما ذكر أمين باشا لوزيره أن النحاس باشا ومكرم باشا يؤكدان نزاهة احمد ماهر باشا ولكن النحاس باشا ومكرما باشا كذبا ذلك كما يذكر القراء !

المادة ١٤٤ من القانون المالى !

وكانت الصحف المصرية كلها تجمع على الاعجاب بموقف أمين عثمان باشا . باعتبار أنه رفض التصريح بما يعلمه عن موضوع اعانة شركة البريد الفرعونية ..

ولكننا لم نفهم كيف يسمح لموظف كبير مسؤول بأن يتردد على خصوم سياسيين لحكومة قائمة وأن يزج بنفسه بطريقة غير مباشرة فى خلافات سياسية . فكتبت « الجامعة » فى العدد ٣٨٦ الصادر بتاريخ ٢٢ يونيو سنة ١٩٣٩ كلمة تحت عنوان «أمين عثمان باشا وكيل المالية والمادة ١٤٤ من القانون المالى . كلمة لا تنقصها الصراحة» قلنا فيها بالحرف الواحد :

« وبعد فاذا كانت الدولة تحاسب سواد موظفيها على زيارة لمنزل احد خصومها أو سلام أو محادثة تيليفونية ! او ما أشبه ذلك وكانت المادة ١٤٤ من القانون المالي تتحرك بنشاط لرفت الموظف من أجل أسباب تافهة كهذه فما بال هذه المادة متخاذلة أزاء موظف يمالىء خصوم الحكومة جهاراً ويملأ فمه بتقديسهم في خطب علنية ؟ ! »

« ملحق معاهدة » !

ولما مر حادث « كلية فيكتوريا » دون ان يتخذ وزير المالية السابق قراراً نحو وكيله غالى أصدقاء أمين باشا وانصاره فى اذاعة نفوذه السياسى . فنشرت «الجامعة» فى العدد ٣٨٧ الصادر بتاريخ ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٧ قطعة شعرية كاريكاتورية عنوانها « ملحق معاهدة » كان البيت الأخير منها

« لامتى سرك جيفضل ع البلد مكتوم
هو انت ملحق معاهدة كنت متخبي
ولاضريبة على الحاكم وع المحكوم ؟ »

وفي الصفحة العاشرة من نفس العدد نشرنا كلمة أخري بعنوان « أمين عثمان باشا . لايزال يرى نفسه مرؤوسا لمكرم باشا » قلنا فيها « تترامي الأخبار بأن توصيات رفعة النحاس باشا وسعادة مكرم باشا فى وزارة المالية تحتل مكان الصدارة عند الوكيل فلا يزال فى وسعهما بواسطته ان يخدما الوفديين بالترقيات والعلاوات كلما سنحت الفرصة ! »

ماء الماس !

وعادت « الجامعة » فى العدد ٣٨٩ الصادر بتاريخ ١٣ يوليو سنة ١٩٣٩ تبدى دهشتها من موقف الوزارة السابقة من وكيل المالية في لهجة ساخرة اذ قالت:

« جاملته — أى أمين باشا — هذه الحكومة كل المجاملة ودللته حتى لم يعد ينقصها إلا ان تضع فى فمه أكسير الراديوم وماء الماس ! ولكن سعادته أبى الا ان يخزها وخزة ان لم تؤلمها الألم القاسي الشديد فقد اسالت منها قطرة دم كانت البلاد تحب ان تدخرها لتنفقها فى خدمتها.»

* * *

هذا هو موقف « الجامعة » من وكيل المالية السابق .

قد تكون لأمين باشا عثمان كفاءة خاصة تبرر القفزات السريعة التى قفزها حتى تربع على كرسى وكالة المالية وتخطى بها المئات من زملائه . . هذا أمر لا أناقشه هنا لأني لم اتحدث الى أمين باشا مرة واحدة فى حياتى ولم أطلع على شيء من ابحاثه المالية ودراساته الاقتصادية .

ولكن الذى لا أفهمه هو ان يتشبث موظف مصرى كبير بذلك الوهم القديم الذى كان يوحي الي موظفى العهد الماضي بان « المحسوبية » على كبار ممثلى انجلترة فى مصر هو السند القوي الذى يحميهم من كل شيء . .

هذه العقلية يجب ان تزول فى العهد الجديد

وقرار الوزارة الحالية الاخير باحالة وكيل المالية الي المعاش خطوة عملية جزئية نحو خلق تقاليد جديدة للتعاون مع الدولة الحليفة تعاونا صريحا حراً . تتساوى فيه كرامة الطرفين

فكري أباظة

بيجوري

محام ونائب وصحفي و... أباظة

«في هذه الكلمة آراء خاصة في الزميل الكبير فكرى أباظة ننشرها عملا بحرية النشر وان كنا لا نقر صاحب الكلمة عليها» المحرر

محام، وصحافى، ونائب، وأباظة!

وهو فى كل واحدة من هذه الاربع لا ينسى الثلاث الباقية لأنه لا يحب أن تزول عنه احداهن، ولأنه يشعر فى قرارة نفسه أنه لابد أن يكون هذه الاربع جميعا فهذه الاربع جميعا تضافرت فلم تتخلف منهن واحدة عن المساهمة فى إقامته والمشاركة فى تكوينه. وكل واحدة من هؤلاء كالعامود، فهي أربعة عواميد، وهو يقعد على أعاليها كأنه «الكشك» الذى انشأه روبنسون كروزو فى جزيرة الظن التى طوح اليها به مبدعه «دى فو».

وهو لا يشبه ذلك «الكشك» من حيث قيامه على الأعمدة الأربعة فقط، وإنما يشبهه أيضا من حيث تفرده في جزيرة الظن فلا قصر الى جانبه ولا بيت ولا حتى «كشكا» مما يماثله ولا كوخ، فليس فى مصر اليوم ثورة تقيم الاكشاك علي أمثال هذه الاعمدة مثلما كانت فيها ثورة الماضى التى أقامت هذا «الكشك» ومثلما كانت فى جزيرة الظن ثورة روبنسون كروزو على أرضها وشجرها وقطعانها فأقام حيث حلاله «الكشك» الذي طاب له.

هى الثورة التى أقامت فكري أباظة كما أقامت حسن يس على ما بينهما من فرق، وهى الثورة أو ذيولها التى أقامت حسب الله والسعيد حبيب علي ما بينهما من فرق.

ولكن الذى لا ريب فيه أن فكرى أباظه ليس من ردىء ما جادت به الثورة، وأنما من خيره.

ولعل النقص راجع الي تشتته وحيرته فى أمر نفسه حيرة يظهر أنها لن تبارحه ما عاش، فقد أقبل اليوم على الخمسين وهو لا يزال يحب أن يعتبر نفسه فى دور الشباب وإن هذا الحب ليسرى فى روحه ويغذى نواحيها جميعا، حتى ليحمله على التجمل وأجدر بالشيخ الذى فى سنه أن يدعه، وحتى ليحمله علي «الدلع» إذ يأبى أن يخلو سطر مما يكتب من قفشة أو نكتة فان لم يسعفه ذهنه باحداهما استعان بعلامات التعجب والاستفهام ينثرها بين كلماته نثرا حيث لا تجب ولا تلزم، وليس ذلك إلا لأنه يكره أن يدع قارئه قولا من قوله دون أن يشهق شهقة، أو أن يزفر زفرة، وشأنه فى هذا شأن الطفل الذى يحار فى لفتك اليه فاما أن «يزغدك» وإما أن «يزغزغك»!.

ثم إنه يتصابى فيما وراء ذلك أيضا...

يكتب فيعرج أحيانا على المرأة فيما يكتب، وعندئذ لا ينفك يذكر أنه محام وأنه نائب وأنه صحافى بل أنه رئيس تحرير، وأنه قبل هذا وذاك أباظة، فاذا ما انتهي من هذا كله كان توقيعه على مقاله أنه فكرى المحامى الأباظة ولو وردت أقل مناسبة لما فاته أن يقول إنه «النائب»..

والشيوخ يعرفون أن هذه مغازلة فالتلميذ هو الذى يسبسب شعره و «يكوى البدلة» ويمسح «الجزمة» ويملأ جيوبه بصوره الفوتوغرافية فى الأوضاع المختلفة، وهو الذي يطبع بطاقة لنفسه فلا يجد وصفا يصف نفسه فيها به إلا أنه «طالب ثانوي» فلا يخجل منها ويطبعها تحت اسمه ولو كان عضوا فى ناد من أندية التمثيل سجلها أيضا، ولو كان بطلا فى وزن الريشة أو وزن الدبة ذكرها ويقف بهذا كله أمام باب المدرسة الأخرى ينتظر «الجوليتة» الصغيرة وفى نفسه إذا سمحت الظروف أن «يضرب نصف بلانص» أمامها ما «استعيب» وتشقلب

أما اللواتى غادرن المدرسة من بنات حواء فلا تعجبهن هذه المغازلة إلا إذا أخذتها علي أنها ضرب من التسلية والفكاهة وربما ملن إلا استغلالها فلا يحسبن أصحابها اذا وفقوا بها الي شيء أنها قدرة أو براعة

ويذهب الأستاذ فكرى بعد ذلك في تصابيه الى ما هو أبعد من هذا، فهو



يتصابى حتى فى داخل نفسه فلا يخدع بذلك الا نفسه ، ولقد انخدع ، وآية ذلك أنه لا يزال تائماً لم « يركز » لا فى المحاماة ، ولا فى النيابة ، ولا فى الصحافة ، ولا فى الاباظية !

فلو أنه « ركز » فى المحاماة لكان اليوم فيها كما كان فيها سابا حبشي بك قبل دخوله الوزارة فهو من سنه فيما نظن، وكل ما بينهما من فرق أن سابا توفر على المحاماة وأن فكرى بعثر نفسه ..

ولو أنه « ركز » فى النيابة لكان فيها اليوم كعبد الحميد سعيد على الأقل ، فكلاهما من الحزب الوطنى ، وكلاهما له لسان كالمنشار ولكن الدكتور عبد الحميد تركز حياته فى النيابة فلا تشغله جمعية الشبان المسلمين إلا على أنها من معينات النيابة فأما فكرى فقد شتت نفسه . ولو أنه ركز نفسه فى الكتابة — وهي الناحية التي اختارها من الصحافة — لكان اليوم في صف العقاد أو طه حسين أو عبد القادر حمزة او هيكل ، ممن يقرأ لهم الناس فيعدون كلامهم في الجد لا فى الهزار ، والذين يأخذ الناس حتى عبثهم ومزاحهم على أن لهم غرضا من فوقهما . أما هو فهو من الحزب الوطنى يعلنها ولا يخفيها

ولو أنه ركز أباظيته فى نفسه لكان كغيره من الاباظات المركزين الذين لا يزالون يعتزون بالريف ، وبالنسبة الى الريف والذين لا يشعر الواحد منهم أنه استكمل نفسه مالم يزد على أرضه أرضا ، وما لم يكثر الأسرة بنسله رجالا ونساءا .. أما هو فأبعد الاباظات عن الأرض ، وهاهو ذا الى اليوم أعزب لم يزد على الاباظات من عقبه « أباظة » أو « أباظابة » !..

فاذا ظل حضرة النائب المحترم الأستاذ فكري « أباظة » المحامى على هذه الحال التى هو فيها الآن ، فانه سيظل هكذا مايعيش لا يتقدم اذا لم يتأخر ..

فهل اعتزم أن يظل هكذا ؟..

اذا قال هو نفسه شيئاً من هذا فلا تصدقه فانه طموح ، وانه يحب ولو أن يكون وزيرا اذا لم يسعده الحظ فيكون رئيس وزارة . والذى لم يدرك هذا من كتابات فكري اباظة ، فانه يقرأه وهو نائم ، أو هو يقرأه ليحصي مافى مقالاته من علامات الاستفهام وعلامات التعجب ...

ومادام هو يطمع فى شيء من هذا .. فلابد أن يعرف كيف يصل اليه ، فاذا لم يكن يعرف ، فاننا لا نبخل عليه بالارشاد .

لابد أن تتركز يا أستاذ فكرى . فان لك من هم معجبون بك من رجال الحكم ، ومن أفراد الشعب ، ومن الرجال ، ومن النساء ، ولكنهم يعجبون بك كما يعجبون « بالسلطه » ولم تنفرد « السلطة » يوما على مائدة ، ولم يطلبها الناس يوما الا بعد أن يطمئنوا على استيفاء طعامهم ... فهي لفتح النفس ، لا ينظر الناس فيها الي غذاء

واذا كنت رضيت طول عمرك السابق أن تكون « سلطة » فى الناس فانك لن تعيش مثلما عشت — الا اذا كنت من الذين تمتد طفولتهم الي الخمسين ، ثم تبدأ مراهقتهم فتلازمهم الى المائة ، ويبدأ شبابهم فيستغرق بعد ذلك قرنا أو قرنين ، وتجيء الكهولة فيقضون فيها قرونا ، ثم شيخوختهم بعد ذلك أحقاب ودهور .. فهل أنت ياأستاذ فكري واحد من أهل نوح تأخر به الزمن فقذف به الدنيا في القرن العشرين ؟

من غير شك لا !..

فمتى تفيق ؟..

كن اما محاميا ، وإما نائبا ، وإما صحافيا ، وإما أباظه ... فالله لم يجمع لامرىء قلبين في جوفه ..

« أوبراتير »

استدراك

فهم الذين قرأوا ما كتبته الاسبوع الماضى عن الدكتور زكي مبارك أنى اعتبرته من ابناء الشرقية وهو فى الحق منوفى . والواقع أنى مصر على حسبانه بين أبناء الشرقية ولو لم يكن منهم بالمولد . فكل أخلاقه تدل على ما أذهب اليه

« أوبراتير »

لماذا تأجلت مقابلة نائب السفير البريطاني إلى ما بعد تأليف الوزارة

هي كلمة حق يجب أعلانها هنا ... عن التقاليد الجديدة التى سنها رئيس الوزارة المصرية الحالية بشأن « طريقة » تأليف وزارته ...

فلم يعد خافيا عن المصريين أن تأليف الوزارات المصرية كان يتم فى كل العهود الماضية بموافقة مباشرة أو غير مباشرة من « الجانب الانجليزى » . وأن هذه « الموافقة » كانت شرطا رئيسيا واجبا لامكان نجاح المباحثات التى تسبق تشكيل كل وزارة مصرية . وكانت تتخذ أحيانا شكل « ايحاء » يبدأ باسم رئيس الوزارة وينتهى باسماء الوزراء وتحديد وزاراتهم !

ولم يتغير هذا التقليد إلا فى بعض تفصيلات عقب اعلان تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ فقد وصل الأمر — كما يذكر المصريون — الى حد تحدي ارادة الأغلبية البرلمانية عام ١٩٢٤ فى تكليف المرحوم سعد زغلول باشا زعيم تلك الاغلبية بتأليف الوزارة .

وكانت نتيجة ذلك التحدي حل مجلس النواب وتكليف رئيس وزارة آخر — هو دولة احمد زيور باشا — بتأليف وزارة يرضي عنها « الجانب الانجليزى » !

وتكرر ذلك بعدئذ مرات . . . وأن كانت موافقة الجانب الانجليزى فى بعض الاحيان تبدو فى شكل المشورة أو تبادل الرأى !

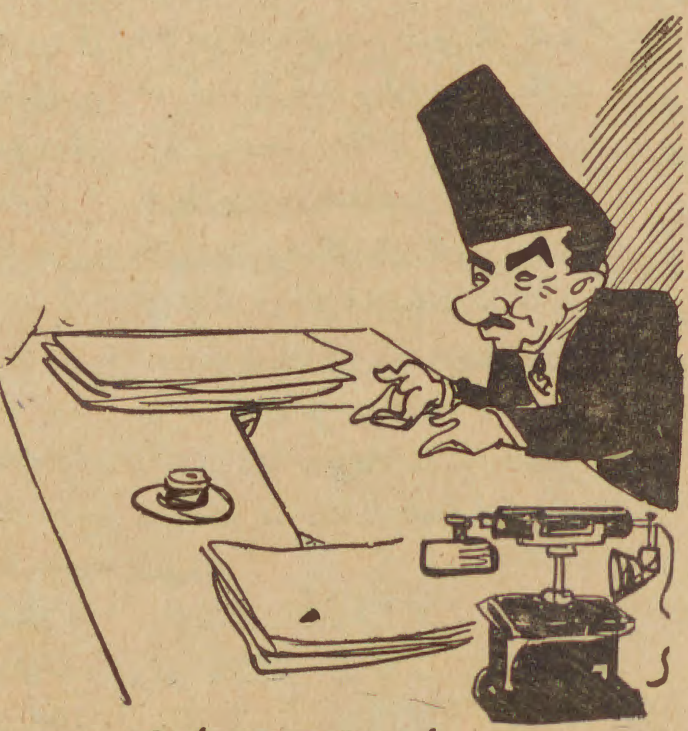
ولكن ...

ولكن الرئيس الجديد رأى عقب تكليفه بتأليف الوزارة أن يقضي على ذلك التقليد . وأن يخالف رؤساء الوزارات المصرية السابقة في جس نبض الجانب الانجليزى أثناء اهتمامهم باختيار زملائهم .

بل حدث اكثر من ذلك . . .

فقد وصل مستر بيتمان نائب السفير البريطاني الى مصر قبيل تأليف الوزارة الجديدة . وطلب جنابه التشرف بمقابلة جلالة الملك قبل بدء عمله .

وخشى رفعة على ماهر باشا إذا تمت



هذه المقابلة أن يفهم البعض منها أنها تمت لكى يدلى الجانب الانجليزى برأيه فى تأليف الوزارة . فتقدم برجاء أن تؤجل المقابلة الي مابعد الانتهاء من تأليف الوزارة مادام هذا التأليف يتم في حدود الدستور . وهى الحدود التى تعطي لجلالة رئيس الدولة الحق الاول والأخير فى اختيار وزرائه .

وقد كان ...

وتم تأليف الوزارة الجديدة — باعتراف الصحف المعارضة لها — دون أن يتدخل الجانب الانجليزى في شأن من شؤونها . واطلع هذا الجانب على اسماء الوزراء الذين شاءت ارادة جلالة رئيس الدولة اختيارهم بعد صدور الامر الملكي من الصحف . .

ولم تكتم نفس الدوائر الانجليزية اعجابها بهذا التقليد الجديد وتقديرها لفهم رئيس الوزارة الجديدة مدى التعاون بينه و بين ممثلي الدولة الحليفة على هذا الوضع الحر الصريح

وحدث بعد ذلك أن طلب مستر بيتمان مقابلة رئيس الوزارة الجديدة لتهنئته . وتحدد يوم المقابلة وساعتها . وفهم الجميع أن المقابلة ستتم فى مكتب رئيس الوزراء

ولكن ..

ولكن رفعة على ماهر باشا انتقل من مكتب الرئاسة الى مكتب وزير الخارجية حيث تمت المقابلة . كما تتم مقابلات الممثلين السياسيين للدول الاجنبية .

وعاد الجانب الانجليزى يعجب بشجاعة الرئيس الجديد . وهي الشجاعة التى تنشدها الدولة الحليفة من الوزير المصري الاول في الظروف الدولية الحاضرة .

رئيس الوزراء
يقابل مستر بيتمان فى مكتب وزير الخارجية

كيف ينظر الأمريكيون الى «حيادهم» بازاء مشاكل أوروبا

— عن الكاتب الافرنسي اندريه موروا —

« يجد القراء في مكان آخر من هـذا العدد اشارة الي كتاب اندريه موروا الجديد عن زيارته الاخيرة للولايات المتحدة . وذلك في سياق وصف رحلة رئيس التحرير الي فرنسا . وهـذه الكلمة مترجمة عن مقال لاندريه موروا اوضح فيه نظرة الامريكيين الي فكرة الحياد » المحرر

زار « اندريه موروا » أمريكا وكان من جملة رجال أوروبا الذين يخشون كثيراً «الحياد الامريكي» ويبشرون في أمريكا وأوروبا ضد هذه النظرية مؤيدين روزفلت في وجوب «الغاء الحياد» وكان أهم ما سجله موروا في هـذا الموضوع خطاب احد الانكليز بين جماعة من الامريكيين قال فيه ما خلاصته:

أيها السادة !!

أنا في بلادكم منذ بضع اسابيع، أنا أقرأ جرائدكم طبعا بكل اهتمام. وقد لاحظت ان معظم هـذه الجرائد تمتدح حالة (الحياد الامريكي) . . !! وقد علمتني هذه الجرائد قولكم : كلب حي خير من أسد ميت !؟ وان أمريكا تخطىء ان تضع اصبعها في مقلاة اوروبا، وان ايطاليا والمانيا قد يكون لهما حق في متسع طبيعي لهما . بالحق ان هـذه الحجج قد أثرت في وفكرت كثيرا فوجدت أنكم على صواب . . !؟

بلى !! ان الحياد عمل سياسي باهر فاجدادي واسلافي الانكليز في القرن التاسع عشر كانوا انتبهوا الى أهمية «الحياد» وأصبحت اعتقد ان من الواجب علي منذ رجوعي ان ابشر بقانون الحياد الانكليزي بلا شك!؟ يجب علينا نحن الانكليز أن ننعزل عن القارة الامريكية . ونرفض ان نضع اصبعنا في نار سياستها ، لماذا نعني بالمسائل التي لا تهمنا . فطالما الطليان والالمان بحاجة الي متسع طبيعي لهم فلنعط لهم كندا للألمان وكولومبيا البريطانية لليابان وجزر الانتيل والبرمود الى الايطاليين — وبعملنا هـذا تحل الازمة الاوروبية . وهكذا فان المانيا وايطاليا التي تتمكن في هذه البلاد الممنوحة لها من انشاء قواعد انطلاق هامة فانهما ستحصلان بطريقة سهلة على ما تحتاجان من مواد اولية امريكية . وهذا ما يعود بالخير عليها اكثر مما يمكن ان تقدمه لها اوروبا الفقيرة !!

وعندئذ نستطيع ان نراقب بكل ارتياح ونحن قاعدون في مقاعد وثيرة على شطآننا ، مرور الاساطيـل الايطالية والالمانية نحو شواطئكم ، ونمتدح الحياد بين صراخ رجال الالمان عندنا . لن ندفع بنسا واحدا في سبيل حرب امريكية. وعندئذ نستطيع ان نمدح بدورنا نظرية « كلب حي خير من اسد ميت ..!! ونعود بدورنا أيضا الي الاتجار معكم نبيعكم المدافع والاسلحة ونحصل على الارباح من الحروب التي تخسرون فيها . وقد نكون دبلوماسيين اذكياء فنقرضكم جزءا من الارباح التي جبيناها على حسابكم ، وندعى أننا وقفنا امامكم موقفا شريفا . !

أيها السادة ! ! انني اشكر صحافتكم الحرة علي ما أوحته لى زيارتى الى بلادكم ! !

قال اندريه موروا . وعندما انتهى الانكليزي من هـذه المحاضرة امتقع لون الامريكيين وبين هزل الانكليزي وجده ادركوا ما معنى (الحياد الامريكي) وانه من المستحيل تجزئة سياسة العالم . ! !

الجيش الايراني الحـــــديث

انعقد مجلس الجيش الايرانى الحديث لأول مرة فى شهر ابريل قبل بداية حركة الجمهورية وكان مكونا من قواد الفرق وجنرالية الجيش، وكانت رئاسته لرضا خان الرئيس الأعلى لمستشارى الجيش .

لم يذع المجلس شيئا من قراراته وبقيت جميعها سرية على أن المعروف ان من بين ما اتفق عليه جعل الجيش فى معزل من التدخل فى سياسة البلاد الداخلية والقضاء بشدة على كل حركة أو دسيسة ترمى الى ذلك. وتقدم رئيس هيئة أركان حرب الجيش سرتيب أمان الله مرزا بتقريره عن شرائه الأسلحة من فرنسا .

ومنح رضا خان فى ٧ مايو أعلا قلادة حربية المسماة «ذو الفقار» باسم الجيش واستعرضت حامية طهران فى ٨ مايو تكريما له وعقد مجلس الجيش الأعلى فى سراي رئاسة الوزارة اجتماعا سريا ثانيا فى ٩ مايو وألقى في هذا الاجتماع رئيس أركان حرب الجيش خطبة أشاد فيها بذكر رضا خان باعث الجيش ومنشئه الذى يعزى اليه الفضل فى ائتلافه وتوحيده .

لقد كانت حالة الجيش الأولى وما كان عليه من التفكك صورة حقيقية لما كانت عليه الامة من الانحلال وتمزق وحدتها فقد كانت الفرق القوزاقية الايرانية قبل الانقلاب الوطني المعروف الذي حدث في فبراير سنة ١٩٢١، تواجه الانجليز وتواجه معهم الفناء فى حين كانت قيادتها فى أيدى ضباط من الروس كما كان الانجليز يرمون من وراء كل مساعدة يتقدمون بها لايران الى فائدتهم الخاصة الامر الذى عانت منه البلاد كثيرا .

لقد قام بتكوين فرق الجيش في السابق الشاه القاجارى ولكنه كان يستعملها اداة لخنق الروح الوطنية فاستعمل عليها لتحقيق هذه الاغراض ضباطا أجانب من الروس وجاء رضا خان فأبعد الضباط الروس بل وكل ما هو أجنبي فى الجيش ووحداته ولم يأل جهدا في ادخال الأنظمة الحديثة فى الجيش وتوحيده بآخر ما توصلت معامل التسليح الي اخراجه وكانت كل زيادة فى العناية بتقوية الجيش تزيد من العداء للعائلة القاجارية التى كان الناس يتهمونها بأنها كانت تعمل لاضعاف إيران وهدم استقلالها وأتيحت الفرصة لرضا خان لأن يعلن ان حكم آل قاجار كان حربا علي الروح المعنوية فى البلاد .

وركز رضا خان قوات الجندرمة وحاميات الوسط وفرق القوازق والمتطوعة معا وألف منها جيشا مؤتلفا فى زى واحد وبزة واحدة ثم سلح هذا الجيش بأحدث الأسلحة ونظمه على أحدث النظم الاوربية. كما أرسل من كبار ضباطه الي اوربا والروسيا لشراء ما يلزم له من الأسلحة والمعدات .

وأصدر رضا خان أوامره الى محافظي الأقاليم وعمد البلاد بحل ما تحت أيديهم من القوات الخاصة التى كانوا يستعينون بها على حفظ الأمن .

وعهد إلى رجال الجيش بالحلول محلها فى مثل هذه المهمات . كما عهد الى فرق الصيادين فى الجيش بالعمل على شق الطرق العسكرية في انحاء البلاد ومنع أن يعهد الى غير العسكريين بنقل الاسلحة والمؤن والذخائر .

وبعث رضا خان في ربيع سنة ١٩٢٣ بخمسين طالبا من خريجي المدرسة الحربية تحت أمرة سرتيب حبيب الله خان شيباني الى فرنسا لتكملة دراستهم فى مدارسها الحربية وأقام لهم حفلة وداع قبل سفرهم حضرها ضباط الفرق وألقى فيهم الخطبة التالية :

« إن اليوم الذى قد وقع عليكم الاختيار فيه لكي تسافروا الى فرنسا ليعد يوما مشهودا فى حياة جيشنا فأنتم تسافرون للدراسة في بلد لها جيش يعد فى طليعة جيوش العالم من حيث القوة والنظام، بلد ضربت للعالم خير المثل من حيث الشجاعة والتضحية التي لا حد لها والقيام بالواجب بما أظهرته فى الحرب العالمية، وأن ما يجب أن تجعلوه نصب أعينكم في دراستكم هو بذل قصارى جهدكم بروح وطنية قوية فى الاستفادة الحربية استفادة لا حد لها تؤوبون للوطن حاملين اليه أحسن ثمراتها .

ولا يجولن بخاطركم أن ارسال خمسين طالبا أمر هين على الدولة ولتذكروا أن الدولة منذ زمن ليس بالبعيد لم يكن بمقدورها أن ترصد بأبواب المدينة خمسين جنديا من الدهماء لوقايتها من شر بضعة لصوص .

ان الجيش الايرانى الناشيء قد وفق فى مدة قصيرة في القضاء على الاضطرابات والفتن والحركات الحمراء بفضل ما أظهرتموه من الشجاعة وروح التضحية والاخلاص فى القيام بالواجب وسيتم عن قريب وفى أسرع وقت تكوين القوة القومية العسكرية وإنا لنناديكم لاتمام العمل الذى بدأنا به .

يا أبنائى الاعزاء .

انكم لتعلمون أن أرضنا التى تحوى منابع الثروة فى انحائها تحتاج الى السكك الحديدية والمصانع وأن دخل البلاد محدود بانتاجها وما تخرجه أرضها . وها هي الدولة تقتطع من هذا الدخل لتنفق عليكم ولم تعد الدولة تأتى بهذا المال عن طريق الاستدانة من الخارج كالسابق، تلك القروض التى كانت تعضدها عصابة صغيرة من المتآمرين على البلاد . إنما تأتى به من عرق الفلاح ومجهوده . لذا فانه لزام عليكم أن تذكروا أن كل درهم تنفقونه قد اكتسب تحت أشعة الشمس المحرقة وأنه قد بلله عرق خير أبناء الشعب وأطيب ما فى عنصره . تلقاء ذلك عليكم ببذل غاية الجهد وكل ما فى الطاقة

في دراستكم العسكرية فتعودوا الى الوطن بارقى مافي التسليح وتباشرون تحصينه وحمايته باكبر قوة وأعظمها »

وجاء تأسيس المدارس الحربية الخطوة الثانية في السياسة الانشائية للجيش، وذلك لامداده بضباط مثقفين ومدربين على أحدث النظم . ونال رضا خان من البرلمان الموافقة على قانون التجنيد الاجباري فاتيح له الاطمئنان على قوام الجيش

وتمكن رضا خان بواسطة جيشه الناشيء الصغير الجريء في مدى الثلاثة الاشهر الاخيرة من عام ١٩٢٤ من اخضاع ولاية خوزستان الجنوبية حيث توجد شركة الزيت الايرانية الانجليزية ورفع الراية الايرانية عالية على الخليج الفارسي الذى استردته ايران بعد ما حرمت منه قرنا بأكمله .

الشيخ خزعل

أو ثورة خوزستان

عندما حاولت الفرق الالمانية التركية في الحرب العظمى تحطيم أنابيب الزيت البريطانية الممتدة من هرمس الى عبدان وكانت تمد الاسطول البريطاني بالزيت عند الخليج الفارسي تقدم شيخ المحمرة ، الشيخ خزعل بعرض خدماته على انجلترا واستعداده لحماية منطقة الزيت برجاله واتباعه من القبائل العربية . ولقد أفلحت مساعداته هذه في احباط الحملة التركية الالمانية وصدها عن تحقيق أغراضها فلم تكافئه انجلترا بالمال الوفير فحسب بل وعدته الحكومة الانجليزية بمساعدته في الاحتفاظ باستقلاله وانفصاله عن حكومة طهران . وجاء ضعف حكومات طهران مساعداً له على التوسع في حين كان أى مظهر للقوة يلوح في طهران يلجؤه الي الانكماش . وأصبح يخضع لسلطانه المطلق منطقة كبيرة عن يسار شط العرب من المحمرة إلى الاحواص .

كان يهم انجلترا كثيرا أن تطلق يدها في تلك المنطقة فعقد شيخ المحمرة اتفاقين الاول مع شركة الزيت الانجليزية الايرانية والثاني مع الحكومة الانجليزية تعهدا دون أن يعرض الامر على حكومة طهران أو يراجعها في ذلك . ولم تكتف انجلترا عام ١٩٠٥ بأن تتعهد له بتقديم كافة المساعدات اللازمة لدفاعه عن أراضيه في حالة أى اعتداء عليه بل زادت على ذلك بتعهدها له بالقيام بما سبق في حالة اعتداء حكومة طهران عليه أو سيرها الي املاكه وعادت انجلترا فأكدت له ماسبق من تعهداتها له في نوفمبر سنة ١٩١٤ عند اعلان الحرب العالمية لدى انضمامه الى قواتها ومساعدته للحملة الانجليزية في احتلال مدينة البصرة فكان شيخ المحمرة الحاكم الحقيقي لشاطيء شط العرب الايسر والجزء الصالح لمسير السفن من نهر قارون في الاحواص حتى المحمرة وعلى الرغم من أن شركة الزيت الانجليزية الايرانية كانت قد نالت امتيازاتها من حكومة طهران نفسها فقد كان ضمان سير العمل في منطقة الزيت وتأمينها يحتم على تلك الشركة ترضية سكان منطقة الآبار وزعمائهم من عشائر البختيارية والقيام بنفس تلك المهمة مع صاحب المحمرة الشيخ خزعل الذي تمر في اراضيه الانابيب وتقوم فيها معامل التكرير الواقعة في شبه جزيرة عبدان . وبلغ عدد عمال الشركة عام ٩٢٣ حوالى الف عامل ايراني من عشائر البختيارية وعشائر الشيخ خزعل العربية

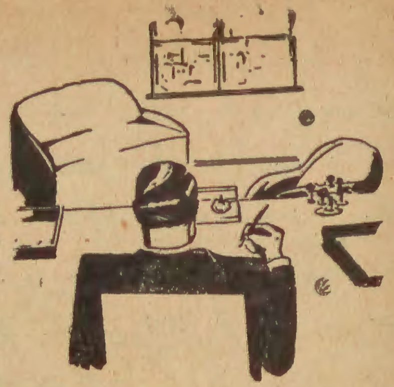
وتوصل زعماء البختيارية الذين اتحدوا مع الشيخ خزعل الى ادراك ان مسير قوات رضا خان العسكرية اليهم انما يؤدي الي نزاع بين طهران ولندن اذ أن منابع الزيت والمنشآت لابد متعرضة الى ما يسبب خسارة أصحاب الاسهم بل وخسارة الحكومة الانجليزية نفسها التي تمتلك جزءاً كبيرا من الاسهم وتقوم في الوقت نفسه بالاشراف على الشركة .

وازعجت نهضة رضا خان الشيخ خزعل واقلقت مضجعه وكان يعرف أن بريطانيا وأن كانت قد تعهدت له بحمايته فهي لاتزج بنفسها في موقف يظهر فيه عداؤها على المكشوف كما أن الحكومة المركزية في طهران لن تتراجع أو تتردد في الحصول على حقوقها المغتصبة

وهب رضا خان في أواخر عام ١٩٢٤ لاسترداد حقوقه بقوة السيف فلم يبد ما يحمل من المحتمل وقوف انجلترا في وجهه اودخولها في مشاكل معه وتراءى للشيخ خزعل نفس الرأى فراح يطلب الى معتمديه في لندن أن يسألوا حكومة لندن الجواب الحاسم في تلك المشكلة وأمر مساعدتها له ولكن حكومة التاج تركت الشيخ خزعل معلقا بين اليأس والرجاء فلم تشأ الحكومة البريطانية أن تأخذ على عاتقها علنا حماية الشيخ خزعل ضد حكومة ايران المتحدة بعد ما أصاب سياستها في ايران ما أصابها من الفشل السابق . مضت انجلترا تراقب مجريات الاحوال وعند ما رأت ان رضا خان أخذ يمضي بجد وحزم في هذا السبيل تخلت هي بدورها عن الشيخ خزعل . وطلبت حكومة طهران من الشيخ خزعل اعلان تسليمه ودفع ماسبق ان تحصل عليه من الضرائب وكررت طلبها عليه مراراً ولكن الشيخ كان يجيب كل مرة باجابة ملتوية يقصد بذلك كسب الوقت الكافي لاثارة القبائل ضد الحكومة وافلح بالفعل في اثارة البختيارية واستمالة زعيمهم أمير مجاهد ووالى بشت كوه اليه كما استعمل ذهب الانجليز في اثارة العشائر والدعاية للوحدة العربية في سبيل الوصول الى تحقيق غايته وأمل الشيخ ابان تلك الفترة ان تغير انجلترا سياستها نحوه ولكن أحداً من انجلترا لم يحرك ساكنا . ولما استبان له جلية الموقف عمل على الاتصال بالعناصر العدائية في طهران وأخذ يحيك معها شبكة من الدسائس والمكائد لم يطق رضا خان عليها صبرا .

أعلن رضا خان في أكتوبر سنة ١٩٢٤

البقية على صفحة ٢٧



سأقول لقرائي ...

الاختبار أولا .

الجامعة مجلة مستقلة لا تتشيع لحزب من الأحزاب ، ولا تتعصب لهيئة من الهيئات السياسية . وهي تقف هذا الموقف لأنها تريد ان تخدم الشعب ولأنها تعرف ان الحزبية قد تعرقل أحيانا مصارحة الشعب بالحق والصدق حينما تستدعي مجاملة أنصارها وستر أخطائهم ، والترويج لسياستهم .

ونحن اليوم أمام حكم جديد . ولا أحد يستطيع ان يتكهن بما ستكشف عنه الايام من أساليب هذا الحكم الجديد فهو لا يزال فى بدايته ، وهذه الانقلابات التى حدثت كلها منذ تولت الوزارة الجديدة ليست إلا تمهيدا لهذا الحكم الجديد . فمن الخطل ان يحكم إنسان علي هذه الوزارة حكما ما لأنها الى الآن لم تفعل شيئا ما .

هذا هو المعقول . وهذا هو الموقف الصامت الذى يقفه الناس جميعا من الوزارة الجديدة اللهم إلا صحف الوفد فهي وحدها التى تقول ان هذه الوزارة مخطئة ، وإنها تبيت شرا للأمة ، وأنها تريد ان تطعن الدستور في الصميم الى آخر هذا الكلام الذى تستقبل به صحف الوفد عادة الحكومات من غير حزبها .

ونحن نأخذ على صحف الوفد هذه المهاجمة التي تريد ان تنال بها من الوزارة الجديدة . ولسنا نريد من هذه الصحف ان تناصر هذه الوزارة . وإنما كل ما نريده هو ان تصبر حتى ترى عملا من عملها وعندئذ يجوز لها ان تهاجمها اذا رأت في هذا العمل شرا أو حيدة عن مصلحة الوطن . أما ان يكال الاتهام ويلقي جزافا ذات اليمين وذات الشمال فمما لا ينفع أحدا من ابناء هــذا الوطن حتى ولا صحافة الوفد .

ذلك ان الجمهور المصرى جمهور إذا لم يكن حكيما كل الحكمة فلا أقل من أن يكون حساسا فيه من قوة التميز والادراك مايتمكن به من التفريق بين العاملين والذين يكثرون فقط من الكلام .

* * *

ملحوظة عجيبة :

لفت نظرى صديق من « المجاذيب » الي ملحوظة عجيبة لست أدرى كيف وفق اليها ، وإنما أقول انى لم أستطع تفنيدها ...

أما هذه الملحوظة فهي : إن قليلين جدا من الأغنياء المسلمين من اسمه عبد الغني .

وإن كثيرين جدا ممن يرتكبون الجنايات من اسمه عبد العال .

وان قليلين جدا من الأذكياء من اسمه بسيوني

وأنه لا مشهور فى الناس اسمه بسطويسى ...

.. وهكذا . والذى لا شك فيه أن الاسماء تؤثر فى اصحابها فهي إما أن توحى لهم معانيها فيتمسكوا بها ، وإما أن توحى لهم العكس ، وإما أن تحيد بهم عنها قليلا أو كثيراً ، فالى الآباء نقدم هذه الملحوظة حتى يفكروا قليلا قبل تسمية ابنائهم وبناتهم . وإني أذكر أن لى صديقا سمي أبنه « غرام » ولقد قاومت هذه النزعة إلى هذه التسمية فى صديقي هذا ولم أستطع أن أحمله على الاقلاع عنها . والآن فانى لا أستطيع أن أنتظر لابن صديقي « غرام » مستقبلا جادا ، الا اذا كان شاعرا وياويله فاعظم ما يكون سيكون النسخة الثانية من مجنون ليلي ويابؤسه خلود الشقاء والجنون ..

* * *

ترامو ايات القاهرة :

وزارتنا الجديدة ثائرة على القديم تريد أن تصلحه ويظهر من العنف الشديد الذى يصاحب اقبالها على الحكم أنها تعتزم أمورا خطيرة كلها يراد بها خدمة الشعب وحده .

وان لاهل القاهرة رجاء عند الوزارة الحاضرة عربات الترام .. لا فرق بينها وبين مراجيح الأطفال ..

أغلبها بلا نوافذ ، وبلا ستائر ..

وأغلبها قديم أكل عليها الدهر وشرب ثم نام أو مات .. فهى مقابر « اندفن » فيها القرن التاسع عشر . ونحن لا نظن أن مدينة من مدن زنجبار أو مدغشقر أو حتى الكونجو الحرة تقبل أن تسير فى طرقاتها عربات محطمة كهذه العربات ..

عسى أن يهتم وزير الأشغال الجديد وهو رجل معروف بنزعته الوطنية بالعمل على راحة الجمهور فانه حرام أن تظل شركة الترام تبتز أموال الناس فى القاهرة طول هذه السنين بسبيل الاحتكار ثم هي تحتقره هذا الاحتقار ولا تحاول بأي حال من الأحوال

أن تجدد الا القليل من العربات التى تشق الشوارع التى يسكنها الأجانب. أما الأحياء البلدية فلا تزال تجري فيها، ترامو ايات سوارس »..

* * *

النوادى الرياضية :

اشتد حب المصريين للألعاب الرياضية لانها أقرب مظاهر المدنية من الفتوة البدنية التى لاتستدعى رقيا فى الاحساس، ولا رقيا فى التفكير. ويبالغ أرباب الرياضة البدنية في استدرار عطف الحكومة عليها وهم يلحون على الوزارات المتتالية أن تبذل لنواديهم الاعلانات وأن ترعي حفلاتها..

ونحن لا نريد أن يتقهقر هذا الزمن فنطالب الحكومة بالكف عن تشجيع هذه النوادي، وإنما نريد أن نلح فى طلب مراقبتها فانه يدور بين جدران أغلبها ما تصرخ من هوله الاخلاق مستغيثة. والذين يترددون على هذه النوادى أغلبهم شبان. فاذا تلف شباننا وفسدت أخلاقهم فاننا لن نستطيع ان ننتظر الخير لوطننا

ثم ان هناك مسألة. وهي ان هذه النوادى لها رؤساء من كبار رجال الحكومة وهؤلاء يحبون أن يفاخروا بعضهم بعضا بأبطال نواديهم، وهم لهذا يلحقون بخدمة الحكومة كل من هب ودب من شيالين الحديد أو اللاعبين بالكرة ليلحقوهم بنواديهم وليفاخروا بهم. وقد كان من نتائج هذا ان انصرف كثيرون من طلبة المدارس الثانوية عن اتقان الدرس والتحصيل الي اتقان البوكس وشيل الحديد والسباحة طمعا فى الالتحاق بوظائف الحكومة من هذه الطريق.

ومعني هذا أن يكثر عندنا «البهلوانات» بينما نحن بين الشعوب الامة الوحيدة التى يحق لها ان تنال قصب السبق فى «الشقلبة» و « لعبة النطة »... أما الاخلاق، والعلوم، والفنون.. فما أشد تأخرنا فيها، فاذا لم يشجع الحكام دواعى الرقي في هذه، وظلوا على تشجيعهم لضروب الشعوذة المسماة بالألعاب الرياضية فلهم أن ينتظروا زمنا يسيرا ليروا بعد ذلك بلادهم وهي أشبه ما تكون بمسرح هائل يسكنه قطيع من القرود.

* * *

محطة الاذاعة

صحيح أننا اكثرنا من الكلام عن محطة الاذاعة. ولكن ليس هذا ذنبنا فان الامانة التى فى أعناقنا تقتضي منا أن نقول وأن نقول حتى يتم لنا ولأمتنا الاصلاح الذى ننشده. ومحطة الاذاعة صماء لا تسمع ما نقول. وهي معذورة فى هذا الصمم لانها تسمع ما تكره ليلا ونهارا، والواحد منا يسمع برنامجا واحدا من برامجها فيخرج على أثره الى عيادة طبيب من أطباء الأنف والأذن والحنجرة توا ليعالج ما أصابه من أثر الاذاعة فما بالك برجالها المسئولين وهم الغارقون لاشوشتهم فى هذه السخافات...

علينا إذن أن لا نمل من الكتابة فى هذا الموضوع. وعلينا أن نوجه الاسئلة وأن لا ننتظر الأجوبة إلا فى يوم البعث..

يا محطة الاذاعة : قولى لنا بالله عليك هل أنت مصرية أو انت أجنبية ؟ فاذا كنت مصرية فكيف تسول لك نفسك أن تكون كثرة من موظفيك أجانب.. والبقية شوام!. ولا أكثر من ثلاثة او اربعة او خمسة مصريين...

هل هذا يصح ؟..

نظرة يا ماهر باشا الى الاذاعة أيضا.. كان الله فى عونك فما اكثر ما يطالبك به هذا الوطن الذي ظل يصرخ السنوات الطوال يريد الاصلاح فى كل نواحى الحياة المصرية... فلم يجد مجيبا..

معلهش... أجرك على الله!

بعد تحسين الحالة فى فلسطين

الافراج عن ٧٠٠ شخص فى خلال الخمسة عشر يوما الاخيرة

لندن في ٢٠ — تدل الاحصاءات الفلسطينية على أن اطلاق سراح المسجونين السياسيين يجرى بدون انقطاع في دائرة واسعة، على أثر تحسن الحالة فى فلسطين وقد أفرج خلال الخمسة عشر يوما الأخيرة عن ٧٠٠ مسجون تقريبا

وكان مجموع عدد المسجونين حتى ١٢ أغسطس ٢٥٦٨ شخصا خلافا لما ذكرته بعض الانباء الخارجية المقصود بها الدعاية، والقائلة بأن عدد هؤلاء المسجونين لا يقل عن ٢٠ الفا، وهذا غير صحيح

ولم يزد عدد المعسكرات التى يحجز فيها هؤلاء المسجونون عن اثنى عشر معسكرا حتى التاريخ المشار اليه

الروائية المعروفة ماري كوريللي

تلهى جلادستون عن جلسة مجلس العموم وتقابل «ولى العهد» فى شرفة فندق

دأبت احدى الزميلات الاسبوعية على تعريب اروع القصص التي وضعتها الكاتبة الانجليزية المعروفة «ماري كوريللي» صاحبة قصة «احزان الشيطان» والقصة التي ظهر تعريبها أخيرا تحت اسم «سلمى . .» وهما قصتان اشتهرتا كما اشتهرت كل قصص ماري بفيض من العاطفة والحيوية والخيال الرائع الخصب . .

لهذا رأينا أن نقدم الى قراء «الجامعة» هذه الكاتبة العالمية الشهيرة، كعادتنا في تقديم الكتاب المعروفين — ولعلها المرة الاولي على ما نعتقد، التي نقدم فيها «ماري كوريللي» الي قراء العربية، بعد ان سبقتها مؤلفاتها . .

لعل «ماري كوريللي» من الكتاب القلائل، الذين لم يعنوا خلال حياتهم بكتابة مذكرات يومية منظمة، يستطاع منها تتبع مراحل حياتهم — بل أنها أيضا لم تكن تكثر من الكتابة الى أصدقائها، أو الاحتفاظ بما يكتبونه اليها. ولهذا كثيرا ما قامت الصعاب فى وجه اولئك الذين حاولوا أن يسجلوا مراحل حياتها، فلم يوفق منهم غير «مس برتا فيفر» أقرب صديقاتها اليها، والفتاة التي شاطرتها معظم مراحل حياتها، إذ التحقت بخدمة والد «ماري كوريللي» منذ سني العمر المبكرة، فلازمت الكاتبة الكبيرة زهاء الخمسين عاما كانت لها فيها اكثر من أخت مقربة

ولعل أولى الذكريات عن ماري، هي ذكرى روايتها الاولى، فقد ظهرت هذه الرواية في عالم الادب فى ظروف لعبت فيها الصدف دورا غريبا، لولاه ما كان ينتظر لماري ما نالت من شهرة ذائعة. فقد عرضت روايتها الاولي على إحدى شركات النشر فكانت الآراء المبدئية تبشر برفضها. حتى اذا نظر مجلس ادارة الشركة فى الرواية، أعرب معظم الاعضاء عن رفضهم لها، وعن عدم اقرارهم لابتياعها ونشرها. وكاد المعارضون يحوزون الاغلبية لولا أن لاحت للرئيس بارقة أمل فى أن تصبح ماري كاتبة معروفة، فما لبث أن وقف في صفها، وبذلك رجحت كفة الموافقين على كفة الرافضين . وقدر للرواية أن تنشر فسرعان ما لاقت الرواية اقبالا من الجمهور ارتفع بالكاتبة المبتدئة الى عالم النجاح والمجد

وشجع هذا النجاح . مؤلفتنا الناشئة، على أن تمضي فى طريقها، فما لبثت أن صارت كاتبة مبدعة مبتكرة، تستقبل الصحف ودور النشر كتاباتها فى ترحاب وسرور وتتلهف على ارائها وافكارها .. وهي آراء وافكار طالما أثارت مناقشات ومناظرات ومعارك قلمية حامية الوطيس، زادت من شهرة «ماري كوريللي»

ومما يذكر أن ماري استطاعت أن تحوز اعجاب كثير من مشاهير الانجليز وعظمائهم حتى لتروي عنها «مس برتا فيفر» أن جلادستون سعي مرة بنفسه الي لقائها، فجلس اليها ساعتين فى بيتها، بينما ترك زوجه تنتظره فى عربته فى الخارج — كما اعتادت دائما أن تنتظره — وكان من شغفه بالحديث الى الكاتبة الرائعة، ان فاته الاشتراك فى الجدال الذي دار يومذاك فى مجلس العموم البريطاني حول موضوع من أهم المواضيع الاجتماعية

كذلك كان من المعجبين بها سمو دوق وندسور — جلالة الملك ادوارد السابق — الذى كان حينما رآها للمرة الأولى . . . مازال وليا للعهد . .

فقد حدث أن كان فى زيارة لهمبورج واذا به يري ذات مساء سيدة تقف فى شرفة الفندق الذى كان ينزل به . وما أن سأل عنها، فعلم أنها «ماري كوريللي» حتى سعي الى لقائها . وقد كتبت ماري فى ذلك الي وصيفتها تقول :

« ولشد ما كانت دهشة سمو الأمير أوف ويلز، حين علم أن السيدة التى يشاهدها فى شرفة الفندق، لم تكن غير . الكاتبة القصصية الشهيرة، ماري كوريللي ! !

وكان أن تلقيت أثر ذلك التعليمات الواجبة كى أقدم لسموه فى اليوم التالى، وكى انتظره فى الساعة السابعة مساء فى الشرفة كى يتولى السير تشارلس هول تقديمى اليه . .

علي انه اذا كان ثمة من حقد على ماري في حياتها، فلم يك هذا الحاقد سوى السير تيودور مارتن، الكاتب الأديب المعروف الذى كان يلقبها بـ . . «المرأة المخيفة» فقد حدث ان توفيت زوجة السير تيودور — وهى الممثلة الانجليزية الشهيرة «هيلين فوسيت» التى كانت تقوم بالأدوار الأولي في مسرحيات شكسبير — وكان الاديب الكبير مغرما بها مولعا بحبها، فحزن كثيرا لوفاتها، وقرر ان يخلد ذكراها، باقامة لوحة فى ساحة كنيسة «ستراد اون — آفون»، في مقابلة اللوحة التى اقيمت لذكرى شاعر انجلترا . . وليام شكسبير . فلم يرق هذا لماري كوريللي، فراحت تعترض على فكرة السير مارتن، وعولت على الحيلولة دونه ودون تنفيذها، بأن دفعت لراعى الكنيسة المبلغ الذى كان سيدفعه له سير مارتن مقابل تحقيق غرضه، والذى كان الراعي فى حاجة اليه لسداد ديون على الكنيسة . .

ولعل القارىء يدهش اذا علم ان هذا المبلغ الذي ضحت ماري به لتنفيذ اعتراضها، كان يبلغ الـ . . تسعمائة جنيه ! ! .

« بيبي »

النسر

مكتب الإعلانات



أسبوع من حياة مسافر في عز الصيف

٣ أغسطس — مساء

انتقلت من الفندق الذى قضيت به ليلة الأمس فى « الحى اللاتينى » الى شقة صغيرة بشارع « دوجيه تروان » في حى مونبارناس ...

وهذا النوع من « الشقق » المكونة من غرفة نوم وحمام و « مدخل » يسميه الفرنسيون « ستوديو » وفي باريس الآن عمارات كبيرة بنيت لكيلا تشمل الا على عدد من « الستوديوهات » المعدة للاجرة

الشارع الذى يقع فيه مسكنى الجديد هادىء. وهو على مقربة من « بولفار راسباى » الذى يعتبر من اهم شوارع العاصمة الفرنسية الكبرى . وقد لاحظت ان اثنين من جنود البوليس يرابطان دائما امام باب المنزل فلما استفسرت من الآنسة « مادلين » سكرتيرة صاحب العمارة علمت انهما اعدا لحراسة القنصلية الالمانية التى تقع في العمارة المجاورة . تناولت طعام الافطار في « الدوم » ... هذا المقهى « المونبارناسي » القديم الذى يجمع فى كل وقت من اوقات النهار والليل مزيجا عجيبا من انواع الناس واجناسهم والوانهم واشكالهم ولغاتهم . . الى اليمين رسام روسى اشعث الشعر مطرق الراس يفكر والى اليسار آنسة بولندية يعرفها رئيس الخدم لانها تتردد على باريس فى كل صيف ولذا يتقدم اليها باحدى صحف بلادها لتقرأ اخبار وطنها .. وامامك رجلان انجليزيان يشترى كل منهما الطبعة الاخيرة من « الديلى ميل » ..

امم العالم اجمع تمر بموائد « الدوم » على غير موعد !

راقني هنا النظام الذى يستدعون به زبائن « الدوم » الي التليفون . . فلدى عاملة التليفون « مكبر للصوت » له بوق معلق خارج المقهى. فاذا طلب شخص ما للتحدث فى التليفون سمعت العاملة تذيع في البوق هذا الطلب هكذا

« الو ! الو ! السيد احمد الألفى عطيه مطلوب على التليفون ! » مثلا . فاذا سمع الشخص المطلوب اسمه نهض الى مكان التليفون. اما « الكوبول » وهو المقهى المونبارناسى المجاور للدوم فيستخدم طريقة اخرى هي كتابة اسم الشخص المطلوب بالطباشير على لوحة سوداء تحملها إحدي العاملات وتدور بها امام الموائد . . !

وانتقلت بعد الافطار الى « كافيه ده لا بيه » بميدان الاوبرا

الجالية المصرية تتخذ هذا المقهي محلا مختاراً . . اعضاء البعثةالحربية التى تزور ميادين المعارك الهامة في الحرب الكبرى الماضية يمرون باجسامهم البديعة أمام صفوف المقاعدالتى احتشدت أمام أبواب المقهى ..

« كافيه ده لا بيه » مقهى لايتشبث كثيراً بباريسيته. أنه عصبة أمم ..

الزميل فكرى أباظة يتوسط حلقة من المصطافين المصريين .. مع أحمدبك صادق مدير مصلحة الانتاج والوجيه عبد العزيز فتحي وابنته الآنسة فتحيه فتحى التى يذكر قراء « الجامعة » انها نالت احدى جوائز المسابقة التى كانت قددعت اليها عن « أجمل الوجوه القابلة للنجاح أمام العدسة »

كانت طفلة اذ ذاك . . . فنما جسمها وأصبحت لا تقل رشاقة بثوبها الباريسي الانيق عن مئات الباريسيات اللاتى كانت تحدق هي اليهن بعينين شاردتين !

تناولت الغداء فى مطعم « الكابوسين » بشارع « الكابوسين » وقد بدأت في تناول الحساء عند ما كانت آنسة ترتدي ثوبا أسود قاتما وتجلس فى المقعد المجاور لى تتأهب لدفع حسابها فلما لاحظت انني اعصر ليمونة في ذلك الحساء نظرت الى نظرة دهشة ثم لم تتمالك أن تقول

— انك تفسد الحساء بهذ الليمون ياسيدى !

فعصرت نصف ليمونة آخر وانا أقول

— هكذا نتناول الحساء عندنا يا آنستى

— « عندكم » . . من أين اتيت؟

— من مصر . . .

ونظرت الى وجهي طويلا ثم قالت وهى تشك فى صدق كلامى

— لا .. انك اسباني

فضحكت عاليا ثم قدمت اليها سيجارة مصرية تناولتها وانتهت من تدخينها قبل أن انتهي انا من تناول « الطبق الثانى » .

واختلست نظرة الى « منفضة » السجائر التى امامها .. كانت مزدحمة بأعقاب السجائر التى دخنتها .. عدد مخيف !

وبدأ حديث طويل بيني وبين الآنسة « مونيك » حديث كتلك الاحاديث التى تدور عادة حول موائد الشاى أو الطعام.

انها احدى « فتيات باريس الصغيرات » اللاتى تتلقاهن العاصمة الفرنسية من ريف فرنسا فاغرة فاها كغول . . لقد قدمت تلتمس العمل الشريف فخانها التوفيق، وأضطرت الي . . الي أن تأنق قبل مغادرة مسكنها كل يوم وأن تختار مقعدا في مطاعم « الكابوسين » أو « المادلين » وأن تتفنن في توجيه نظرة مغرية خلال سحب الدخان التى ترسلها من سيجارتها الى رجل عجوز انجليزي أو امريكى او رجل أعمال هولندى..

واسترسلت الآنسة «مونيك» فى الحديث معي . فصارحتني بانها سئمت هذا اللون المذل من الحياة . وانها تقدمت الى مسرح «الفولى بيرجير» لتعمل كراقصة ثانوية فى «المجموعة» وانهم حصلوا على مقاسات جسمها وصوروهـا ثم وعدوها خيراً . . .

واخرجت من حقيبتها سيجارة اخرى اشعلتها ثم قالت

— لقد دفعت الآن سبعة وعشرين فرنكا ثمن هـذا الغداء . . لأنني لم اذق الطعام منذ يومين . .

واغرورقت عيناها بالدموع . فجمعت حقيبتها وسجائرها والوشاح الاحمر الرشيق الذى تربط به شعرها ثم حيتني وانصرفت وهى تتمتم

— لا ادرى لم ازعجتك بهذا الحديث وانت تتناول الطعـام . . معذرة . . لقد شربت خمسة اكواب من الجعة قبل ان تحضر انت . . الى اللقاء يا سيدي . .

ولما انصرفت انا الآخـر الى منزلى كنت اذكر الكلام الذى اجراه «الفونس دوديه» على لسان العمة «ديفون» فى قصته الخالدة «سافو» وهى تلاحظ تغير اخلاق ابن اخيها جان جوسان طالب الحقوق وقد عاد الي قريته بعد ان قضى مدة في باريس

— آه من باريس هـذه ! ما اجمل ما نعطيها . وما اسوأ ماتعيد الينا !

٤ أغسطس — ظهراً

بدأت سهرة الأمس فى «الشانزليزيه» بمشاهدة فيلم «اعترافات جاسوس من جواسيس النازي» وهوفيلم امريكي يشترك فى تمثيله النجم المعروف روبسون .وتدور حوادثه حول الدعوةالتي تبثهاوزارةالدعاية الالمانية بين رعاياها فى الولايات المتحدة . . لدور السينما فى باريس طريقة خاصة فى الاعـلان عن الافـلام التى تعرضها فقد استرعى بصرى عند دخولى القاعة اعلان ضخم هو عبـارة عن صور «فوتوجرافية» مكبرة لصفحة من صفحات احدى الصحف اليومية الكبرى نشرت نقدا عن الفيلم للكاتب الفرنسي المسرحي الكبير «جان جيرودو» مع صورته

وانا أعرف هذا الكاتب معرفة وثيقة فقد لخصت له مسرحية «سيجفريد» التى أخرجها مسرح «الشانزليزيه» عام ١٩٢٨ ونشر التلخيص فى كتابى «المسرح الجديد» الذي اصدرته دار الهلال . وقد انتهزت دار السينما التى تعرض فيلم «اعترافات جاسوس من جواسيس النازى» فرصة اهتمام الصحف الفرنسية بخبر تعيين جان جيرودو رئيسا لأدارة الاستعلامات والصحافة فى وزارة الخارجية الفرنسية فوضعت نقده للفيلم على بابها !

الفيلم عادي . . وهو — فيما أرى — لا يثير أعجاب الجماهير لانه يتعرض لتفصيلات «فنية» دقيقة خاصة بطريقة نشر الدعاية وعند ما انتهى عرض الفيلم وتجمع الجمهور الذى كان يملأ القاعة أمام الباب ، مرت الي جانبي سيدة تحمل معطفا من الفراء اكدت لي سيدة فرنسية انه من نوع «شانشلا» وأن ثمنه لا يقل عن خمسة آلاف جنيه مصرى . . . !

وانتقلت بعد ذلك الى «مونمارتر» . . هذا الحي البـاريسي الذى لا يعرف النوم ولا يعترف به !

أن أنوار ميادين «بلانش» و «كليشي» و «بيجال» وشوارعهـا تدفع الدم حارا يغلى في العروق والشرايين !

ليس للواحد منا أن يختار «علبة» من «علب الليل» العديدة وأن يفاضل بينها . لأن لكل منها طابعا خاصا .

وقد خطر لى أن أبدأ بملهى كنت أعرفه منذ مدة هو «رولوت» ولكنني لما قصدته وجدته مغلقا وعلمت أن صاحبته «لولو» قد قدمت الى محكمة الجنح وقضي بادانتها وانها تقضى مدة العقوبة فى السجن بتهمة غريبة !

وراقني اسم ملهى آخر قريب منه . . «نزوات فيناويه» Caprices Vienois فدخلت .

دائما الذوق الباريسي الرشيق . . . البسط الحمراء التى تغطى الدرجات و «البار» الامريكي المنزوى تحت أضواء خافتة . . . وحلقة الرقص الصغيرة التى احتشدت بالراقصين والراقصات . . وفرقة الموسيقي التى تعزف بمهارة ودقة . .

كانت الموسيقي تعزف عند دخولي قطعة «التانجو» الجديدة التى عنوانها «سانتظر» والتى يقول مطلعها

«سانتظر النهار والليل
«سانتظر دائما عودتك
«سانتظر لان العصفور الذي يضجر
يعود الي عشه ليلتمس فيه النسيان»

والتى فيها بعد ذلك هذه المعانى الجميلة

«الزهور تذبل
«والنار تنطفىء
«والظل يتلاشى بين اشجار الحديقة
«والساعة تدق مسرعة
«ويخيل الى أنني أسمع وقع خطاك»

ودعوت احدي راقصات الملهى الى الرقص . فأخذت ترتل كلمات الاغنية بصوتها الحنون . وفجأة لمحت سيدة يبدو من قسمات وجهها أنها مصرية دخلت الي الملهى مع رجل لاشك أنه مصري . . . لم أكن أعرفها ولم اكن اعرفه . ولكنني سمعتها تصيح فى صوت الم باسمى وتجذب رجلها الى الخارج !

ولعنت إذ ذاك اليوم الذى اشتغلت فيه بالصحافة !

لقد خيل الي المسكينة أنني ما دمت قد رأيتها هناك فسوف انشر اسمها ! ونسيت أنى نفسى هناك . وأن النـاس لا يهمهم أن يعرفوا شيئا عنها أو عني أو عن الآخرين أثناء السهرات — متى يأتى الوقت الذي يشعر فيه الناس بأن مرأي الصحفى لا يثير الفزع ؟ ومتى يتم تطهير الوسط الصحفى فى مصر من الجرائم التى جعلت

الناس ينفرون من أن يروا صحفيا مقبلا عليهم وهم في سهرة يتمتعون بلهو برىء ؟!

وانتقلت بعد ذلك الى ملهى « حواء » ... فلم أستطع البقاء بضع دقائق لشدة الزحام .. الانتقال من مائدة الى أخري مستحيل . وأنفاس الناس تسمم الجو ... ولغات العالم أجمع تملأ المكان الضيق .

ولما غادرت « حواء » كانت مطاعم وحانات ومقاهي ميدان « بيجال » — والساعة الرابعة صباحا — تعمل كأنها فتحت أبوابها منذ ساعة !

وتناولت قطعة من « الساندويتش » ثم عدت الى منزلي

٥ أغسطس

قضيت النهار كله في قصر « فيرساى » خارج باريس . ان هذا القصر مفخرة الفن « الكلاسيكي » الفرنسى ... « فناء الوزراء » ثم « الفناء الملكي » و « الفناء الرخامي » و « جناح لويس الخامس عشر » و « قصر لويس الثالث عشر » ... الذى تم تجميله في عهد لويس الرابع عشر ... تلك القاعة التاريخية الخالدة المسماة « قاعة المرايا » التي التى بنيت عام ١٦٧٨ والتى تنطق بعبقرية مهندسها المعمارى « مانسار » ... سبعة عشر قوسا من المرايا قام بتصميم نقوشها الفنان الفرنسى « شارل لوبران » وأثبت ان عبقريته قد بزت أروع ما انتجه فنانو العصور المختلفة ... « غرفة نوم لويس الرابع عشر » وقد زينت بنقوش بارزة ترمز الي فرنسا وقد أحاطت بلويس تحرسه اثناء نومه . وفوق مدفأة الغرفة تمثال نصفي رائع لمارى ده مديشي . ومن شرفة هذه الغرفة اطل لويس السادس عشر وماري انتوانيت علي الشعب المحتشد عام ١٧٨٩ .. « قاعة المعارك » وقد عرضت فيها لوحات تمثل بطولة الجيش الفرنسي في اربعة عشر قرنا . ومن أهمها « دخول جان دارك الي اورليان » للرسام « شيفر » وتحتوي القاعة ايضا على اثنين وثمانين تمثالا لاعظم قواد فرنسا .. قصر « جران تريانون » الذي بنى في عام ١٦٨٧ والذى اشتهر بأن لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر ومارى انتوانيت كانوا يهربون من قيود الحياة الملكية فى القصور الملكية الاخرى ويقبلون لقضاء أوقاتهم فيه

ولا شك ان متحف قصر فيرساى يضم أروع ما انتجته عبقرية الفن الفرنسي . فان أياما كاملة يجب ان تنقضي قبل ان يمل الناظر من التأمل فى لوحة الرسام « دافيد » التى تمثل نابوليون بونابارت على ظهر جواده يقتحم جبل « سان بيرنار » عام ١٨٠٠ أو لوحة الرسام « بارون جيرار » عن معركة « اوسترلتز » عام ١٨٠٥ او لوحة الرسام « بونزكامو » عن زيارة نابوليون لقبر فريدريك الاكبر عام ١٨٠٦ او لوحة الرسام « جوس » عن استقبال نابوليون لملكة بروسيا عام ١٨٠٧ أو لوحة الرسام « جوتيرو » عن جرح نابوليون امام راتيزبون عام ١٨٠٩ . او تلك اللوحة الخالدة التى رسمها « فيلا » لنابوليون الاول على كرسي الموت ! ان تاريخ شعب باسره ومفاخره وبطولته تبهر البصر اثناء التجول فى قصر « فيرساى »

أن للفرنسيين الحق كل الحق أن يفخروا ويزهوا بهذا التراث الخالد ..

ولما أعياني التجول في انحاء القصر وابهائه وردهاته وقاعاته وانهكنى الوقوف امام لوحاته وتماثيله وسجاجيده وطنافسه ورياشه كانت الشمس قد غربت . فغادرت القصر واسترحت فى مقهى صغير خارجه ..

وللمرة الاولى منذ عرفت باريس رأيت سيارات الأجرة « الحنطور » التى تجرها الجياد تسير فى طرقات فيرساى « المبلطة » بالحجارة المربعة الضخمة ..

أنها بقايا عهد قديم . وهي تتسق اتم اتساق مع ذلك الجو التاريخى الذى تتنسمه اليوم الى جانب لويس الرابع عشر ونابوليون وماري لويز ومارى انتوانيت

٥ أغسطس — بعد منتصف الليل

حدث لى الليلة حادث مضحك . فقد ذهبت الى المحل المجرى المعروف باسم « هنجاريا » فى شارع « الشانزليزيه » لاستمع الى بضع قطع موسيقية تريح أعصابي عقب زيارة « فيرساى »

وقد نزلت الى « التواليت » لازيل عن وجهى ما علق به طول النهار ، ولاحظت أن سيدة طويلة القامة ، سمراء ، يبدو عليها أنها اسبانية قد وقفت أمام المرآة وأخذت تصلح من الوردة الحمراء التى غرزتها فى شعرها . والى جانبها كلب دانمركى كبير جميل .

ونظرت الي السيدة طويلا ثم قالت

— انني أذكر انى رأيتك قبل الآن . اين ؟

فابتسمت واجبت .

— لا ادرى . ولا أظن أنك رأيتني

— كيف .. الست تمثل فى السينما . ؟

— لا ...

— أكاد اجزم انك جان مورا

فارسلت ضحكة عالية وقلت

— وأنا اكاد اجزم انك مخطئة يا سيدتى

— على أي حال . إذا لم يكن غيري قد نصحك بالعمل فى السينما فانى أنصحك .. قامتك .. وعيناك .. وشعرك

ونظرت الى الكلب الدانمركى وقلت مقاطعا .

— ما اجمل هذا الكلب !

فلوت السيدة الاسبانية بوزها وقالت وهى تجذب الكلب وتصعد الدرج بفرنسية ركيكة .

— يا باى ! ايه قلة الذوق دى ... لا دانت صحيح ما تنفعشى ممثل ابداً !

٦ اغسطس — ظهراً

انتهيت من قراءة كتاب « مع فوش » لاندريه تارديو انه كتاب قيم . وسوف أعنى بترجمة الكثير من فصوله الشيقة التى

تظهر كيف أن فرنسا قد غامرت بكيانها فى الحرب العظمى السابقة وهي غير مستعدة!

ولعل من أغرب ما وصفه تارديو فى كتابه المنازعات بين قيادة الجيش الفرنسي العليا التى كان يتولاها جوفر وقيادة الجيش الانجليزى الذى ساهم بنصيب وافر فى الجبهة والتي كان يتولاها الجنرال «فرنش» وقيادة الجيش البلجيكي التى كان يتولاها الملك البرت. وهي المنازعات التى توصل فوش الي حلها بسياسته وحكمته ودهائه ولقد وصف تارديو زيارة «جوفر» الميدان الغربى بعد انتصار فوش فى معركة «المارن» وهى المعركة التى ينسب اليها الكثيرون من مؤرخى الحرب العظمي الفضل في انتصار الحلفاء لأن فوش عارض القيادة العليا في رغبتها فى التقهقر وأصر على وجوب القيام بعمل هجومى حاسم . فذكر فى هذا الوصف كيف أن الجنود اصطفوا لاستقبال رئيس الوزارة الفرنسية ووزير الحربية والقائد العام «جوفر» فلما انتهي العرض العسكرى تقدمت سيارة واحدة لتقل الرئيس والوزير والقائد العام فتساءل الضباط الذين كانوا محيطين بفوش عن المكان الذي سوف يجلس فيه «جوفر» بازاء الرئيس والوزير المدنيين . واشد ما دهشوا عند ما رأوا رئيس الوزارة يصعد الى السيارة و«يتجعص» على المقعد الكبير ثم تبعه وزير الحربية الذى شغل بقية المقعد واضطر جوفر العجوز أن يجلس على مقعد صغير أمامها ..

وسرت همهمة بين الضباط الذين ساءهم أن يكون هذا هو مقام قائدهم الأعلى من اثنين «مدنيين» كرئيس الوزارة ووزير الحربية !

ووافقهم فوش على ذلك بجملة من جمله الساخرة !

٧ أغسطس

قضيت سهرة الأمس فى ملهي «لاسيلوت» بمونمارتر. ما هذا التردى الخلقي الذى انتهي اليه تطور نظرة الباريسيين الي العلاقات الاجتماعية !

انني لا ادرى كيف تسمح حكومة متمدينة بهذا النوع من الملاهى العامة ؟

لقد زرت باريس اكثر من مرة قبل هذا الصيف ولكننى لم اذعر كما ذعرت الليلة!

هؤلاء النساء اللاتى يرتدين ملابس الرجال وقد أنكرن انوثتهن وتخشن الي حد القدوم الي هذه «العلب الليلية» لدعوة نساء أخريات الى تناول الشمبانيا والى مراقصتهن علنا كما يفعل الرجال .. ان مونمارتر ملأى بهذا النوع من الملاهى التى تخصصت لاجتذاب طبقة خاصة من الامريكيات والانجليزيات العجائز المريضات المضطربات الاعصاب. بل اذا أردنا الدقة فى التعبير لقلنا المختلات الشعور ... فعلى مقربة من «لاسيلوت» يوجد ملهى آخر من نفس النوع يدعى «لاسيرين» وقد حل محل ملهى قديم من نفس النوع ايضا كان يدعى «لوفيتيش» . وقد عانى بوليس باريس مشقة من وراء السماح بادارة هذه الملاهي علنا اذ وصل الامر الى حد ارتكاب الجرائم . فقد استدرجت صاحبة احد هذه الملاهى خطيب فتاة من اللاتى تعملن كراقصات فى «رولوت» بحجة تناول العشاء . ثم هددته بمسدسها لكي ترغمه على توقيع عدد من الكمبيالات التى تفيد مديونيته لها بمبالغ ضخمة لكى تصل بذلك الى فسخ خطوبته لتلك الفتاة . ولكنه شكاها الى البوليس الذي تولى التحقيق وقدمها الى المحاكمة. وشغلت قضيتها الرأى العام الباريسى مدة طويلة لشهرتها العريضة بادارة ذلك الملهى ثم انتهي الامر بأدانتها وحبسها

أن الشعب الفرنسي قد اولى وزارة دالاديه ثقة لا حد لها . فلم لا يرضي هذا الشعب بأن تحد حكومته من هذه الحرية الخطرة لينقذ حرمة الاخلاق في هذه المدينة الجميلة؟

٨ اغسطس

على مقربة من المنزل الذى اقطنه ملهى مونبارناسى يدعى «مونوكل» قضيت فيه شطرا من سهرة الأمس . فلاحظت عدداً كبيراً من سيداته قد أخذن يخطرن وهن بثياب «اسموكن» الخاصة بالرجال وقد ابديت اشمئزازي الي سيدة كانت تجلس الى جانبى فأخبرتني أن موسيو ليون بلوم رئيس الوزارة الاسبق قد وضع كتابا عن «الزواج» عالج فيه هذه الناحية الاجتماعية ونصحتني أن اقرأه

لم استطع أن أطيل البقاء فى «مونوكل» وخرجت لأعود الى منزلى

ويل لأعصاب الرجل الذى يأتى الي باريس ولا عمل له فى صباح اليوم التالى !

ان هذه الحياة الليلية المرهقة ليست لأهل باريس الذين يعملون، انها للغرباء عنها ...

٩ أغسطس

اشتريت كتاب «اندريه موروا» الجديد «يوميات عام ١٩٣٩ عن الولايات المتحدة» وقد ذهبت الى مطعم روماني فى شارع راسين بالحى اللاتيني وجلست اقتل الوقت بقراءة الكتاب .

ان موروا يمتاز بأسلوب فرنسى سهل شيق وهو ينشر يومياته التى دونها اثناء رحلته الاخيرة بالولايات المتحدة دون ان يعنى بتزويق الكلمات وتنميقها، وقارىء هذا الكتاب يستطيع ان يخرج منه بفكرة لا بأس بها عن عقلية الامريكى العادى . فهو يذكر — مثلا — ان الناس هناك لم يكادوا يتبينون انه فرنسى حتى أخذوا يسألونه عن شارل بواييه ؟ ولم لم يعد يشترك في تمثيل افلام جديدة وعن السبب الذى سجن من اجله دريفوس؟ وعما يفعله الآن اميل زولا ؟

وقد عاني موروا مشقة فى افهامهم ان اميل زولا قد توفي الى رحمة الله منذ زمن طويل ! ولكنه انتهى الى الاعتقاد ان ان معلومات الامريكيين عن التاريخ مستقاة من افلام السينما . كفيلم «بول موني» الذى لعب فيه دور «اميل زولا» !

عندما يكره الرجل . . .

قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامي

« هذه القصة ترجمت أخيرا الى الفرنسية بناء على طلب احدى الجرائد الفرنسية الكبرى اثناء رحلة رئيس التحرير الاخيرة في فرنسا »

عزيزى محمود :

أكتب اليك هذه الرسالة من مقعدى التقليدي الذى تعرفه . المقعد الذى الى جانب النافذة الاخيرة فى «الجران تريانون» التى تطل على البحر . والتى طالما رأيتنى جالسا الى جانبها أتظاهر بقراءة كتاب أو مجلة ولكنني فى الحقيقة كنت أراقب وأنقل بصرى خلسة بين المارات به من بعيد لأتبين وجه .. صديقتى التى تعرفها . والتى طالما رأيتنى سائرا الى جانبها على بلاج الكازينو فى الصيف الماضى ...

ان قصة حبى لحياة قصة عجيبة كانت تستحق منك أن تسجلها فى احدى قصصك ولكني تعمدت ألا أذكرها لك . لأنني كنت أحرص على ألا يعلم أحد شيئا عن ذلك الحب . حتى ولو نشرت القصة بأسماء مستعارة .

لقد وقع بصرى على حياة للمرة الاولى في صباح يوم من أيام شهر سبتمبر الماضي . كانت ترتدى ثوبا أسود من ثياب البحر . وقد استلقت على ظهرها فوق الرمل على شاطىء سيدى بشر وأخذت تطالع فى كتاب كان يبدو جليا من شكل سطوره أنه ديوان شعر وكان الظل الضيق الذى خلفته المظلة الحمراء المغروسة الى جانبها يظلل رأسها الصغيرة اما باقى جسمها العارى فظل معرضا لأشعة الشمس المحرقة يومئذ .

كان صباح يوم من ايام الاحد وكان سيدى بشر محتشدا بالاف المستحمين والمستحمات او لكن حياة فضلت تلك الجلسة الشعرية الهادئة عند أقصى « البلاج » على مشاركة المصطافين هرجهم ومرحهم العام

وشعرت برغبة غريبة فى أن أحوم حول حياة .. فقد كنت انا الآخر متعمدا الهرب من «البلاج» الصاخب الثائر الى جهة نائية تمتاز بهدوئها وخيل إلى أنها تعمدت هي الأخرى أن تختار تلك الجهة لكي تخلو بروحها إلى قراءة الشعر الذي كان بين يديها . . . ولم يكن طبيعيا أن اقف لكي اطيل النظر الى فتاة مستلقية على الرمل بثوب البحر فى جهة منعزلة دون أن أعرف تلك الفتاة . ودون ان يكون هناك ما يدعو لوقوفى فتزودت منها بنظرة طويلة ثم ابتعدت متباطئا . فلما اصبحت على بعد بضعة امتار تمددت على الرمل بثيابى كلها ثم استلقيت على ظهرى واتخذت الوضع الذى اتخذته حياة لجسمها ولكنني لم أكن أحمل شعرا اقرأه واكتفيت بان انظر اليها من بعيد وهي تقرأ الشعر . . . !

لم اكن اعرفها كما قلت لك . . . ولم اكن اعرف اذا كانت طالبة او مدرسة أو طبيبة أو عاملة فى احدى المخازن أوفتاة من أسرة طيبة كريمة أو امرأة من بائعات الهوى ! أو خادمة في حانة . لم أكن أعرف عنها شيئا . ولم أفكر قط اذا كانت تستحق منى ذلك الاهتمام الذي أبديته نحوها وأنا أختلس النظر اليها من بعيد واراقب قسمات وجهها وهي تتلون متأثرة بالمعانى التى تصادفها فى الكتاب الذى امسكت به ... او وهى تحرك ساقيها في بطء من مكان الى آخر قريب منه لكي تتقي حرارة الشمس التى كادت تلهب رمل (البلاج) .

لم افكر فى شيء من ذلك .. لانني كنت أريد ان اهتم بها . وقد كنت على موعد معك في « الجران تريانون » ونظرت الى الساعة فتبينت ان موعدك قد اقترب وتأهبت لترك (سيدى بشر) والعودة الى (البلد) ولكني عدلت — لقد خجلت ان اغادر (البلاج) وهي لا تزال به وخيل الي انها قد تعتبر ذلك منى اهمالا لها . ولذا بقيت حتى قامت هي وغادرت مكانها متجهة الى الجهة التى احتشد فيها المصطافون . . ولقد نظرت الى وهي تبتعد نظرة باسمة كأنها تبدى دهشتها من ذلك الشاب الذى استلقى بثيابه على الرمل فلم يستحم . ولم يتريض . ولم يتحدث الى أحد . ولم يقرأ شعرا ولا نثرا . !

رئيس التحرير

اضطرت الظروف الدولية الأخيرة الاستاذ محمود كامل المحامى رئيس تحرير « الجامعة » الى العودة من فرنسا على ظهر الباخرة « كوثر » التى وصلت الاسكندرية يوم ٢١ أغسطس الجارى وقد بدأ عمله فى الصحف التى تصدرها « دار الجامعة للطبع والنشر » وفى مكتبه القضائى .

فلما اختفت عن نظري قمت وعدت الى منزلي لانى تبينت ان موعدك معي قد انقضت عليه ساعتان فيئست من امكان وجودك فى « الجران تريانون » .. فى مساء ذلك اليوم ذهبت الى الكازينو كعادتى وكان موعد الحفلة الأولي للسينما قد بدأ فخطر لى ان اتربص على « البلاج » قليلا حتى يأزف موعد الحفلة الثانية فاحضرها من أولها. ولشد مادهشت عندما لمحتها هى نفسها.. فتاة «سيدى بشر» التى رأيتها فى الصباح مستلقية بثوب البحر الاسود تقرأ فى ديوان شعر. لمحتها جالسة الى جانب احدى الموائد التى تناثرت على حديقة الفندق التى الي يمين الداخل من باب شارع الكورنيش. والتى يفصلها عن «بلاج» الكازينو فاصل خشبي منخفض. كانت ترتدى ثوبا «كحلى» اللون. وقد بدأ على وجهها القمرى المستدير أثر العناية «بالتواليت» عناية دقيقة كما كان ثوبها يدل على ذوق رائع الرقه.. وكانت تقرأ أيضا في كتاب ذى غلاف (كحلى) اللون!

ودهشت لتلك الفتاة التي تأبى ان تشارك العالم مرحه وتفضل الجلوس منفردة على رمل البلاج فى الصباح وحشائش حديقة الكازينو ليلا. ولم اتمالك نفسي من الدنو منها. فقفزت من فوق الحاجز المنخفض وجلست الي جانب مائدة بعيدة عنها اتظاهر بقراءة صحيفة المساء ولكنني فى الواقع كنت اختلس نظرات خفية اليها، نظرات كنت اتعمد ان تثير اهتمامها ولشد ما كان فرحى عندما اضطررتها الى الابتسام فانفضحك حتى أنها رفعت الكتاب واخفت به وجهها..!

وبدأت اذ ذاك اقنع نفسي بان تلك الفتاة لابد ان تكون منتمية الى أسرة من أطيب اسراتنا واكرمها. واستبعدت من خيالى توا فكرة بائعة الهوى. وخادمة البار وعاملة المحل التجاري.!

وانتظرت حتى قامت من مقعدها فتبعتها الى ان التقت بجماعة وقفت معهم تحادثهم حديثا كان يبدو جليا أنه حديث عائلى وقد تبينت بينهم زميلنا القديم عبدالرؤوف علوى الذي لعلك تذكره جيداً. فقد كان (كبتن السكند) معنا فى الزقازيق الابتدائية

ولا أخفى عنك يا محمود أنني وجدتنى مساقا الى التفكير فى تلك الفتاه ليلتئذ....

فكرت فيها تفكيرا مصحوبا بالتقدير والاعجاب

وفى صباح اليوم التالى ذهبت الي سيدي بشر واتجهت توا إلي الجهة المنعزلة النائية في أقصى البلاج حيث رأيتها للمرة الاولى ولكنني لم أجدها فشعرت بخيبة أليمة فقد خيل الى أنها كانت تعلم اعتزامي المجيء ثم تعمدت التخلف لكي تثير غيظى..

ولكننى لم أيأس فذهبت فى المساء مبكراً الى الكازينو ولم يكد بصري يقع على عبد الرؤوف حتى اسرعت اليه وحييته ثم سرت الى جانبه الى كل جهة سار فيها!

وقد تحقق غرضي واستطعت عن طريقه ان أعرفه حياة.. ولما مد عبد الرؤوف يده الى واليها قائلا

— الاستاذ عدلي ابراهيم المحامي

-- مدموازيل حياة شكرى — احنيت رأسي مبتسما ابتسامة فهمت هى معناها..

فقد خيل الى ان التقديم كان تكملة لاجراءات «اجتماعية» تواضع الناس عليها. اذ أنني عرفتها قبل ان تقدم الي. كما عرفتني لأنها اقتربت من عبد الرؤوف بعد أن رأتنى سائراً الى جانبه. فلو أنها لم ترد ان تقدم الى لما اقتربت وفضلت البقاء مع كتابها ذي الغلاف « الكحلى » الى جانب المائدة المنعزلة فى حديقة الفندق..!

ولا أطيل عليك الحديث يا صديقي بل اكتفي بان أقول لك أنني اصبحت بعد ذلك اليوم لا أبدو فى الكازينو أو على البلاج الا الى جانب حياة ابنة المرحوم احمد بك شكري. أحد كبار تجار القطن فى الاسكندرية.. الفتاة الشقراء. ذات القامة الطويلة النحيفة. والخطوات المتئدة الثابتة التى طالما رأيتها الى جانبي... والتى طالما أثارت اعجاب رواد الكازينو وزبائن « باستوردس » . والتى أخبرتنى يوما عنها وأنت تضغط على يدى بعدان رأيتنى جالسا الى جانبها على إحدى تلك الصخور النائية فى اقصى بلاج « جليم » الا يسرانها تذكرك باحدى بطلات مسرحية « بين الصخور » للكاتب الالمانى الخالد سودرمان. كنت اذ ذاك اقضي أجازة الصيف فى الاسكندرية كما تعلم. وقد بدأت علاقتي بحياة كما رأيت بنظرة اعجاب واحساس بالطلاقة نحو تلك الفتاة ذات الخلق الهادىء والنزعة الخيالية الشاعرة وقد ارضيت طلعتى معرفتى بها. اذ تبينت أن حياة تلقت تعليمها فى مدرسة (نوتردام ده سيون) ثم صدمت بوفاة والدها الذى ترك لها ثروة لا بأس بها ولم يترك أحدا يشرف على تلك الثروة غيرها فوجدت نفسها مضطرة الى ادارتها بنفسها رغم ما كان يجيش فى صدرها منذ طفولتها من الميل الى اتمام تعليمها. وتغذية روحها الشاعرة الفنانة بالقراءة والاطلاع.. ولقد علمت من عبد الرؤوف الذى كانت شقيقته صديقة طفولتها ان عددا كبيرا من شبان الاسكندرية تقدموا لخطوبتها ولكنها اعتذرت لما كان يتصل بها من انهم راغبون فى ثروتها..!

ولقد أحسست بعد أن انقضت بضعة أيام على بدء علاقتى بها بنوع غريب من التعلق بها. اصبحت لا أفكر عندما استيقظ فى الصباح الا فى رؤيتها فاشرع بارتداء ثيابى ثم أهرع الى «البلاج» الذى كنا قد اتفقنا فى اليوم السابق على الالتقاء به فاجلس إلى جانبها. نتحدث أو نقرأ. أو نغنى فى صوت خافت أو نشاهد المستحمين تارة وأمواج البحر القادمة من بعيد تارة أخرى فاذا خلا « البلاج » من الناس أوصلتني سيارتها إلى «البنسيون» الذى كنت مقيما به ثم عادت الى منزلها على أن نلتقى بالكازينو فى المساء..

لا أخفى عنك يا محمود أن تعلقى بحياة قد تطور فاصبح حبا من نوع غريب قد لا تكون تعرضت له حتى اليوم فى قصة من

نفسى الجرأة على التصريح بذلك أمامها خشية أن تشك فى عاطفتى ودون أن أجد من كبريائى ما يشجعنى على الافضاء بحبي خشية أن تظن أنى أطمع فى ثروتها كما طمع غيري من الذين تقدموا لطلب يدها فتفضلت أن أسكت وأن أسعد بالبقاء الى جانبها مدة الصيف على ان اعود الى القاهرة ..

ولقد أردت في اكثر من مرة أن امتحن عاطفتها نحوى . فكنت أحيي بعض الفتيات اللاتي اعرفهن اثناء سيري الي جانبها والاحظ أثر ذلك عليها ؟

لا أذكر انها حقدت يوما أو عابت على ذلك أو حتى غضبت لتفهمني انها تألمت لتصرفى بل انها كانت على العكس تترك ابتسامتها تنفرج بها شفتاها الماتنتان وتسألنى وهى تنظر الي شىء آخر كانها تقتل الوقت بحديث ما

— مين دى ياعدلى ؟

فاذا اجبتها عن اسمها استمرت فى حديثها على شتىء ما فى الفتاة الأخرى يستحق الثناء فأحيانا كانت تقول لي

— عينيها حلوه .. زى عين البقر !

واحيانا أخري كانت تقول لى في اعجاب ظاهر

— تعرف ان فستانها مدهش . نادره جدا اللي لهم ذوق زى ذوقها . . فين دي الى تعرف اللون والشكل الى يوافقها ؟

لا يمكنك ان تتصور يا محمود كم كنت احزن عندما اسمعها تبدى ذلك الثناء على الفتيات اللاتي يتصادف ان احييهن وهى معي كنت افسر ذلك توا بانها لا تحبني وبأنها تريد بذلك ان تقول : «ما تتعبش نفسك انا ما باغيرش من دول كلهم . سلم ع اللي انت عاوز تسلم عليه انا بس باسلى معاك بدل ما امشى لوحدي »

وكان ذلك يقتل فى صدرى كل رغبة فى ان اصارحها بحقيقة شعورى نحوها . لقد اردت ان اوفر على نفسى ذلة مصارحتها بحب كنت احس بانها لا تبادلني اياه . . .

وانقضت بضعة اسابيع على تلك العلاقة الغريبة . كنا نلتقى فيها كل صباح ومساء وكنت أحس في كل يوم بأن حبي لها يزداد وكنت كلما فكرت في اليوم الذي سأضطر فيه للعودة الي القاهرة أذعر حتى أننى بكيت فى اليوم الذي تلقيت فيه رسالة من أبي يطلب الى فيها سرعة العودة الى عملى بالقاهرة ويلفت نظري الى أن مكتبي الناشىء قد اضطرب نظامه بعد أن طال تركى له بين أيدى الكتبة .. بكيت لالأنني سأترك حياة .. ولكن لأننى كنت أريد أن أصارحها بقرب مغادرتى الاسكندرية ولكننى فى الوقت ذاته كنت أشدما أكون وجلا من أن تمد يدها الى فى رقة ثم تبتسم قائلة فى ثبات وهدوء .

— مع السلامة ياعدلي .. والله حتوحشنا ثم تتركني كما اعتادت أن تتركني كل ليلة كأن سفرى حادث عادى لا قيمة له . . .

لست أدرى لم ابكانى توقع ذلك منها ولكنني بكيت طويلا حتى تنبهت الى أنه ليس من الرجولة أن أبكى من أجل فتاة لا تحبني ...

والتقيت بحياة ليلتئذ . وتريضنا على (بلاج) الكازينو كعادتنا ولم افاتحها فى خبر عودتى الى القاهرة . ولشد مادهشت عندما وقفت فجأة ونظرت الى عيني ثم قالت لى فى صوت هامس :

تعرف أن البحر مدهش الليلة دي ...

فنظرت الى البحر الذي كانت امواجه الهادئة ترتطم بالشاطىء فى رفق . . واستمرت حياة فى حديثها قائلة

— يلا بنا ياعدلى نتمشي ع البحر شويه

وتأبطت ذراعي ثم خرجنا الي الشاطىء وسرت الي جانبها صامتا . كان القمر يضىء قويا واضحا حولنا . وكانت قوارب الصيد تبدو بانوارها البعيدة وهي تتوغل داخل البحر كأنها تبعث الطمأنينة الي قلبينا وكان نسيم الليل يوقظ فى الروح انبل عواطفها .

ووصلنا الي شاطىء (جليم) الى تلك الصخور الفاتنة عند أقصى اليسار والتى طالما جلست الى جانب حياة عليها . ووقفنا أمامها برهة طويلة لا نتحدث . كان كل ما حولنا يوحى بالحب .. وخيل إلى أن حياة قد دعتني لتلك النزهة الليلية على شاطىء البحر لكي تصارحنى بشىء . . . أو لكي تسألنى على الاقل أن اصارحها أنا عما اذا كنت أحبها أم لا . . ولكنها لم تفعل بل ظللنا واقفين نشخص الى البحر الصامت الى أن شعرت بان الهواء قد بلغت برودته حداً أثر عليها فقلت لها وأنا اربت على ظهرها العارى

— أنا خايف لتبردى يا حياة . . . .

فالتفت الى فجأة كأنها استيقظت من حلم وسألتني .

— ليه .؟

— ما جبتيش حاجه تغطي بها نفسك

فشخصت الى عينى طويلا وتمنيت إذ ذاك أن تقول لى « يعنى انت قلبك على للدرجة دى ياعدلى ؟ » كى أصارحها بما أردت أن اصارحها به منذ مدة طويلة ولكنها ضحكت فجأة ضحكة طويلة وقالت لي فى لهجة ساخرة

— أنا واخده على هوا البحر ده . ماتخافش

وتركتها تلك الليلة دون أن اخبرها بشىء عن سفرى .

وفي صباح اليوم التالى عدت الى القاهرة وانقضت بعد ذلك بضعة شهور انهمكت اثناءها في عملى القضائى فلم اعد اذكر حياة الا كلما ايقظت تلك الذكرى فى صدرى مناسبة ما . ولكننى لم البث ان عرفت صديقتى شريفة التى قدمتها اليك منذ بضعة اسابيع تلك المدرسة الشابة ذات اللون القمحى المائل الي الصفرة والعينين العميقتين اللتين ملت لى امامها انهما المنارتان اللتان كنت محتاجا الي ان اهتدى بهما فى حياتى المضطربة . .

لعلك لاحظت بعد الجلسة الاولى معى انا وشريفة انني احبها .

انها ليست اجمل من عرفت يا محمود ولكنها اكثرهن معرفتى بخلقي . اني كنت فى حاجة الي المرأة التى تحاسبنى عن حياتي

والتي تحدد تلك الحياة وتسيرها .

ولقد علمت منك في اليوم التالي انها انتهزت فرصة غيابي برهة للتحدث مع المكتب بالتليفون فسألتك عني واستحلفتك بشرفك أن تصارحها عما اذا كنت أعرف غيرها ثم تمادت فتوسلت اليك في صوت باك أن تمنعني من السهر في الليالي التي لا التقي بها فيها . وان تنهرني اذا اكثرت من تعاطي الخمر وكأنها احست بانك امتعضت من ذلك فدقت المائدة — كما قلت لي بعدئذ — بيدها دقا قويا وهي تصرخ في وجهك

— ما تزعلش يا متر . انا لي الحق اني اطلب كده . انا باحبه . وزي ما انا له لوحدي عاوزاه يكون لي أنا لوحدي حتى انت مش عاوزاه يمشي معاك . ما اخبيش عنك انا قلت له كتير ما يقراش مجلتك. فلما سألتها .

— ليه يا هانم ؟ — اجابتك — فيها صور ممثلات سينما وراقصات واعلانات عن تياترات وصالات ... مش عايزاه يشوف حاجه من دي ابدا ... لو قال لي دلوقت ما تشوفيش اهلك اطاوعه . ليه هو ما يطاوعنيش؟ انا باحبه باحبه

وقد فسرت ذلك يا صديقي ليلتئذ بانها كانت تحبه . ولكنني اؤكد لك انها في حبها الثائر الا انني عرفت كيف تستأثر بي فنسيت كل شيء عداها . كان وفاؤها الشديد لي يمنعني حتي من التحدث حديثا عاديا الى بعض قريباتي كان يخيل الى أن مجرد الحديث مع غيرها يعتبر خيانة لها .. وكانت هي تحاسبني عن كل حركة من حركاتي . وتطلب الي باكية أحيانا ثائرة ساخطة ناقمة أحيانا أخري ان أصارحها بما فعلته أثناء النهار والليل . في المحكمة . والطريق والمنزل . بل أنها بلغ بها الامر الى حد أنها أنبتني مرة اخترق بسيارتي شارع عماد الدين أثناء عودتي من المحكمة فحاسبتني في المساء عن سبب مروري بذلك الشارع ورجتني الا أعود الى اختراقه فلما سألتها

— ماشفتي ياشوشو أني كنت لوحدي يعني فيها إيه — أجابتني

— ما أعرفش ياعدلي . مانيش عاوزاك تفوت ف الشارع ده أبدا . ماعندك ميت شارع تاني . .

— بس ليه ؟

— ماقدرش اتصور انك شفت الستات والبنات اللي بيفوتوا ف الشارع ده . . . انا فيه ايه .. عشان خاطري ما تفوتش منه ابدا . .

. . . .

وسعدت بحبي لشريفة في هذه الاشهر الاخيرة حتي طغي حبها على كل ذكرى اخرى.

وحدث في الاسبوع الماضي ان سافرت الى الاسكندرية للحضور في احدى قضاياي واخبرت شريفة انني سأعود بالطائرة التي تصل الي مطار الماظه في الساعة السابعة من مساء اليوم التالي وذهبت في الساعة السابعة من عصر ذلك اليوم مبكرا الى فندق سيسل وجلست في بهو الفندق انتظر قدوم سيارة شركة مصر للطيران التي اعتادت ان تنقل ركاب الطيارة الى مطار الدخيلة .

ولم اكد استقر على مقعدى حتى لمحت حياة شكرى صديقتي القديمة جالسة الى جانب المائدة المجاورة الى تماما وفي يدها تذكرة الطيارة الصفراء : فدهشت لتلك المصادفة الغريبة واحنيت رأسي محييا من بعيد ثم تناولت مجلة انجليزية من المجلات التى تضعها ادارة الفندق في البهو لتسلية النازلين فيه .

لم يكن هناك ما يدعو الي أن ابادلها الحديث فقد انقطعت كل صلة كانت بيني وبينها منذ غادرت الاسكندرية كما خشيت ان تكون في انتظار رجل آخر . زوج أو خطيب او صديق ولكنها غادرت مقعدها وجلست على المقعد المجاور لي وهي تقول في صوت بانت عليه رجفة خفيفة

— أنت جيت اسكندرية امتى ياعدلي؟

— فاجبتها

— امبارح .. وعندئذ نظرت الى نظرة طويلة وابتسمت ابتسامة حسرة اليمة وهي تتمتم

— وما سألتش عني ليه . انت مش عندك نمرة تليفوني؟

— والله ماحبتش أضايقك

فهزت رأسها وهي تقول

— تضايقني ازاي هو ممنتشهر يخلوك تنسي كل حاجة . .

وذهلت لذلك السؤال ... فقد كان يخيل الى ان كل شيء بيني وبينها قد انتهى بل انني فعلا كنت قد نسيتها . ولم اعد اذكرها الا كشبح من اشباح ماضي الغامضة ولكنها استمرت قائلة

— انا ما فيش يوم كان يمر ما افكرش فيك ... شوف .. وفتحت حقيبتها ثم اخرجت منها قصاصات من صحف مختلفة كانت قد نشرت اخبارا عن حضوري في بعض التحقيقات والقضايا وقصاصات اخري من مجلة مصورة تحتوي على صور لي وانا بروب المحاماة في اثناء حضوري في احدى قضايا المخدرات

البقية والنهاية في العدد القادم

الجيش الايرانى الحديث

بقيـة المنشور على صفحة ١٤

التعبئة العامة فتقاطرت جميع الفرق الايرانية من جميع النواحى والتقت سويا وسارت صوب خوزستان. أغنى مقاطعات ايران وبها منابع الزيت التي تستغلها انجلترا بحماية أسطولها هناك.

عقد رضا خان النية على استرداد هذه المقاطعة بأي ثمن كان ويقع بتلك المقاطعة تماثيل وآثار عصر من أعظم العصور وأروعها فى تاريخ ايران وهو عصر آل ساسان كما كانت خوزستان أول مقاطعة غزاها المسلمون فى الفتح العربى فهي بذلك ذات قيمة مادية ومعنوية عظيمة للبلاد مما يجعل لاستردادها رنة عظيمة فى الشعور القومى.

ووجه رضا خان النداء التالى إلي الجنود :

« لقد حذرت خزعل مرارا من نتيجة أعماله ولكنه أبي واستكبر لذا فانى آمر الجيش باكله ان يبذل غاية جهده فى القضاء على تلك العقبة الوحيدة التى تقف حجر عثرة فى سبيل نهضة الجيش فتدعم بذلك عظمة ايران وقوتها »

وسافر رضاخان الي أصفهان كي يلحق بالجيش من هناك واجتاح الجيش الايرانى مقاطعة خوزستان باربعة فرق ذهبت كل فرقة منها فى اتجاه خاص بنظامها

فكانت هذه اكبر تعبئة شهدتها ايران الحديثة . ولم تنزل تلك الجنود الرعب بالثوار فحسب ، بل وأزالت كل شك فى لندن من ناحية تصميم رضا خان وصدق عزمه ، وأظهرت لهم جدية العمل الذى يقوم به هذا الرجل في اتحاد جميع المقاطعات وبناء الوحدة الايرانية بما فيها تلك المقاطعة تقدمت الفرق فى طريقها وأخذت الطائرات تلقي بمنشورات كتبت بالعربية والايرانية ، تدعو فيها العشائر الي التخلي عن الشيخ خزعل وتقديم طاعتهم الى الحكومة المركزية فى طهران وأفلحت تلك الدعاية فى حمل بعض العشائر العربية على التسليم وكان من بينها قبيلتا بنى طراف وبني حويزة التى أشعلت النار في حصن الحميدية الذى كان يقوم فيه أحد أبناء الشيخ خزعل ، الشيخ عبد الحميد وكان محافظا لتلك المنطقة . وتلقي رضا خان وهو بشيراز رسالة برقية من الشيخ خزعل يعلن فيها خضوعه ويطلب العفو من رضاخان مدعيا انه كان فيما ارتكبه من الدسائس واشترك فيه من المكائد ضحية المحرضين ويتعهد له باخلاصه الدائم للدولة واستعداده التام للتعاون في خضوع معه وأن ينفذ أوامره فى أنحاء المقاطعة . ثم التمس بعد قبول العفو والصفح عنه أن يتركه قائما على تلك المقاطعة وتصريف أوامر الحكومة فيها مؤكدا فى الختام طاعته التامة واتصل رضا خان رئيس أركان الحرب فى طهران وطلب منه اعلام الشعب برسالة الشيخ خزعل ثم أرسل برده اليه يعلمه فيه انه يعفو عنه بشرط تسليمه واعلانه لخضوعه فى الحال بلا قيد ولا شرط دون أن يجيبه علي مطالبه الاخرى أو يذكر له فى رسالته شيئا عنها

مضت أيام عديدة دون أن تصل أى أخبار جديدة من الشيخ خزعل فسارع رضا خان بالسفر الى الميدان معتزما الزحف بجنوده الى المحمرة وكانت القوات الحكومية إبان ذلك قد طوقت تلك المقاطعة وطلب رضا خان من الشيخ خزعل أن يأتي في الحال الي مركز القيادة ويسلم نفسه طائعا مختارا فقبل الشيخ خزعل القيام بذلك عن طيب خاطر ، ولكنه اعتذر بأن صحته وشيخوخته لا تسمحان له بالاسراع فى السير وعرض أن يرسل الى رضا خان أحد أولاده ، علامة على خضوعه وتسليمه على أن يحضر هو بنفسه عند ما تساعده صحته على ذلك . فقبل رضا خان ما عرضه عليه الشيخ خزعل وحضر ابنه حيث أعلن خضوع والده أمام جنود رضاخان الظافرة

أخذت جنود الحكومة تتوغل بعد ذلك في مقاطعة خوزستان وتضع يدها على أراضيها فسارت أولا الي دامهورمس وناصرى . كما سارت فرق الشمال الغربي أثناء ذلك الى بشت كوه حيث وضعت أيديها على منصور أباد وحصن الوالي، وكان الوالي ممن يحرضون على الثورة مع الشيخ خزعل وفر الوالى نفسه الى الجزيرة ودخل رضا خان مدينة ناصرى دخول الفاتحين ورحب به الاهلون أجمل ترحيب . نصب رضا خان سرتيب فضل الله خان شاهدى محافظا على مقاطعة خورستان. ثم استأنف سيره بجنوده فسار عبر المحمرة الي مسجد و نفتون وعبدان حيث تقع أهم منابع الزيت فى ايران. وخرج الألوف من الناس لاستقباله وألنى مرافقوه صعوبة شديدة فى منع ضغط الجموع عليه إذ كان كل يتسابق الي تقبيل يده كذلك أسرع عمال شركة الزيت وهم عشرة آلاف الي تحية ذلك الرجل الذى لم يجبر شركة الزيت القوية على الانحناء أمامه فحسب بل وأجبر السلطة البريطانية على ذلك أيضا .

وزار رضا خان ما بقي من آثار العهد الساسانى الباهر وتماثيله القائمة شاهدا ودليلا علي عظمة الماضي ومجد السلف وكان يتأملها في إعجاب وزهو وتقدير ثم واصل سفره عبر البصرة الى مراكز الشيعة المقدسة والي النجف وكربلاء . واهدى محافظ البصرة حسين خان موقر الملك الي رضاخان تذكارا لزيارته أسطولا صغيرا من قوارب المطاردة فى البحيرات والانهار . وسارع الشعب في

النجف وكربلاء الى فرش الطرق المؤدية الى مزارات أهل البيت والأولياء بالسجاجيد والطنافس . وزاد الامر على ذلك إذ لم يتردد الاهالى عندانتهاء رضاخان من زيارته لقبر الامام الحسين رضى الله عنه واتجاهه الي مقام العباس أن ينحروا الذبائح فوق السجاجيد والطنافس وبلغ الحماس بالاهلين مبلغا لا يمكن وصفه إذ تقدم أحدهم والتى ولديه أمام موكب رضا خان « لست أملك أيها السردار الأعظم ما أضحيه لك فأنا أقدم لك ولدي فداء . لقدانقذت وطننا الكبير وحررته من الاجانب ورفعت له بين العالمين مكانا » وهم بذبح ولديه لولا أن منعه رضا خان من ذلك وانتزع منه مديته وقبل ولديه ثم قال فى صوت تخنقه العبرات والدموع تنهمر من عينيه « إني دواما على أتم الاستعداد لتضحية نفسي وما أملك فى سبيل رفاهية الشعب الايرانى » . ودخل على رضا خان ، وهو بمزار الامام العباس السر دار رشيد الذي كان قد حرض الاكراد على الثورة في وجه حكومة طهران ثم فر بعد انكساره الى الجزيرة وتقدم والمصحف الشريف بيمينه وتعلق بأهداب ثوب رضا خان وطلب منه الصفح والمغفرة فمنحهما بطل ايران إياه . وغادر رضا خان الأماكن المقدسة الى قصر شيرين ثم قصد كرمنشاه وهمذان . وما وصل طهران حتى أتته الطائرات ببشرى أسر الشيخ خزعل إذ كان الشيخ خزعل لا يأبه لانذارات حكومة ايران فراح يستغل ما لديه من ذهب الانجليز فى اثارة الناس من جديد حتى انتهى الأمر بأسره والقبض عليه والسير به مخفورا الى طهران .

أخذت انجلترا أمام هذا الأمر الواقع تغير من سياستها فأعلن اللورد بلمور بمجلس اللوردات في ١٩ مايو سنة ١٩٢٥ أن الشيخ خزعل لم تعتبره انجلترا يوما ما حاكما مستقلا بل كان فى نظرها على الدوام خاضعا للسيادة الايرانية كما أعلن أيضا من تلقاء نفسه ان الاتفاقية الايرانية الانجليزية لسنة ١٩١٩ هي مسألة قديمة لا تتمشى مع العصر الحاضر .

أخذت انجلترا على أثر هذا التصريح تسحب قواتها الهندية المعسكرة فى ميناء بوشير لحماية القنصلية البريطانية العامة ومركز التلغراف هناك فعاد العلم الايرانى بذلك يرفرف من جديد على كل بقعة فى الخليج الفارسي .

وقامت بعد القضاء على الثورة فى أقليم خوزستان فتن صغيرة وكبيرة مثل ثورة أقاسميتكو الذي فر بعد انكساره الى الحدود التركية ورجع المضل فى هزيمته والقضاء على ثورته الى الجنرال أمير عبد الله تهمسب قائد القوات في الجزء الشمالى الغربى من البلاد الذي وافى رضا خان بأخبار النصر والاخير سائر فى أخضاع مقاطعة أذربيجان ووجه رضا خان نداءه على أثر ذلك الي زعماء قبائل لورستان داعيا أياهم الى التعاون والتآلف مع أخوانهم جنود الحكومة وتسليم اسلحتهم القديمة التى بعد وجودها رمزا للعهد الفوضي القديم البائد وأن يتركوا مهمة الدفاع الى جنود الحكومة حماة البلاد وينصرفوا إلى الأعمال الأخرى واستغلال أراضيهم وإحياء مجد البلاد الضائع واستعادة عظمة ايران وسابق سؤددها .

وعمل رضا خان على تأمين مستقبل الشعب الايرانى واعادة بناء ثقافته وتجديد فتوته والسير به على أسس المدنية والحضارة التى يسير عليها فى الوقت الحاضر

ورأى الشعب أن عائلة آل قاجار ما زالت تحارب أى فكرة أو مشروع يرمي إلي نهضة البلاد مما يسير عليه النظام الحاضر فقام قومة رجل واحد فى أكتوبر عام ١٩٢٥ يعارض ذلك البيت الذى يقف فى سبيله

خلع آل قاجار

وتنصيب رضا خان على عرش إيران

جاهد الشعب الايرانى عام ١٩٠٦ في سبيل الحصول على الدستور والبرلمان ولقد قام ذاك الدستور فى عهد آل قاجار حسب رغبات الحاكم ومواتيا لسلطانه فلم يكن لأحد أن يلغى قوانين هذا الدستور الا لدى اقصاء هذه الأسرة الحاكمة كما لم يكن إصدار مثل هذه القوانين من حق ممثلى الشعب المنتخبين بالمجلس النيابى

واجتمع المجلس النيابى تحت إلحاح الشعب ودخل أعضاؤه في مجادلات طويلة غير مجدية وانتهي الأمر بطلب التصويت على مشروع بخلع أسرة آل قاجار والعهد إلى رضا خان بأدارة دفة الأمور فى البلاد ومنحه أعلا سلطة فى الدولة والوكول اليه بذلك حتى تجتمع الجمعية العمومية الوطنية وتقرر شكل الحكومة النهائي .

قام أحد النواب يعلن أنه لا يتعرض لخلع الأسرة المالكة ولا يعارض فى ذلك وأن خلعها لا يتنافى مع الدستور وأنما هو يتعرض للوضع الدستورى للقرار وهو فى معارضته هذا لا يتعرض للشخصيات مطلقا انما يتعرض للناحية الدستورية فقط وعلى الرغم من قلة المعارضين فقد اتخذت تلك المسئلة دوراً هاما وخطب فيها تقى زاده أحد من جاهدوا لأجل الدستور داعيا المجلس الى التريث في الحل الدستورى للمشكلة . وانتهى الامر بأخذ الاصوات فوافق المجلس باغلبية ٨٠ صوتا ضد ٥ أصوات على اقتراح خلع أسرة قاجار وإقامة رضا خان وصيا على عرش البلاد حتى تجتمع الجمعية العمومية التشريعية . وأبرق بالخبر الى كافة انحاء البلاد بل والى كافة أنحاء العالم فانهالت رسائل التهنئة البرقية على رضا خان تلك الرسائل التى شفعها أصحابها بأطيب التمنيات وعجلت الحكومة بعد ذلك باصدار مرسوم اجراء الانتخابات الجديدة .

ووصل الشاه احمد القاجاري بباريس أخبار خلعه وكان بها منهمكا فى ملذاته واشباع شهواته فأدلى الى الصحف الباريسية

بأن خلعه لم يكن تلبية لرغبة الشعب وإنما صدر تحت ضغط القوة المسلحة . ثم عاد من جديد الي ملذاته ومضارباته بالبورصة وسباق الخيل .

ساءت حالة الشاه أحمد واشتدت حسرته ولم يدر أحد أكانت حسرته بسبب فقده العرش أم فقده ممتلكاته . لقد كسب المضاربات فى البورصة وواتاه الحظ فيها ولكنه خسر عرشه فلم يكن ما كسبه ليوازي ما فقده ولم تكن أموال البورصه لتمكنه من المقامرة لاسترداد ما خسره . ومات في باريس عام ١٩٣٠ فكان فى ذلك أشبه بالكاردينال جاليناري الذي كتب الى البابا قائلا « لان أموت فى باريس خير من أن أحيا فى نابلي » .

أصدر رضا خان أمره في ٢٠ اكتوبر الى الجنرال أمير عبد الله تاهمسب بمباشرة اخلاء قصر الشاه الرسمي الحكومي المعروف بقصر جلستان وعهد اليه بتلك المهمة فذهب الجنرال أمير عبد الله فى الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم التالي الى القصر وطلب الى حارس القصر أن يذهب الى سيده محمد حسن ميرزا الذى كان قائمقـاما شاهانيـا بالبلاد أثناء غياب الشاه مدة ثلاث سنوات ويخبره بخلع الشاه وخلع أسرة قاجار ويطلب اليه أن يعد نفسه لمغادرة طهران فى مساء اليوم نفسه . كذلك صدرت التعليمات الى سائق سيارة محمد حسن ميرزا بأعداد السيارة للسفر وعهد تاهمسب الي أحد الضبـاط بمرافقة السائق ومراقبته وامداده بالزيت والبنزين اللازمين للسفر . ثم أحضر الجنرال تاهمسب باش أغاي الحريم وطلب اليه بشدة اخلاء جناح الحريم وعدم مس ما به من الأثاث وجاء حارس القصر إبان ذلك بجواب ولي العهد معلنا موافقته على الرحيل واستعداده له ومطالبا الحكومة بجواز سفر وبنفقات السفر التى لا يمتلك منها شيئا فطلب الجنرال تاهمسب من الحكومة صرف ٤٠٠٠ تمان (حوالي ١٥ ألف جنيه انجليزى) الي ولي العهد . ودعي الجنرال عبد الله فى الساعة الثانية والنصف مجرور ميرزا وزير القصر السابق وحمله مسؤولية المحافظة على كل مافى القصر من أثاث وخلافه وان يخلي جميع غرف القصر فى الحال ويختمها بالشمع الأحمر .

ذهب الجنرال بعد الانتهاء من تلك الاجراءات بصحبة الضابطين مرتضى خان ومحمد خان الي ولى العهد المخلوع ودخل الثلاثة الى ولى العهد في جناحه حيث كان قد انتهى من اعداد متاعه للسفر وجلس يتناول الشاى والحلوى وقد أسقط فى يده لدى رؤيتهم وتولاه الاضطراب حتى هوي فنجان الشاي من يده وتحطم .

أدعى ولى العهد المخلوع فقره الشديد وحاجته للمال وان عليه ديونا يجب تسديدها وطلب ان يصرف له رضا خان (٤٠٠٠ تمانا) نفقات سفر له ولمرافقيه الاربعة وطلب ولى العهد المخلوع أيضـا مصاحبة عائلته معه وأجيب الي طلبه كما أخبر أنه حر في استصحاب من يشاء معه وغادره الجنرال وصاحباه بعد ان أعلماه بأن ميعاد الرحيل هو فى العاشرة من مساء اليوم نفسه ورخص رضا خان بناء علي تقرير الجنرال تاهمسب بصرف ٥٠٠٠ تمانا فقط «حوالى الفى جنيه انجليزى» الى ولي العهد مصاريف سفر وصادف الجنرال تاهمسب بعض موظفى القصر السابقين يدخلون على سيدهم السابق لتحيته تحية الوداع وظنوا عند رؤيه الجنرال انهم لابد ملاقو حتفهم ولكن اخلاق الجنرال لكريمة وهو أحد زعماء ثورة الشعب والداعين الى مجـد ايران أبت ان تمسهم بسوء .

غادر ولى العهد حريم القصر في منتصف الساعة الحادية عشرة مساء بعد توديع من فيه وسار بحراسة أحد الضباط وغادرت سيارته الى بغداد عن طريق قزوين ورافقته في الطريق سيارة عسكرية أخرى ممتلئة بالجنود حتى الحدود الايرانية . وانهار برحيل ولي العهد المخلوع محمد حسن ميرزا آخر حجر فى بناء أسرة حكمت ايران حوالى مائة وخمسين عاما .

ولم يمض أسابيع بعد ذلك حتى توج رضا خان شاه على ايران اذا اجتمعت الجمعية الوطنية العمومية وأدخلت بعد مناقشات طويلة التعديلات المطلوبة على الدستور ونصبت رضا خان ونسله الذكور من بعده على عرش ايران .

وطرأت مشكلة جديدة فحواها من يقوم بتقديم التاج الى الشاه واستغرقت هذه المشكلة البسيطة مناقشات طويلة فى البرلمان حتى فصل فيها فكانت أشبه بزوبعة فى فنجان ونصب رضا شاه فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ شاها على ايران واتخذ لعائلته لقب بهلوى وأعلنت ولاية العهد لابنه الاكبر شاه بور محمد رضا وأضيفت الي قانون العائلة المالكة مادة تنص علي أن ولاية العهد تكون من نصيب الابن الاكبر للشاه بشرط أن يكون من أم ايرانية الجنسية وإلا فلا يباح له اعتلاء العرش .

أقيمت حفلات التتويج في شهر ابريل من السنة التالية بقصر جلستان وشاهدت العاصمة حفلات نادرة رائعة دعي اليها عدد كبير من العظماء وكان فيهم رجال السلك السياسي وفيهم سفير انجلترا السير برسى لورين أقدم السفراء وعميدهم بايران وتوج اعضاء الوزارة رضا خان على عرش نادرشاه شاهنشاها لايران فقدم وزير البلاط تيمور طاش اليه تاج بهلوى كما قدم اليه وزير الحربية الجنرال امير عبد الله تاهمسب سيف الفاتح الغازي نادر شاه وأقامت البلاد من اقصاها الى ادناها معالم الافراح ابتهاجا بتولية رضا شاه بهلوى منقذ البلاد ومعيد مجدها وباعث نهضتها ذلك الايراني الحر الذى وقف جهوده وحياته على خدمة وطنه واسترداد عظمة ايران السالفة وتهيئة المكان اللائق بها تحت الشمس وبين أمم العالمين العظمي .



کلودیت کولبیر

«ريدز سميكلى» قائد الجيش البولوني يقول

ليس فى بولونيا طفل واحد غير مستعد لأن يكون جنديا

قال الارشال « ريدز سميكلى » بطل بولونيا : ليس فى بولونيا رجل دون الاربعين لا يشعر بفداحة الحرمان من الحرية ، وليس ثمة طفل فى بولونيا غير مستعد أن يكون جنديا فى سبيل الدفاع عن وطنه .. !

عقد الكاتب النائب الافرنسى «راوول براندون» مقالا حول بولونيا والوطنية البولونية ، أظهر أهم نقطة حساسة فى الدفاع البولونى وهي أى بولونيا لا تعتمد إلا على نفسها . فلم يخطب أحد من ساستها ولم يتكلم أحد من رجال عسكريها إلا وأهمل ذكرى دولة حليفة وصديقة . لأن بولونيا وحدها كفيلة بالدفاع عن نفسها وهي لا تجرد إلا ساعدها . ومما قاله المارشال ريدز سميكلي ان بولونيا ستخوض غمرة الحرب ضد المانيا وحدها وبلا حلفاء اذا اقتضت الحاجة .

لقد انتهى عهد « الحروب البيضاء » فبعد ميمل ، والسار ، والرين ، والسوديت والنمسا ، لا يمكن لألمانيا أن (تربح) دون أن تضحى بكل ما ربحته . فسياسة الأمر الواقع أصبحت من سياسة (التاريخ) القديم ، وبولونيا وحدها ستثبت للعالم أجمع انها بيدها القوية ستضع حداً للغزور الهتلرى فى اوربا !!

ان كلمة (لا) التى تصرخ بها بولونيا بوجه التوسع الهتلرى لن ينقذ بولونيا بحسب بل تنقذ اوربا والعالم والدول المطموع بها ، لان مسألة (دانزيك) ليست مسألة منفصلة عن بقية البرنامج الالمانى . فبعد دانزيك ، هو نغاريا . ورومانيا وتشيكوسلافيا وبلغاريا والدانمارك ومن بعدها بلجيكا . . ومن ثم فرنسا . فمسألة دانزيك مسألة العالم أجمع . والشجرة الكبيرة لا يجب أن تمنع رؤية الغاب . ألم يطلق قبل السوديت ان آخر ما تطلبه المانيا هو (السوديت) ؟! اولا نظن ان دانزيك هي آخر ما تطلبه المانيا كما تدعي !! ان دانزيك ليست إلا مرحلة من مراحل المطامع الالمانية .

أبداً لم يعد هناك من يشك فى عزيمة بولونيا التى عبرت اكثر من مرة بلسان مارشالها ريدز سميكلى بأن بولونيا ترغب فى السلم اكثر مما ترغب أى دولة فى العالم ولكنها لا تقبل أبدا أن تحذف من شاطيء البلطيق ولو كلفها ذلك أن تنزل بنفسها الى الحرب وحدها .

تلك هى عزيمة بولونيا ومن يعرف تاريخها من أربعين عاما لا يشك فى قدرتها . تلك هى الأمثولة التى أعطاها المارشال بلسودسكي الى شعبه فقال : ان الشعوب التى تناضل فى سبيل استقلالها حتى فى الظروف المعاكسة بل فى الظروف نفسها هى الشعوب الجديرة بالاستقلال وستناله . والشعب البولونى كان خير من تهذب على يد المارشال بلسودسكى منذ عام ١٨٩٤ حتى عام ١٩١٨ فكافح ضد القيصرية الروسية وضد الجرمانية بكل قواه .

وليست بولونيا فى عهد بلودسكي بأقل مهاقوة فى عهد سيمغلى الذي أعلن ان بولونيا تنازل العدو بارادتها الحرة وبجيشها القوى . وطبعا فان الجيش البولونى ليس اكثر عددا من الجيش الالمانى ولكن ليس أقل قوة — هكذا يقول ريدز سميغلى

ويضيف قائلا : بأن كل رجل وكل امرأة فى بولونيا جندى طبيعى في حرب الدفاع عن حرية الوطن الغالى

ان بولونيا ليست (وطنية) فى تصريحات رجال سياستها وكبار عسكريها . ان الوطنية فى بولونيا شعور عام يعيش به كل فرد فى بولونيا . وهكذا فان بولونيا بحلفاء وبلا حلفاء ستستل السيف الذى استلته عام ١٨٣٠ — ١٨٣١ لتشن معركة لا مثيل لها فى التاريخ صارخة غدا كما صرخت بالأمس وهى تنظر الى فرنسا وبلجيكا : فى سبيل حريتنا وحريتكم أيضا !!



حديث المحرر

ضرورة سن قانون لحماية اللغة العربية فى دور السينما

لم ينشط أصحاب دور السينما فى مصر كما نشطوا فى هذه الايام فقد ظهرت مطامعهم بشكل واضح اذ يحاولون شراء كل دور السينما واحتكار معظم الافلام المصرية الناجحة

لذلك وجب علينا ان ننبه الرأسماليين من المصريين الى هذا الخطر فواجبهم ضرورة العمل على انشاء دور محلية كما فعل بنك مصر وعلى تمصير معظم دور السينما. واقصد « بالتمصير » أن تكون تلك الدور ملكا كاملا للمصريين لا دخل للاجانب فيها

هناك مسألة « هامة جدا » يجب على الحكومة ان تسن بها قانونا وهى « تحريم عرض أى فيلم في مصر » إلا اذا كان ناطقا باللغة العربية وهذا ليس بالشيء الصعب فلقد سنت الحكومة الفرنسية قانونا يحرم عرض أى فيلم ان لم تعمل له « نسخة » ناطقة باللغة الفرنسية

وطبيعى ان حكومة باريس استفادت من ذلك ما يأتى

أولا نشر الثقافة عن طريق السينما وهو الغرض الأساسي من عرض الافلام

ثانيا اشتغل مئات من الفرنسيين وهم الذين يقومون بعملية « الدوبلاج »

وبهذه الوسيلة استطاعت حكومة باريس ان تعمل على تشجيع الانتاج المحلى

فلو عملنا فى مصر كما عملوا فى باريس لخدمنا صناعة السينما المصرية عندنا

ونحن الآن فى أشد الحاجة الى ان نظل اموال المصريين للمصريين لا ان تتسرب الى الخارج فى يد اجانب يستغلون سذاجة الجمهور الذى أصبح دخوله الى دور السينما من الضروريات عنده لا « الكماليات »

نحن لا نطالب الحكومة فى هذا الظرف العصيب بأن تدفع اعانات للشركات السينمية المصرية او ان تساهم فى أى عمل يكون من شأنه ترقية شئون السينما فى مصر أو أن تبنى دورا للعرض ... لا هذا ولا ذاك

كل ما نطلبه هو سن قانون بمنع عرض أى فيلم اجنبى فى مصر الا اذا كان ناطقا باللغة العربية ولعمرى ان هذا العمل وحده سيكون من شأنه الاقلال من عرض الافلام الاجنبية وهذا ولاشك يؤدي الى زيادة الانتاج المحلي كما سيعود على المصريين بفوائد مالية بجانب الفائدة الفنية !

ولنا عودة الى هذا الموضوع فى فرصة أوسع . .

ابراهيم أبو العينين

ابتداء العمل فى الفرقة القومية

سبق أن نشرنا خبرا قلنا فيه أن ادارة الفرقة القومية قد منحت جميع أفراد الفرقة أجازة لمدة شهر

وتنتهي هذه الاجازة فى نهاية الشهر الحالى حيث تستأنف الفرقة عملها ابتداء من أول سبتمبر

فيلم عبد الوهاب

كان من المعروف أن المخرج محمد كريم سينتهى من عمله باستديو مصر فى منتصف الشهر الحالى ... ولكن ظروفا خاصة اضطرته الى الاستمرار في العمل هو وأبطال فيلمه يوم سعيد الى أوائل شهر سبتمبر القادم

حائر

وبهذه المناسبة . مناسبة التحدث عن فيلم عبد الوهاب نذكر أن كريما كان ليلة الخميس الماضي حائرا فى أمره يضرب كفا على كف

ولما استفسرنا عن سر اضطراب المخرج قيل لنا أنه يبحث عن شاب مصري يشبه تماما كلارك جيبل فلم يعثر عليه وأنه فى أشد الحاجة الى مثل هذا الشاب لاظهاره فى دور قصير فى فيلم يوم سعيد أو يوم نحس كما يقول أصدقاء عبد الوهاب

والواقع أن كريما مبالغ جدا فى هذا فيوجد على (بلاجات) الاسكندرية أكثر من الف شاب يفوقون كلارك جيبل فى كل شيء

ولكن هل يعقل أن واحدا من هؤلاء يقبل الاتفاق مع شركة عبد الوهاب بعد أن أذلت من يعملون معهم من هواة السينما

بالاجور الرخيصة التى « يتنازلون » باعطائها لهم

اقتصاد

وقامت مشكلة اخرى فى شركة عبد الوهاب فيلم كانت موضع بحث عبدالوهاب بصفته « اقتصادى » الشركة ومحمد كريم بصفته فنان الشركة

والمشكلة قامت على أخذ منظر من الفيلم المذكور تمثل فيه حفلة ساهرة وهذه الحفلة تحتاج الى تفصيل او استئجار اكثر من خمسين بدلة سهرة وهذا من شأنه بطبيعة الحال أن يكلف عبد الوهاب كثيرا الامر الذى جعل المطرب الكبير يفكر ليل نهار

وأخيرا هداهم الله الى الاتفاق مع اعضاء اتحاد الجامعة المصرية وغيرهم من الطلبة على الظهور فى هذا الفيلم بعد ان تأكدوا ان عندهم ملابسهم الرسمية الخاصة فتكون الشركة بذلك قد وفرت ثمن تفصيل او استئجار الملابس كما وفرت أجر الأفراد الذين كانوا سيظهرون فى الحفلة وبذلك انتصر المطرب « البخيل » على المخرج « السخى » وهو مالا نرضاه للفن المسكين !!

نجيب الريحانى

نشرت بعض الزميلات خبرا تقول فيه ان ستوديو مصر قد بدأ فعلا فى اخراج فيلم نجيب الريحانى

والواقع انه لا يمكن للاستديو البدء فى اخراج فيلم لنجيب إلا بعد انتهاء فيلم عبد الوهاب

لذلك لا ينتظر ان تدور « الكميرا » على أول منظر يؤخذ لدقن كشكش بيه إلا فى منتصف سبتمبر إن لم تدع أشياء فنية الى التأجيل

فاطمة رشدى وعزيز عيد

كان على اثر النجاح الذى احرزته السيدة فاطمة رشدى فى الاسكندرية ان فكر بعض الممولين فى تأليف فرقة استعراضية « ريفيو — موزيكهول » تكون على رأسها السيدة فاطمة رشدى

شئون التمثيل

بين وزارة المعارف ... والفرقة القومية ! ..

كان حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف السابق ينوي اجراء اصلاح سريع للفرقة القومية.

ولكن حدث بعد ذلك أن استقال حضرة صاحب المقام الرفيع محمد باشا محمود قبل أن يتم هذا الاصلاح المنتظر الذى كان ينتظره كل المشتغلين فى الشئون المسرحية بفارغ الصبر وقد كان مشروع الاصلاح يتلخص فيما يأتى :

أولا — العناية بالتأليف والتعريب وفحص الشكاوي التي قدمت من كبار المؤلفين على ضوء الحقيقة

ثانيا — حصر مصروفات وايرادات الفرقة القومية

ثالثا — جمع كل المتفننين المبعدين عن الفرقة

رابعا — ابقاء من يصلح للعمل بالفرقة وفصل من لم تستفد الفرقة بهم

وذلك على أثر تصريح معالي الوزير السابق للاستاذ مدير الفرقة القومية وهو « ان هذا العام هو العام الفاصل فى ابقاء الفرقة أو الغائها ان لم تؤد الرسالة التى كلفت بتأديتها »

وخصوصا أن معالى الدكتور هيكل باشا قد بذل قصارى جهده فى اقناع حضرات النواب المحترمين بضرورة الموافقة على اعانة الفرقة القومية

كما أن الدكتور هيكل باشا فى الايام الاخيرة دعا المخرج الاستاذ زكى طليمات مفتش شئون التمثيل بوزارة المعارف وافهمه ما معناه انه سينظر فى مطالبه بعين العدل والانصاف وانه سيعمل على تحقيقها وليس للاستاذ طليمات كموظف بوزارة المعارف ان يعترض على أمر عودته اذ أن الوزير رغب ذلك وعلى الموظف اطاعته . . !

وقد ظن البعض أنه على اثر خروج معالى الدكتور هيكل باشا من الوزارة سيموت مشروع الاصلاح

ولكن الواقع يثبت غير ذلك اذ حرك كبار رجال وزارة المعارف العمومية الذين يهمهم تقدم المسرح المصرى تقدما بخطوات سريعة . . حركوا مشروع الاصلاح

وخصوصا وانه بلغهم أن الفرقة القومية لجأت الى بعض الشبان وكلفتهم تعريب بعض مسرحيات نظير أجر قدره ثلاثون جنيها ومن هؤلاء شاب من طلبة الفنون الجميلة وليست له أية صلة مطلقا بالمسرح وغيره !

فاهتم سعادة الدكتور السنهورى بك وكيل وزارة المعارف العموميه الجديد بالامر اهتماما جديا

كما علمنا أنه سيدعو الاساتذة ابرهيم بك رمزى وزكى طليمات وعبد الرحمن رشدي لاخذ رأيهم فى أمر اصلاح المؤسسة القومية باعتبار ان وزارة المعارف هي التي تشرف عليها ولها حق التصرف فى كل شيء يرى من شأنه ترقية المسرح المصري

ونحن كأول مجلة تذيع هذا الخبر لا يسعنا الا الثناء على سعادة الدكتور السنهوري بك لاهتمامه بالشئون الفنية في أول عهده بوزارة المعارف فهذا يبشر بمستقبل باهر لابناء الفن فى مصر

وعسى أن نرى هذا الاصلاح سريعا قبل أن « تزداد » المسألة الدولية تعقيدا فتعلن الاحكام العرفية وتلغي الفرقة وتجند الحكومة افرادها !

وعزيز عيد مع مجموعة من بعض بنات وأولاد الفن .

ولو تم هذا الاتفاق فستجرى مفاوضات لاستئجار مسرح حديقة الازبكية

وإن لم يتم الاتفاق فستعمل السيدة فاطمة رشدى كما سبق ان اشرنا فى صالة رتيبة وانصاف رشدى

موسم يوسف وهبي بالاسكندرية

أعاد صاحب فرقة رمسيس على المسرح القومى بالاسكندرية عدة مسرحيات سبق ان اظهرها على مسرح الليدو فى القاهرة

وقد كان الاقبال شديدا جداً على الفرقة .

وقد كان المفروض أن الفرقة ستنتهى من عملها فى نهاية هذا الشهر ولكن على اثر هذا النجاح ربما استمرت الفرقة فى عملها على المسرح القومى بالثغر الاسكندري عدة ايام أخري !

فرقة بيا

كان برنامج بيا فى الاسبوع الماضى لا بأس به

على اننا لاحظنا ان بيا لم تظهر علي المسرح عدة ليال متتالية وغياب بيا معناه غياب تحية كاريوكا وقد ظهر ان غياب الاثنتين لا يؤثر على البرنامج . ومعني هذا ان فرقة بيا الحالية تستطيع ان تعمل — لو وجدت الممول — بدون بيا والراقصة تحية كاريوكا

ولقد القي سيد سليمان عدة منولوجات وفق فيها الى حد بعيد ، اما ظهور سنية شوقي علي المسرح فيعد « جنايه » حقا !

فرقه ماري منصور

كان الايراد ضعيفا جدا عند السيدة مارى منصور فى الاسبوع الماضى

ولعل السبب فى ذلك انها تعمل بجوار المسرح القومي الذى يعمل عليه الممثل الكبير يوسف وهبي ولما كنت انا المتفرج الوحيد فى الصالة فقد رأيت ان انسحب

وكلى أمل ان تجد الفرقة اقبالا فى الاسبوع القادم يعوضها ما لاقته فى هذا الاسبوع وخصوصا ان للسيدة مارى منصور جمهورها الذى يحبها

علية فوزى وحامد مرسي

كان الاقبال هذا الاسبوع على فرقة حامد مرسي وعقيلة راتب وشركاهم ليمتد متوسط الحال

وقد أساء هذا النوع من الاقبال علية فوزى لانها علمت ان حامد يقول ان الجمهور لا يزال يحب الشيخ حامد وغنائه الذي من درجة عبد اللطيف البنا وصالح عبد الحى

فى حين ان علية تعتقد ان هذا الجمهور هو جمهورها واغتصبه منها الشيخ حامد وزوجته

وتصادف ان تقابلت عقيلة راتب مع علية فوزي

ودار بينهما الحديث فقالت الاولى للثانية بعد ان حصل بينهما ما لا يحمد عقباه وما يحمد عقباه:

— اذا كان هذا الجمهور هو جمهورك يا علية امال جمهورنا فين

— جمهوركم راح يصيف فى رأس البر وعلشان كدا اخذتم جمهوري وهكذا اصبحت علية فوزى وأفراد فرقتها « بهلوسون » من قلة الايراد والذنب ذنب هؤلاء فهم يعتمدون على « الفتح » دون البرنامج الفنى

وقد اثبتت التجارب ان الجمهور الذى يذهب الي الصالة ابتداء من الساعة التاسعة.. جمهور يود ان يذهب لرؤية برنامج فني اما جمهور الفتح فهو لا يذهب فى الغالب إلا الساعة الثانية عشرة ومابعدها وهذا الجمهور يعد على الاصابع ولهذا كان الفشل نصيب كل فرقة من فرق الصالات بالثغر الاسكندرى !

محمد البكار

جاءنا ان المطرب محمد البكار سيقيم حفلة ساهرة فى الاسكندرية فى يوم ٢ سبتمبر المقبل وسنتحدث عنها فى حينها

فى جمعية انصار التمثيل

يقيم بعض الهواة فى جمعية انصار التمثيل حفلة تمثيلية يوم ١١ سبتمبر لحساب جمعية الاخلاص القبطية حيث سيمثلون فيها مسرحية «الى الأبد» وهي مسرحية معروفة سبق ان مثلتها الجمعية

وسيقوم بالادوار المسرحية بعض هاويات الفرقة القومية وسنتحدث عن تلك الحفلة فى حينها . . !

زعيم الجاسوسية النازية يقول « انى أوقع وثيقة اعدامى »

في يناير سنة ١٩٣٧ لاحظ ساعي البريد في مدينة دندي ان امرأة متوسطة العمر — تعمل فى محل حلاق — تأتيها خطابات كثيرة تحمل طوابع أجنبية . وتعجب ساعي البريد لهذا ...

كانت هذه البداءة البسيطة السبب فى الكشف عن عصابة كبيرة للجاسوسية النازية فى أمريكا

وكان الرجل الذي ساعد في تفريق تلك العصابة هو ليون . ج . تورو

وها هى تقاريره عن أكبر مؤامرة للجاسوسية النازية فى أمريكا التى منها أخرج الفيلم المشهور « اعترافات جاسوس المانى »

— فى تقارير سابقة كتب عن رحلة « دكتور جريبل » و « كيت موج » تلك الرحلة الغامضة الي برلين حيث أعطيت لهما تعليمات خاصة . وفى نيويورك عندما واجهنا « جينى هوفمان » (وهى فتاة جميلة ذات شعر احمر تعمل فى محل حلاقة) بجاسوس خان مهنته وبلغ عنها . اعترفت الفتاة وصدقت قائلة « لقد انتهى كل شيء فماذا تريدون معرفته ؟! »

فى احدى ليالي شهر فبراير الحالكة وقفت بنا السيارة — أنا وآخرون من رجال البوليس — امام عمارة نمرة ٥٦ شارع ٨٦ الشرقي فى الحي الالمانى بقسم يوركفيل بنيويورك حيث علقت لوحة تحمل اسم « دكتور إجناتز . ت . جريبل دكتور فى الطب »

وقد حصلنا على اسمه من الفتاة ذات الشعر الاحمر « جينى هوفمان » بعد الاستجوابات الطويلة التى القيناها عليها بجانب محل « يوروبا » الذى تعمل به وقد وجدنا فى حقائبها رسائل سرية وكانت أحداها معنونة باسم دكتور جريبل ولكن الخطاب لم يكن يحوى سوى بعض عبارات الاسف لعدم تمكن صاحب الخطاب من رؤيته وكان الخطاب ممهورا بامضاء « كارل شلوتر »

مشاحنات نسائية

دخلنا على عيادة دكترر جريبل الذى أثبت انه شخصية معقدة وقد كان ضابطا فى سلاح المدفعية فى الجيش الألمانى الامبراطورى فى الحرب العظمي

وكان له أخ مات أخيرا كان من أعز أصدقاء بول جوزيف جيبلز وزير الدعاية النازية

وقد درس جريبل الطب في جامعة ميونخ قبل أن يأتى الى الولايات المتحدة سنة ١٩٢٥

وأكمل دراسته فى جامعة «لونج ايلاند» فاز درجتها واعطي له ترخيص بمزاولة مهنته . وأصبح شخصية كبيرة فى الحي الالمانى وكان أيضا زعيما من زعماء الحركة النازية فى أمريكا ، كل هذه المعلومات كانت ذات أهمية

ولكن ناحية أخري مهمة من حياته لم نعرها التفاتنا هي انه كان دائم المشاحنات مع النساء

ففى سنة ١٩٣٥ كانت مس « انتوانيت هايم » (في سن الاربعين من عمرها غير متزوجة ولها مزارع واسعة وأموال فى البنك) قد رفعت عليه قضية لأنه حصل منها على ٣٥٠٠ ريال واعدا أياها بالزواج حالما يطلق زوجته . وقد شهدت زوجته حينئذ ان مس هايم عرضت عليها ٢٥٠٠٠ ريال علي ان تطلق زوجها الدكتور . وقد كسبت مس هايم تلك القضية

سألت جيني هوفمان مرة عما اذا كانت تعرف من هو دكتور جريبل . وما مدى اتصاله بعصابة الجاسوسية هذه ، وقد أجابت قائلة .

« اوه . إنه رجل عظيم . ذو أهمية . حتى شلوتر كان يحترمه . . وقد سمعت شلوتر مرة يقول ان دكتور جريبل هو أهم رجال قلم المخابرات السرية النازية فى أمريكا

وبهذه المعلومات ارجع بالقراء الي حيث وقفنا عند باب عيادة الدكتور جريبل . حينما دخلت حجرة الاستقبال فتح الباب وخرجت منه ممرضة وسيمة الطلعة وكنت قد دخلت بمفردى وتركت زملائى فى الخارج للمراقبة وقد اتفقت مع زميلى « كوتر » ان يتبعني بعد ثلاث دقائق . . وقد خاطبتنى الممرضة بتذمر قائلة « إن العيادة قد انتهي ميعادها فلا يمكنك رؤية الدكتور هذا المساء »

— « أظن أن الدكتور جريبل سيرانى »

فسألتني . « ما اسمك ؟ »

— تورو مندوب من مصلحة العدالة أخبرى الدكتور أنى هنا . فانه سيفهم فدارت على عقبيها وذهبت ولم تمر لحظة حتى انفتح باب العيادة الداخلي ولأول مرة وقع نظري على الدكتوب جريبل

ينفى كل شيء

لقد كان خائفا مافى ذلك شك فقد كان وجهه شاحبا وشفتاه ترتعشان

— حضرتك دكتور جريبل ؟

فاجاب « نعم ياسيدي » ولم يزد

وفى هذه اللحظة ذهبت الممرضة لتفتح الباب لزميلي « كوتر » الذى وصل بهدوء

ولم يحتج « دكتور جريبل » حينما اطلعناه على صفتنا الرسمية وطلبنا منه ان يحضر معنا الي المركز . بل كان كل ما قاله « نعم ياسيدى » وكانت ترن فى صوته نغمة الطاعة التى يتصف بها رجال الجيش حتى خيل لى أنه سيحيينى على الطريقة الالمانية

جعلت اراقبه وهو يرتدى معطفه . لقد كان رجلا سمينا متوسط الطول يقرب سنه من التاسعة والثلاثين .

كان من المدهش أنه لم يسألنا حتى من باب التصنع لماذا نأخذه معنا فالمفروض انه رجل محترم وليس طبيعيا أن يدخل عليه رجلان من رجال العدالة فى مكان عمله وفاجأته سائلا .

— هل تعرف كارل شلوتر

فاجابني « لا ياسيدى » ولم يزد

مفاجأة

— هل تعرف جوهان هوفمان ؟

— لا يا سيدي . لا أعرف أحدا بهذا الاسم . ولم نتبادل أى حديث آخر ونحن فى الطريق . وعندما دخلنا المركز وقف منتصبا الى أن قدمت له مقعدا ليجلس وكان من الجلي أن طاعته لنا وادبه لم يكن معناهما أنه سلم بالتهمة فقد نفى كل شيء نفيا باتا الى أن أعطيت اشارة بسيطة الى زميل واقف بالباب . ورفعت صوتى لكى يغطى على صوت الباب وهو يفتح حينما خرج الزميل فى مهمته .

— والآن حاول أن تتذكر يا دكتور فمن الصعب أن تنسي وجه الفتاة الجميلة ذات الشعر الاحمر التى اتت الي مكتبك

— اقسم لك أنه لم تدخل عيادتى أية فتاة بهذه الاوصاف

ولكننى نظرت من فوق كتفه

تهديد بالانتقام

ولكنها ثبتت علي أقوالها وأجابت

— لا يادكتور لقد سمعتك تخبر شلوتر

انها معلومات حربية .

ملأه الحنق حتى خيل لي أنه سيثب عليها محاولا قتلها . وجعل يقذفها بوابل من السباب بالالمانية حتى اضطررت الى اخراجها من الحجرة فجعل يصرخ خلفها كالمجنون « سترين كيف يجازونك على اقوالك سترين كيف تعدمين ! »

أخبرته أنه إذا كان بريئا فلا مانع عنده أن نفتش مكتبه فلم يمانع وصحبنا الى هنالك قبل منتصف الليل بربع ساعة .

أمضينا ساعة ونصف ساعة فى التفتيش بدون جدوي والدكتور جريبل يرقبنا وقد عاد اليه هدوؤه

وقد كدنا نيأس من نتيجة التفتيش الى أن لاحظت فى ركن من مكتب الدكتور علبة للثقاب . ولم يكن هناك ما يدعو للشبهة فيها ولم أعرف ما الذى دعانى الى أن أمد يدى لاخذها ولكنني شعرت عندما مددت يدى اليها أن الدكتور جريبل قد تصلبت أعضاؤه فمسكتها وجعلت اقلبها وأنا اراقب وجهه فرأيت وجهه يمتعض وعندئذ فتحتها

لم يكن بها ثقاب بالمرة . ولكن كان مكتوبا بمداد أحمر بضع رموز واشارات غريبة — انه مفتاح رسالات الجواسيس الشفرية !

وناديت « جيني » . . هل رأيت هذا الرجل من قبل ؟

— نعم . انه دكتور جريبل ؟

وقد شعرت بالرثاء له عندما رأيته يستدير فجأة وحينما رآها منتصبة كاد يسقط من المقعد .

ولم أر فى حياتى رجلا ينتابه اليأس بهذه الدرجة

ثم سألتها بالالمانية

— جيني ! هل هذا الرجل هو الذى أعطاك ربطة تحوى أشياء تختص بالجاسوسية لتسليمها لمركز الجاسوسية الرئيسى فى « برمن »

— نعم .
فاحتقن و
— هذا ا
ولكنها أ
نسيت موقفها
— لقد قل
فتمتم بشى
وقال :
— حسنا
المرأة فقد أتت
باليهود ليس إ
فأحضرت
وأطلعته عليها
— ألم أع
فقط . .
واصفر و
انه قد « أسقط فى
لا . . . فقد كانت
شعوره وكان
فابتدأ فى سرد
وخيمت فترة
ما انتهى من قص
فأمرته قائلا
— أجب
قل لمن يخاطبك
رفع السماعة
ان نسمع صوت
« حبيبي . هل
حدث ؟ ماذا
لقد أخبرتنى
وأخذاك . . . .
التليفون وأمر
— قل لها
وبعد عشر
امرأة جميلة الو
الدكتور وأخ
بشراهة وأخير

« هؤلاء السادة من رجال العدالة — سادتي أقدم لكم مس موج » ثم اردف يعلمتها

« لا شيء ياعزيزتي سوى ان فتاة مغفلة تشتغل في محل بوروبا قالت لهم أنني جاسوس ولكن لا تنزعجي فسيسوى كل شيء »

فاستدارت الينا صائحة « أنه برىء » وأخذت اتمعن في وجه مس موج هذه . ففي الاوراق التي عثرنا عليها عند الآنسة « جيني هوفمان » وجدنا خطابا للانسة « كيت موج ٢٧٦ ريفر سايد دريف بنيويورك ...

ولم يكن من الحكمة ان القي القبض عليهما في التو واللحظة ولذا عولت على ان أوهمها أنني غير متأكد من التهمة وانتهز الفرصة لغلطة من أحدهما توقعهما معا

وأخيرا أخبرت « جريبل » ان يحضر الى مكتبي في الصباح وطلبت من مس موج أن أوصلها الى منزلها حتى لا أترك لهما الفرصة للاجتماع على انفراد .

وفي اليوم التالي بعد تحقيق طويل اذعن دكتور جريبل للأمر الواقع وقال « حسنا يا سيدي لقد كسبت — ولكنني أود ان اكلمك على انفراد »

وفي نفس الوقت كان زملائي يحققون مع « مس موج » فلم يستخلصوا منها أي قرار فقد كان يقوي عزيمتها حبها للدكتور فطلبوا مني ان أحقق معها بنفسي ..

ضحكت مني هازئة عندما دخلت عليها وقالت متهكمة .. اذن لقد قهرك دكتور جريبل »

ففاجأتها قائلا « انك مخطئة يا آنسة — لقد اعترف الدكتور بكل شيء »

فانتصبت على قدميها وهي تصيح وعيناها الجميلتان تلمعان غضبا

— انك تكذب ..

فأمرت باحضار دكتور جريبل فاستدارت اليه عندما دخل واتسعت عيناها عندما رأته وقد خفض رأسه خجلا وكانت نظرة واحدة منها كافية لكي تعرف الحقيقة فاخذت تبكي بشدة فوضع الدكتور ذراعه حولها وخاطبها بحزن قائلا

— أنها ليست غلطتنا . أنها غلطة ذلك المغفل شلوتر — ان يعطي فتاة كهذه — عاملة — الخطابات ومفتاح الشفرة لابد أن يعدم من جراء خطأه فهمست تسأله .

— ماذا أعمل يا اجناتز ؟

— يجدر بك أن تخبري مستر تورو بكل شيء

اليابان تشترك في المؤامرة

وهكذا أطاعته وجلست لتقص قصتها ولكنها حاذرت من أن تدمج نفسها في أي عمل مباشر مما قصته علينا وبعد عدة أيام كان الدكتور جريبل هو الذي أعطانا اسماء بعض الشخصيات البارزة في المانيا مثل « كولونيل بوش » و« كابتن فون بونين » و « منزل » و « فيفر » على أنها الرؤوس المدبرة في هذه المؤامرة الموجهة ضد سلامة الولايات المتحدة وأفضى الينا بمعلومات كثيرة منها أن عصابة الجواسيس الألمان قد أمضوا اتفاقين مع رئاسة الجاسوسية اليابانية وباعوا لهم بعض أسرار أسطول الشاطىء الغربي الامريكي على أن يأخذوا ٣٠ في المائة من الفائدة .

وعصر اليوم الثالث لاعترافاته تمتم فجأة قائلا « يا الهي » ودفن وجهه في يديه فسألته

— ماذا هناك ؟ فرفع الى عينين امتلأتا باليأس وقال

— مستر تورو ألا تدرك أن ما أفعله هو أنني أوقع على وثيقة اعدامي في المانيا فاذا عرفوا أنني ..

ومر بجانب يده على رقبته علامة قطع رقبته .

— هذا ما سيحدث لي !

واعتقد أن هذا بالضبط ما سيحدث للدكتور اجناتز . ت . جريبل

موسم الحصاد

ان الامال التي كانت معلقة على موسم الحصاد في فلسطين لهذا العام قد تبددت بسبب موجة الحر الشديدة التي اكتسحت البلاد خلال شهر ايار الماضي غير أن المحصول في معظم المقاطعات كان مرضيا .

وقد انتهى الآن الموسم والبيادر ملاي بالمحصولات وجرى بيع بعضها في الاسواق .

أما محصول الشعير فقد كان جيدا حدا على العموم وكذلك الخضار غير أن هذا المحصول تأثر في المنطقة الجنوبية بسبب أمراض النباتات الفطرية

أما في المقاطعات الشمالية فقد كانت احيانا جيدة واخري ممتازة وتم كذلك موسم التين وباقي انواع العلف

أما الذرة والشوفان فمحصولها أقل من المعتاد . وموسم البطيخ والشمام في أوجه الآن ومن المنتظر أن يكون الانتاج كبيرا في الجنوب والساحل أما في الشمال فمعتدلة

سكك حديد الحكومة المصريه

احلال عربات الدرجة الاولى الفاخرة
محل عربات البولمان بقطارات الاكسبريسات السريعة
رقم ٢٩، ٩٩٣، ٢٨، ٩٩٢ بين مصر والاسكندرية

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه قد تقرر ابتداء من أول أغسطس سنة ١٩٣٩ احلال عربات الدرجة الأولى الفاخرة محل عربات بولمان الحالية كما كانت سابقا بقطارات الاكسبريسات السريعة التى تسير بين مصر والاسكندرية وهى : —

قطار رقم ٢٩ الذي يبرح محطة	مصر	فى الساعة	٤٥	٦
« « ٩٩٣ « « «	«	«	٤٥	١٦
« « ٢٨ « « «	الاسكندرية	«	٢٠	٧
« « ٩٩٢ « « «	«	«	٤٥	١٦

وعلى ذلك يكون تركيب هذه القطارات من عربات أولى فاخرة وعربة بولمان واحدة والعربات الدرجة الثانية الفاخرة التى تسير بها حاليا

وبهذه المناسبة تتبع الاجراءات الآتية بعد : —

أولا — يحصل الرسم الاضافي وقدره خمسون مليما من الركاب المسافرين بالقطارات الفاخرة ٢٨ و ٢٩ و٩٩٢ و٩٩٣ ما بين مصر والاسكندرية مهما كانت المسافة أو الدرجة المسافرين بها

ثانيا — يحصل هذا الرسم من جميع الركاب والسواحين سواء أكانوا مسافرين بأجرة كاملة أو مخفضة أو بتصاريح مجاملة أو مداليات مجانية أو بتذاكر اشتراك وكذلك الاطفال من سن ٤ الى ١٠ سنوات

ثالثا — تصرف تذاكر الرسم الاضافى من مكاتب صرف التذاكر بمحطات مصر وطنطا وسيدى جابر واسكندرية للركاب القائمين من هذه المحطات بالقطارات المذكورة

أما الركاب الذين يحضرون من الفروع ويركبون بهذه القطارات من طنطا أو سيدي جابر فتصرف لهم هذه التذاكر بمعرفة كمسارى القطار

رابعا — ركاب الدرجة الاولى الذين يركبون بصالونات العربات الفاخرة يتحصل منهم نقدا أجرة اضافية قدرها خمسون مليما أثناء السفر من كل راكب وعلى أى مسافة علاوة على أجرة التذكرة الاضافية وتذكرة السفر الاعتيادية

خامسا — فى حالة صرف تذاكر ذهاب وإياب يلزم الحصول على تذكرة رسم اضافى من محطات القيام لكل سفرية على حدة

سادسا — لا يجوز رد أثمان تذاكر الرسم الاضافى اذا استعملت علي جزء من المسافة . أما تذاكر استعمال صالون العربة الفاخرة فلا يجوز رد ثمنها مهما كانت الاسباب

سابعا — ابتداء من أول أغسطس سنة ١٩٣٩ فان الركاب الذين يسافرون بعربات بولمان التابعة للشركة يدفعون الرسوم المقررة لها كما كان متبعا قبل اول أغسطس سنة ١٩٣٨ وذلك طبقا للاجور الموضحة بالصفحات ١٨ و ١٩ و ٢٠ ألف من الدليل المفيد لصيف ١٩٣٩

ثامنا — فيما عدا ما ذكر فان هذه التذاكر تبقى خاضعة لقوانين مصلحة السكة الحديد

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

القاهرة فى ٢٧ يوليه سنة ١٩٣٩

عبده النوبى المصرى يتسبب فى تحريم الحشيش فى انجلترا

للاستاذ محمد نجيب

رئيس الدعاية والنشر في محطة الاذاعة العربية بلندن

تسألني عن أهم ما يعني السائح المصرى أو الشرقى اذا هبط بلاد الانجليز . ومجال الحديث فى هذا الباب فسيح لا يكفيك فيه حديث أو مقال ، ولكني أكتفى بأن أذكر لك اهم ما يمر بذهنى الآن وعندما تنقضي اجازتي وأعود الى لندن فى أواسط الشهر المقبل لن اجد مانعا من موافاة « الجامعة » الغراء برسائل ممتعة عن حياة المصريين والشرقيين في انجلترا

وأول ما يجب أن أنبه اليه ، هو أن الجالية المصرية مع كثرة عددها فى بلاد الانجليز ، فليس منها مصرى واحد يتولى مراسلة صحف بلاده ، بل كل مراسلى الصحف المصرية من صميم البريطانيين ، فمراسل الاهرام هو مستر فيليب أوفريل وهو يكاتبها منذ سنة ١٩٢٥ وله مساعدة انجليزية تدعى مسز سيمونز وقد كانت رئيسة تحرير جريدة الاجبشيان جازت التى تصدر في مصر ومراسل المصرى هو مستر لجيت ومراسل المقطم هو مستر هوبس

ولم يتول هذا العمل من المصريين سوي الاستاذ قرياقص ميخائيل وأنا ، اما الاول فشخصية معروفة جيدا فى مصر وله فى الحركة الوطنية اثر واضح ، وقد راسل من لندن جميع الصحف المصرية اليومية فى فترات مختلفة وله الآن محل تجارى صغير فى وسط المدينة يبيع فيه بعض البضائع الشرقية ويكاد يكون قد اعتزل الصحافة اعتزالا كاملا .

أما أنا فقد راسلت صحيفة وادى النيل فى سنة ١٩٢٠ وحصلت على دبلوم الصحافة من جامعة لندن فى سنة ١٩٢٣ وراسلت جريدة الاتحاد فى سنة ١٩٢٥ ، ثم راسلت « السياسة » اليومية نحو ثلاث سنين وراسلت « البلاغ » سبع سنوات ، ثم « الجهاد » و « مصر » ابتداء من سنة ١٩٣٠ ثم روز اليوسف اليومية ثم جريدة المقطم التى ظللت متصلا بها سنتين ، وتوليت رياسة تحرير جريدة « Egypt » التى أصدرها الوفد المصرى بالانجليزية فى لندن فى سنة ١٩٣٠ ثم توليت رياسة قسم مراسلة لندن فى شركة

Anglo-American Newspapers Service

وهى كبرى شركات النشر فى أمريكا

وأخيرا توليت رياسة قسم الدعاية والنشر فى محطة الاذاعة العربية بلندن

ونحن فى لندن نطلع على الصحف المصرية بشيء من الصعوبة لقلة ما يصل الينا منها وقلة المحلات التى تشتغل ببيعها وهي تنحصر في محلين أحدهما مكتبة سلفردج فى وسط المدينة والآخر النادى المصرى وتباع النسخة بنحو ثلاثة أمثال ثمنها في مصر ولكن المصريين والشرقيين يتخطفون بلهف شديد ما يجدونه أمامهم من الجرائد والمجلات المصرية

والجالية المصرية في انجلترا كلها تقريبا من الطلبة المنتشرين فى مختلف الجامعات ويوجد فى لندن رجل مصرى يسمى عبد النبي يدير مطعما للمكرونة وهو ناجح الى حد لا بأس به

وهناك أيضا متجر لصفى الدين افندى اسماعيل نجل المرحوم اسماعيل حسنين باشا وكيل المعارف السابق يبيع فيه مختلف البضائع وأهمها الاغطية القماشية للموائد

وبعض العاديات والتحف المصرية والاسبتة وغيرها

وفى لندن نحو أربعة مطاعم تصنع المآكل المصرية ولكنها جميعا مملوكة لجماعة من اليونانيين وليس طهيها متقنا ، ورغم ان التجارة والعمل الحر مقيدان فى انجلترا بكثير من القيود الثقيلة فان صناعة طهى الاطعمة المصرية من أنجح الصناعات لو قام بها مصرى كيس نظيف منظم ، خصوصا والجاليات الاجنبية هناك لها مطاعمها الخاصة تؤثرها على المطاعم الاخرى فللصينيين نحو ثلاثين مطعما ولليابانيين اكثر من خمسين

ولعل أشهر وأنجح المطاعم هناك هو مطعم طليانى صاحبه يدعى كواجلينو ويبلغ ثمن الاكلة الواحدة فيه أحيانا خمسة جنيهات وكان من رواده الملك ادوارد الثامن (دوق أف وندسور فيما بعد) وقد أكل فيه أثناء توليه العرش البريطانى

وافتتح أحد المغاربة محلا لبيع البلغ الفاسى في ريجينت استريت وهو يشبه شارع الموسكي من حيث حركته التجارية فراج في الاشهر الستة الاولى رواجا عظيما لان الانجليز تهافتوا على البلغ كتحفة أو كزينة وكان اكثرهم يعلقونها فى حوائط حجرات الاستقبال ، فتقع عليها أعين الضيوف قبل أى شىء ! ولما انتهت هذه الشهرة أو هذه « التقليعة » بارت هذه التجارة لأن الانجليز لا يعرفون استعمال البلغة كشبشب أو حذاء كما يستعملها الشرقيون

* * *

والنوبيون فى انجلترا أنجح وأنشط العناصر الاجنبية في انجلترا ، تراهم فى المطاعم وفى البارات وعلى أبواب العمارات وهم المختصون بتقديم القهوة المصرية ومنهم من اقتنى ثروات غير قليلة

واذكر منهم نوبيا يدعى « عبده » جال جولات موفقه بين انجلترا وفرنسا وكان محبوبا لدى جميع الناس وتزوج من سيدة فرنسية انجب منها ولدين احدهما الآن طبيب من اشهر اطباء فرنسا والثاني ضابط فى سلاح الطيران الحربى الفرنسوى ولا يرى « عبده » الا مرتديا الردنجوت والملابس التركية الفخمة التى تجذب اليه أنظار الجميع وخصوصا السيدات والآنسات

ومن لطائف « عبده » هذا انه كان — عن غير عمد — السبب فى تحريم الحشيش قانونا فى انجلترا فقد زين له احد الصوماليين فى اوائل شبابه ان يتجر بالأفيون فاشترى كمية ثمنها مائة جنيه واكتشف البوليس امره فضبط وحللت المادة التى يتجر فيها فاتضح انها حشيش ولم يكن الحشيش الي ذلك الحين من المواد المدرجه في قائمة المحرمات قانونا فأفرج عن عبده وفى اليوم التالي قدم اقتراح فى مجلس العموم بتعديل القانون او تكملته باضافة الحشيش الي قائمه المواد التى يعاقب القانون على احرازها والاتجار فيها !

بين مؤلف صفحات الحياة ... ومدير الفرقة القومية

نشرنا فى العدد الماضي خبرا قلنا فيه أن الاستاذ مدير الفرقة القومية صرح بان السبب الذى أدي إلى عدم تمثيل مسرحية « صفحات الحياة » التي كتبها الاستاذ محمد بك خورشيد هو الاعتراض بأن « مجموعة الممثلين التى التى تعمل بالفرقة لاتستطيع تأدية هذه المسرحية على الوجه الاكمل »

وقد استغرب بنا أن يحدث مثل هذا من رجل كخورشيد بك لذلك رأينا من واجبنا أن نعرف منه الحقيقة فأدلى لنا بالتصريح الآتى :

عند ما اشترت الفرقة مسرحية صفحات الحياة رجانى طاهر أفندى حقي أن أقابل مع المخرج الاستاذ زكى طليمات ليستعلم مني عما يلزم لاخراجها

وقابلت زكي طليمات واتفقنا على كل مايلزم .

وحدث أن ترك زكى طليمات الفرقه وانقضت سنة لم يفاتحني أثناءها أحد فى شأن المسرحية

ثم أخذت الفرقة فى اخراج وتوزيع أدوار المسرحية بدون علمى وبعد ذلك أوقفت كل شيء

وبلغني صدفة من أحد الممثلين أن سفر نشاطى وسراج تسبب فى تأخير اخراج المسرحية لعدم توفر عدد الممثلين اللازمين لأشخاص الرواية فسكت

وفي يوم من أيام العام الماضى قلت أمام عمر جميعى أننى على استعداد لأن أقدم مسرحية للفرقة اشخاصها قليلون بدلا من « صفحات الحياة » حتى يتيسر للفرقه تمثيلها

وقد نقل تصريحى هذا عمر جميعى الي الاستاذ مدير الفرقة فأجابه أنه يشكرنى لو فعلت وبرا بوعدى أرسلت مسرحية « رسول السعادة » وبعد شهرين ردها إلى المدير وارفقها بخطاب يقول فيه أنه يفضل أن تمثل الفرقة مسرحية « صفحات الحياة » ويرجو « أن لاتحرم الفرقة من الوسيلة المادية لاخراجها فى أقرب فرصة »

وهذا هو آخر خبر أعلمه عن مصير المسرحية مع العلم بأنى منذ أن قبلت الفرقة مسرحية صفحات الحياة إلى اليوم لم يحصل بيني وبين مدير الفرقة أقل اشارة الي المسرحية بل كل ما وقع كان مع طاهر أو طليمات أو جميعى أو حديث بلغنى عن طريق الصدفة .

الاموات فى أمريكا لا يريدون أن يموتوا !!

— للكاتب الافرنسى اندريه مورا —

اندريه موروا ، اكبر من كتب فى الساكسونية الانكليزية والامريكية وهو أن يكن معجبا بعملاق المدنية الاميريكية فلا يحب أشياء كثيرة من انتاج تلك المدنية الضخمة وتقاليدها فهوعدو نظرية (الحياد الامريكى) وفي كتاباته سخر منها وأظهر أن امريكا مهددة كسواها من الدول في أوروبا وليس لاميركا أن تدل على سواها بميزات وحصانات لا تطال .

ومما استغربه (اندريه موروا) فى اميركا ولع الامريكيين بالأشياء السهلة ، والميل الكبير نحو التسلية وقتل الوقت بتناول الأشياء الرخيصة مثال ذلك اقبال الجمهور الاميركى على رواية (خرافية) تمثل أن فريقا من الجنود الذين ماتوا في احدى الحروب رفض أن يموت وظل واقفا . ؟! لماذا ؟! هاهى خلاصة القصة .

الفصل الأول

على المسرح فريق من الجنود بالمعاول والارفاش يحفرون في الارض ليواروا فيها جثث القتلى من الجنود الذين صرعوا فى الحرب . وحالما يتم حفر الحفر وترمى الجثث فيها يشاهد المشاهد أن الجثث تنتصب فى الحفر ، بلا حركة أو كلمة ، وتأبى الاضطجاع . فيدب الرعب في قلوب الجنود وينادون الضابط الذى اتى وقد امتلكته الدهشة، فيعطي الاوامر العسكرية للجثث المنتصبة أن تنام . فلا تطيع فيصل الخبر الي الجنرال .

الفصل الثانى

مركز القيادة العليا -- الجنرال يحيط به كبار القواد والضابط يقص الحكاية المدهشة فيغاثر الجنرال ويصرخ : غير معقول . . لم اسمع بمثل هذا فى حياتى !! هذا عمل مخالف للقوانين !! يذهب بنفسه فيعطى الاوامر . ولكن الموتى يرفضون الموت أو النوم،ويفكر مستشاروه بالرهبان يحلون المشكلة بصفتهم يمثلون العناية الآلهية

الفصل الثالث

الرهبان فوق الحفر يصلون الى الله ويخاطبون الموتى باعذب الكلمات محاولين اقناعهم بانهم ماتوا . . ولا مراجعة . وتلك مشيئة الله في خلقه !! ولكن عبثا فالموتى واقفون دائما .

الفصل الرابع

كل امريكا تضطرب وتلوك الحادثة . الجرائد تنشرها بحروف ضخمة . . . !! الشعب يروح ويغدو ويتهامس . الحكومة تهتم للنبأ المريع وتتساءل الدوائر السياسية العسكرية . اذا كان الموتى يرفضون أن يموتوا فكيف بالامكان اكمال الحرب ؟!

الفصل الخامس

أحد المحنكين فى الدولة يفكر طويلا ويقترح ارسال وفد من النساء الى الحفر . فباللطف تنال المرأة مالا يناله القواد بالاوامر والقوة . النساء محافظات ويفهمن أن الموت هو الموت. ويرينا المشهد سبع سيدات جميلات حول الحفر يرددن مثل هذه الكلمات

واخجلى . من الناس !! كل العالم يشير الى بالاصابع ياحبيبي !! أنا امرأة ذلك الرجل الميت الذى لا يريد أن يدفن! تكاد تحرمنى الاعانة المالية التى تخصص لارامل الحرب . عندما مت صرت ارملة الحرب . والآن ماذا أنا ؟! لست بقربى لتساعدنى على الحياة . . ولا تريد أن تعتبر نفسك ميتا !! إن قصتك سترهب الاطفال ؟! وماذا تريد أن أصنع فيك ؟! أنا الآن أحب سواك!! أوه عفواً . لم أخن عهدك ولكن ظننتك ميتا . فماذا تريد ؟! هكذا تكلمت السيدات . ولكنهن فشلن ! !

الفصل السادس

وتجمع الناس والقواد والرهبان ، والوزراء حول الحفر والدهشة تملأ عيونهم، ويا لدهشتهم الكبري عندما رأوا الاموات يتحركون هذه المرة ويخرجون من الحفر ويشكلون هجوما واحداً على الصفوف من ورائها . . ويهاجمون الحرب ويغلبونها ! ! وهنا تنتهى الرواية !!

اندريه موروا خرج من مسرح الرواية وهو يضحك . فاذا كان هدف الرواية الدعاية ضد الحرب فان الدعاية غير مقنعة وهو يتساءل فيم العناية بمثل هذا التمثيل ؟! ويجيبه الامريكيون طالما الفكرة نجح اخراجها فنيا فهذا هو المرغوب ! ؟

هذا فصل من توابل المدنية نقدمها على موائد البشر الذين قرفت نفوسهم وعافت الجد حتى في مواضيع الموت والحياة. أنا أعتمد أن هذا التمثيل إنما يعبر تعبيرا صحيحا عن خوالج المدنية الكبري في القرن العشرين. ان الدعاية ضد الحرب على هذا الشكل، وادخال النساء في الموضوع بشكل هزلى عاطفى مضحك ليس من شأنه أن يثير العواطف الانسانية ضد هول الحرب انما أري ان الامر بالعكس، فالحرب أصبحت شيئا لا قيمة له ولا يجب انتظاره وترقبه والخوف منه . فاذا جاءت فلنله الى أن تجيء ، ولنضحك ولنعربد ولننس

عندما اتأمل فى أحوال المدنية الحالية وما وصلت اليه اتمثلها في اوج القمة التي يمكن بلوغها ، ولا بد من احدى حركتين أما الرجوع الي الوراء والنكوص حتى سطح القمة . وأما التردى في الطرف الثانى منها وهو الهاوية ، ويظهر ان المدنية خوف السقوط بدأت تتقهقر وتنزل الي الدرك الاخير .

عن «الاستقلال العربى»

لقب جديد تطلقه صحف اسبانيا على زعيمها فرانكو

بجرائد اسبانيا — كما يفهم من اذاعة باريس — تتغني اليوم باسم « الـكاوديو » الاعلى . والـكاوديو لفظة اسبانية جديدة اطلقت على رئيس حكومة اسبـانيا المطلق وجنرالها الاعلى فرانكو ، بعد التشـكيلات الجديدة التى احدثها واطلق عليها : ثورة فى تنظيم الحـكم الوطنى الاسبانى . وهـكذا أصبح لاسبانيا فوهررا ودوتشيا جديدا . وهو ما كان متوقعا منـذ اخماد الثورة . فالبلاد الاسبانية الطالعة من فوضي ثلاثة أعوام كانت تنتظر هذا « الـكاوديو »

لا يعلم على الضبط كيف يكون اتجـاه حـكومة « الـكوديو » بعد اليوم . بالرغم من العلاقات الحسنة التى أسستها من مباحثـات بيتان — هوردانا . أى بين سفير فرنسـا ووزير خارجية اسـبانيا . وقد حرصت فرنـسا الا تدع مجالا للحكومة الاسبانيـة الجديدة فتتذمر باعتبار أن فرنسا لا يهمها شكل الحكم فى داخلية اسبانيا طالما السياسة الخارجية لا تتناقض مع سياسة فرنسا وهي جارة اسبانيا بالدرجة الاولى.

فالجرائد الفرنسية بعـد الحدث الذى أعلنه « الـكاوديو » تؤكد أن شخصيـات الوزارة الجديدة ليست من اعداء السياسة الفرنسية وقد عرفت فرنسـا فى بعضهم شخصيات معجبة ومحبة لفرنسا واذا كان « الـكاوديو » قد صرح بان سياسة اسبانيا على الحيـاد فمن المعقول اذن الا تصطدم اسبانيا بفرنسا : ولـكن على شرط الا تنضم حكومة فرنكو الى المحور الدكتاتورى عسكريا كما تجري الآن مساومات المحور . والا تجاهر اسبانيا بعدائها لفرنسا ! !

هذا من وجهة خارجية . ومن وجهة داخلية فقد أعلن الـكاوديو الوزير « سوتر » وهو صهره رئيسا أعلى للحزب الوحيـد المشروع فى اسـبانيـا وهو حزب « الفالانجيست » على طراز الحزب النازى والفاشستى فى المانيا وايطاليا . وهذا الحزب يسيطر علي اسبـانيا شعبيا ، كما يسـيطر عليها فرنكو سياسيا وعسكريا . وقد أحدث فرنكو جديدا في اسبانيا اذ استطاع أن يوفق بين الفالانجيست وبين رجال العسكرية حيث كان لا يؤمل التوفيق بينهما ، وضمانة لذلك اسندت الي الـكاوديو الرقابة العليـا على وزارات الحرب والبحر والجو والبر العسكرية .

الـكاوديو

هذا والجرائد الفرنسية متفائلة ولا تعتقد ابدا أن اسـبانيا التى خرجت من الثورة منهوكة تنوى المغامرة في حرب أوروبية ارضاء لهتلر وموسولينى فلا بد لها من فترة استراحة ، لتجديد قواها . وتنظيم شؤون اسـبانيا وارضاء الشعب . وخير سبيل لذلك عدم الانخراط فى سياسة المحور وتجنبهـا ! !

الفوهرر فى المـانيا والدوتشى فى ايطاليا و . . . واقرأ المقال لتعرف الباقى





فكرة !..



حرصت في اعداد مضت على ان اسجل في هذا الباب، تلك الخطوات الجريئة التي اتخذها سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا، في عهد توليه وزارة المعارف، نحو تقدم اللغة العربية، ونحو الرقي بالأدب المصري

ومن هذه الخطوات، خطوة مازلت احمدها لسعادة الدكتور الأديب.. تلك هي عنايته بتبسيط الكتب القديمة،

فكرة رائعة، تختفي وراءها معان كثيرة جليلة، تدل في جماعها على مدي مايقدمه الدكتور هيكل باشا من مساع ومايبذله من جهود في سبيل ترقية المستوي الأدبي الحالي في مصر..

فلقد اتى على الأدب العربي عصور، بلغ فيها اوج مجده وعظمته، فكان لهذه العصور الفضل في ان خلفت لنا تراثا أدبيا غنيا بما حوي، من ثروة أدبية رائعة.

ولكن العالم تطور .. وكذلك اللغة والأدب تطورا بتطوره. فأصبح شباب الجيل ينبو بذوقه عن هذا التراث الذي خلفته لنا عصور الأدب العربي الزاهية. لا لشيء الا لأن ماخلفته لنا هذه العصور من كتب، لم تعد تجاري عصرنا، اذ أن اسلوبها معقد، ومعانيها مشوبة بشيء من الغموض. والتأليف فيها مشتت، كما ان المصطلحات التي حوتها جامدة. وقد كان لهذه العوامل كلها اثرها في قطع الصلة بين القديم والحديث فلم يعد يستطيع تفهم هذه الكتب القديمة الا من نشأ عليها، وانكب على فهم معمياتها وتحول معظم شباب الجيل، فأصبح يري ان الكتب الاوربية، اشهى الي النفس، واقرب الى العقل من كتب الأدب العربي والفلسفة الاسلامية..

وهنا.. وعند هذه النقطة من حديثنا، ينفسح المجال للفكرة التي قدمت بها لكلامي، والتي دعا اليها سعادة الدكتور هيكل باشا.. فكرة تبسيط كتب الأدب العربي القديمة. واذا كان سعادة الدكتور قد قصر فكرته على الكتب المدرسية فأنني اليوم ادعو الأدباء الى التوسع فيها حتى تشمل كل التراث الأدبي القديم.

لماذا لا تتخصص طائفة من ادبائنا المتبحرين، على ترجمة ثروتنا الادبية القديمة الي لغة العصر وروحه واسلوبه، فيمكنوا لنا شبابنا ان يتثقفوا بنوع من الثقافة الشرقية القديمة، بجانب ثقافتهم الحديثة..؟؟

« بدر ... »

العالم المجنون !..

في شهر يوليو الماضي، أصدر الفيلسوف ف. ل. لوكاس، كتابا أسماه (Journal Under Terror). وهو ليس بالقصة أو الرواية، وانما هو بحث فيما تطورت اليه فلسفة العالم الادبي والسياسي

فهو يرى أن ميزان القوى، كان يميل في فجر عام ١٩٣٨ نحو الاتحاد الثلاثي الجديد .. ألمانيا، وايطاليا، واليابان، الذي اجتمع تحت غاية واحدة مخلفا انجلترا وفرنسا في عزلة كانت فرنسا ترجوها يوما لغريمتها اللدود .. المانيا..

فقد أصبحت تحكم انجلترا، حكومة تستحقها، تسعى الى اصلاح ماخلمه وزير انجلترا السابق — ارل بلدوين — الذي « استيقظ ذات صباح ليرى ان اعداءه المهزومين، قد أصبحوا سادة بلاده في الجو» مشيرا بذلك الى ما بلغته المانيا — التي كانت الضحية المهزومة للحرب الماضية — من قوة جوية في هذه الايام..

وهو — المؤلف. لايلبث أن يتحول عن حديثه السياسي بعد الاستعراض المتقدم الى حديث أدبي يأتي به لمناسبة تعقبه.. وهو في هذا الحديث، يقارن بين الكاتب الانجليزي د. ﻫ. لورنس وبين رجل الثورة الفرنسية وفيلسوفها جان جاك روسو. فيتحامل كثيرا على لورنس. اذ يقول ان روسو لم يكن بالقاسي القلب. فما كان بالذي يخدش السيدات بأظافر امتدت من يدين ملطختين بدماء الفئران. ولا بالذي يلقي بزجاجات النبيذ في وجه زوجته.. وقد كان لورنس يفعل كل هذا. ويقول

لغـــة الصحافة

رجاء رفعة رئيس الوزراء الى حملة الاقلام

منذ حوالى الشهر أو يزيد ، أتينا فى مثل هذا المكان ، بمثال لما تطورت اليه لغة الصحافة اليومية . فنقلنا الي القراء بضع فقرات من حديث وجهته احدي الصحف اليومية الصباحية الى صاحب إحدى الصحف المسائية ، حشته بألفاظ ونعوت سف فيها المحرر حتى هبط بمستواها الى لغة السوقة وأبناء الطرقات ، وقد علقنا على هذا المثال فيما بعد ، فأشرنا الي الانحطاط الذى وصلت اليه لغة الجدال بين الصحف ، وذكرنا ما ينبغى أن يكون عليه الكتاب فى لغتهم ، لاسيما وهم يعلمون ان الصحف التى يكتبون فيها ، تدخل البيوت ، وتقع تحت أنظار السيدات والفتيات الساذجات ، مما ينبغى أن يدفع بهؤلاء الكتاب الى الترفع بأسلوبهم ولغتهم ..

ويسرنا اليوم أن نسجل هنا ان أول نصيحة وجهها رفعة رئيس الوزارة الجديدة — على ماهر باشا — الى حملة الأقلام ، ورجال الصحافة ، كانت حول هذا الموضوع . فقد قال رفعته لمندوبى الصحف ..

انى أرجو رجاء حارا أن تعملوا على رفع مستوى الاساليب الكتابية ، على نحو يطهرها من الاسفاف والاقذاع والتجريح . فان هذه حال تبعث الأسى والأسف فى نفس كل وطنى غيور على أخلاق هذا الجيل . وانكم اذا ذكرتم ان الصحف والمجلات تدخل الى كل بيت والى كل معهد فتقرأها السيدة والفتاة ، أدركتم خطورة المسئولية الملقاة على عاتقكم ..

انني لأشفق حقا من هول الحكم الذي سيصدره علينا التاريخ عندما يسجل علينا صورة ما يحدث بيننا خلال هذه الحقبة من تراشق بالتهم وتمزيق للاعراض والكرامات ، واسفاف فى أساليب النقد ..

على انى كبير الأمل فى أن تقدروا هذا الرجاء حق قدره ، وأن تأخذوا بأساليب جديدة تتفق مع ما بلغته البلاد من نهوض وارتقاء . . »

وهي نصيحة نسجلها هنا لرفعة الرئيس ، مع الاعجاب والتقدير ، راجين أن يأخذ بها الزملاء ، فيطهروا أقلامهم مما علق بها من أوشاب انحطت بلغة الصحافة ، ولوثتها أى تلويث . . .

(المحرر)

لوكاس فى هذا الصدد أن لورنس ينتمى الي « عصر هتلر » فـ . . « كل ما كان لورنس يحلم به فى حياته ، يعمد النازى اليوم الى تطبيقه » !! — وبينما وجد هتلر « شعبه المختار » وراء حدود بلاده — اذ تمتد المانيا بعد حدود النمسا — كان لورنس يبحث دون جدوى ، عن « شعبه المختار » من قارة الى قارة فكان « مسيحا عاطلا » بلا شعب .

ثم يعمد لوكاس الى المقارنة بين هـ . ج ويلز وبرناردشو . فيرى أن ويلز قد سعى فعلا الى تحسين حال الدنيا . والتقدم بالعالم أما شو ، فيلوح له أنه لا يعمل الآن الا لشهرة نفسه ! . .

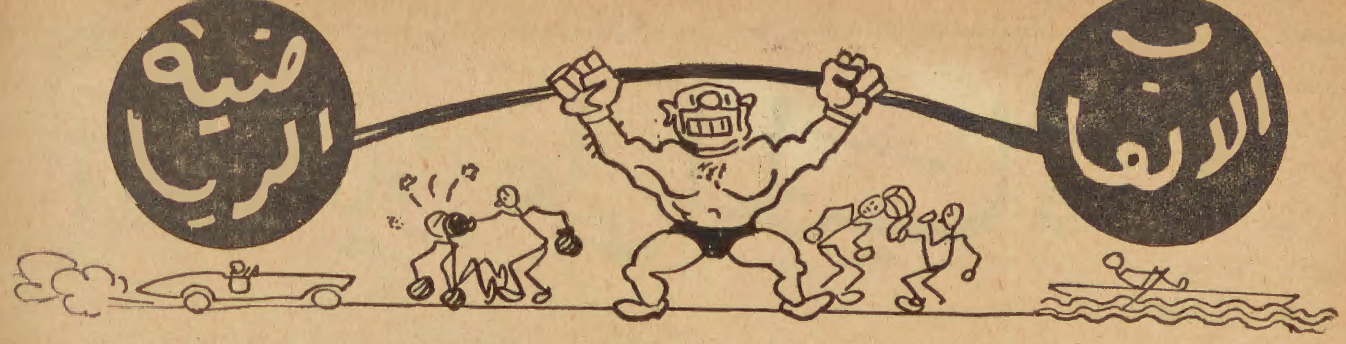
ثم . . ينقلب الفيلسوف لوكاس مرة أخرى . الى الحديث عن السياسة . فيرى أن كل أسباب الغزو الايطالي للحبشة وأن كل بواعث الحرب التى شنتها اليابان على الصين . وأن كل ما يحفز المانيا على تحدى أوربا . لا يرجع الا . . لان هذه الدول تجد ما تحتاجه من امدادات البترول والنيكل تقدم اليها فى راحة وفى سخاء . من دول كأمريكا ! . .

ومن ثم يعرب عن رأيه فى الالمانيين فهو يعتقد أنهم مثل « آل بوربون » الذين اعتلوا عرش فرنسا حينا . . قوم لا يتعلمون شيئا ولا ينسون شيئا . .

أما الانجليز . . فيقول بلسانهم « لقد كنا خلال الحرب على استعداد لان نظل نحارب دون هدنة أو راحة . أما الان ، فنحن على استعداد لان نقدم الفرصة للهدنة دون حرب »

ثم يرى أنه عقب مؤتمر ميونخ الماضى لن يكون بالعجيب أن تنضم بعض الاملاك الانجليزية الى أمريكا ، لان الانجليز لن يقدر لهم يوما أن يحتفظوا بالامبراطورية التى أوتوها ، اذا استمروا علي التلويح بالعلم الابيض . . راية السلام وبالاجمال ، يرى لوكاس أن العالم قد انقلبت احواله رأسا علي عقب ، وأنه قد أصبح في حالة جنون لا يقل عن ذلك الجنون الذى اعترى « كاليجولا » يوما فجعل من فرسه « قنصلا » ! . .


مكتب اعلانات مصر
التأمين على الحياة
ضمان المستقبل
لك ولعائلتك
شركة مصر لعموم التأمينات
بوليصة
تأمين
على
الحياة
أمن لدى
شركة مصر لعموم التأمينات
أحدى مؤسسات
بنك مصر



الملاكمه فى الخارج

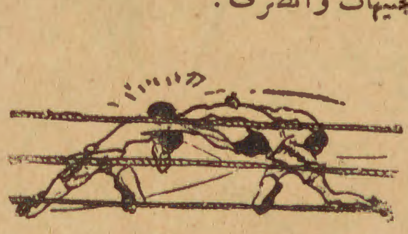
قرأت فى برقيات الاهرام من مدة قصيرة خبر ملاكمة « فهمى — ابستولى » فى مدينة « بوسطن » بامريكا والتى انتهت فى الجولة الثالثة بانسحاب « فهمى » من الحلقة وقرأت أيضا بعد ذلك مباشرة دفاعا من أحد الكتاب ينتقد فيه موقف اتحاد امريكا من فهمى لاتخاذه اجراءات قانونية تحرم الملاكم من جعله واوقفه

وسأفسر هنا عدل الحكم الذى اعلنه الاتحاد تجاه « فهمى » كما سأبين أن دفاع هذا الكاتب فى غير محله . لا بقصد التشنيع « بفهمى » وانما ليعرف الكاتب « قانونية » الحكم وان واجبه كسكرتير سابق للاتحاد المصري للملاكمين المحترفين بل سكرتير عام لهم يقضى عليه بان يطلع على هذه القوانين والا يدافع عن ملاكم اخطأ قانونا سيما أن نفس الملاكم أى « فهمي » ارتكب مثل الخطأ أو ما يشابهه معي ولكن السكرتير المذكور سامحه الله انبرى وقتئذ يدافع عنه بدون حق بدلا من ايقافه عن السفر وتوقيع الجزاء عليه

شرح الموقف

تطاول « فهمى » وركبه الغرور كعادته فأعلن لمديره رغبته الجامحة فى ملاكمة « ابستولي » ظنامنه أن الملاكم مادام يستطيع الصعود على الحلقة مع كبار الملاكمين ليلاكمهم فسواء لديه الوقوع أو الانسحاب فى أى وقت ما دام سيقبض جعله المتفق عليه . ولكن فاته أن الملاكم مالم يكن لديه سبب قوي لانسحابه فانه لا بد له أن يصمد أمام خصمه إلى النهاية أى الى أن يقع أو تنتهي الجولات المحددة أويرى الحكم نفسه وقف اللكم والا فالقانون يحتم بمصادرة جعله وايقافه عن الاشتراك فى ملاكمات أخرى زمنا طويلا . فى الجولة الثالثة انسحب « فهمى » رافعا يده فأوقف الحكم الملاكمة ونزل هذا من الحلقة بين صفير الجمهور وسخطه ثم رأت بعد ذلك لجنة التحكيم حرمانه من نقوده وايقافه

الحرمان ليكون درسا له ولغيره من الملاكمين . والايقاف جزاء له على تحدي من هم فى درجة أعلى منه بكثير والا كان من السهل على مثلى أن يتحدى « جولويس » الآن ثم أصعد أمامه على الحلقة وفى الجولة الاولى انسحب وأقبض المعلوم من آلاف الجنيهات وانصرف .



حادثة أخرى

تحدانى « فهمي » قبل سفره فى الصيف الماضى في لقب بطولة القطر المصري لجميع الاوزان .

قبلت تحديه وامضينا العقد ولكنه حين رأى أن تمريني كان عنيفا وان حظه سوف يكون الوقوع أو الانسحاب كما فعل أخيرا رأى أن يذهب الي مكتب شركات البواخر وحجز تذكرة فى باخرة تبحر قبل تاريخ الملاكمة ثم جاء يقول . أنا لازم أسافر والتذكرة أهى . الله ازاى يافهمى ! والعقد اللى بيننا ! ! قال لي معلش باصلاح وحياة أبوك . باختصار قبلت ولكنه بعد فترة لا تزيد عن أربعة أيام جاء يقول المركب غيرت موعدها وانا لازم أسافر . هنا ثار عليه كل النادى وعنفه الزميل مختار حسين « المنظم » وكان قد قام بطبع الاعلانات

الي هنا يتبين للقارىء تبجح « فهمى » على من هم أقوي منه ثم « خوفه » بعد ذلك وهروبه .

وكان الكاتب المذكور كما أسلفت هو أيضا المدافع الوحيد عن « فهمي » وقتذاك وكان دفاعه واهيا وعجيبا . قال : ان « فهمي » غادر مصر مضطر الان الباخرة حن ميعادها رافقته السلامة وبس .

والسبب فى هذا الدفاع الخاطىء واضح طبعا وهو ان للملاكم فهمي حظوة كبيرة عند الكاتب هى ايه ؟ ما أفهمش . .

الملاكم م . صلاح الدين

بطل جميع الاوزان

الـ ٢٠ قصة

أول ومنتصف كل شهر

هيئة الاذاعة البريطانية قسم الاذاعة العربية . فى يوم ٢٠ — ٧ — ٣٩

المرشدات فى بلاد اللسان العربى

للانسة ميكاليو سكرتيرة قسم النشر بجمعية المرشدات

يدل اضطراد نمو حركة المرشدات المستمر بين ابناء لغة الضاد على تقدير زعماء النشء الحديث لهذه الحركة المباركة وادراك مالها من النفع العميم وليس هذا كل ما في الامر فان البنات انفسهن مغتبطات الى أبعد حد بهذا النوع من الرياضة البريئة المثمرة .

والغرض الذى ترمى اليه هذه الحركة — حركة المرشدات — تكوين خلق البنات وتهذيبهن فلا غرو اذا أقبل قادة النهضات الحديثة والدعاة الى خلق الرقى والتقدم على تشجيع هذه الحركة الميمونة الطالع ولا غرو كذلك اذا أقبلت الطفلات عليها اقبالا شديدا لما فيها من رياضة ومتعة وتسلية .

وهذه الحركة وان كانت لونا من الوان الرياضة أكثر منها منهجا دراسيا الا انها تعلم البنات الصغيرات مبادىء الصداقة فى أوسع معانيها والتآخى والصبر على احتمال المكروه وتعودهن على أن يحيين حياة سامية قويمة وان يكن اعضاء نافعة فى المجتمع داخل نطاق الزوجية والامومة .

وبديهى أن تروق هذه الحركه للبنات الشرقيات لما تشتمل عليه من اعمال تتصل بدائرة اختصاص المرأة فهن يجدن لذة فى تعلم مبادىء العناية بالاطفال وتخفيف آلام المرضى ومواساتهم وارشادهم الى الطرق الصحية فكثير من الامهات يجهلن على شدة تفانيهن فى العناية باطفالهن طرق الوقاية الصحية . فقد كن يعشن في الماضى حياة محصورة محدودة فى خدورهن لم تمكنهن من الوقوف على اسرار طرق العناية الصحية بالاطفال ووسائل الوقاية من مسببات الامراض أضف الى ذلك أن المرشدات تعن امثال اولئك الامهات على تفهم ضرورة الاعتناء بنظافة بيوتهن وتبث فيهن روح الكلف بحسن تنسيقها ولما كانت النساء الشرقيات قد بدأن يساهمن فى الحياة المدنية أصبحت المرشدات اكثر وثوقا بنفع حركتهن وتأكدا من أنها كفيلة بافساح المجال لهن للمساهمة فى خدمة الوطن وزاد فى اقبالهن عليها علمهن بانهن تشاركن شقيقاتهن المرشدات فى البلاد الشرقية الاخرى وحتى فى البلاد الغربية فى هذه الحركة وانهن يلممن باسرارها ومبادئها .

وحركة المرشدات حركة اخوة دولية يتساوي فيها جميع الطبقات بغض النظر عن فوارق الجنس والدين والطبقات . فجميع المرشدات يجمعهن مبدأ واحد لغرض مشترك . وهو ان تصبح كل مرشدة عضوا عاملا نافعا لوطنها خاصة وللبشرية عامة .

وللبنات ان يلتحقن بحركة المرشدات منذ السنة السابعة من سنهن فيشتركن فى العاب الرابطة الاخوية ويتهذبن بتعاليمها ونظمها وينعمن بروح الاخوة المتضامنة متدرجات فى مراتبها حتى يصلن بدورهن الى مستوى الزعامة .

ويراعى فى الالعاب الرياضية وغيرها تثقيف البنات بقدر الامكان دون استحضار محيط الدراسة فى اذهانهن وبهذه الطريقة تنشط رغبة الطفلة الى الدرس ويزداد اقبالها عليه .

ومن الفنون العديدة التى تدرب عليها المرشدات الاسعاف الاولى والتدبير المنزلى والحياكة والتطريز والعناية بالطفل . بينما تنشط اجسامهن بمختلف التمرينات الرياضية فى الهواء الطلق ونصب الخيام في الخلاء ولمصر اكبر نصيب من حركة المرشدات بين شعوب اللغة العربية اذ يربو عدد المرشدات بها على ست الآف مرشدة قوية نشطة . وفرقها مكونة من تلميذات مدارس الحكومة والتى تحت اشراف وزارة المعارف المصرية التى لا تألو جهدا في تشجيع الحركة وتنميتها . ولحركة المرشدات فى مصر نصيب كبير من اهتمام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق كشاف مصر الاعظم ومن الجدير بالذكر ان ثلاثة الآف منهن قمن بعرض باهر يوم الاحتفال بارتقاء جلالته الى عرش مصر ويوم زفافه الملكى وكان للمرشدات اكبر الشرف وأعظم الفخر عندما ظهر العروسان الملكيان على شرفة السراى لرد تحيتهن .

وتساهم المرشدات المصريات بنصيب وافر فى مختلف الخدمات الاجتماعية والواقع أنهن قد قمن بعمل عظيم وخدمة جليلة بانشائهن دارا كبيرة فى أحد الاحياء الفقيرة فى القاهرة لايواء البائسين واطعام الاطفال الفقراء المتشردين وتعهدهن بالعناية الصحية والملابس وتؤم الدار كثيرات من الامهات لتعلم الوسائل الصحية للعناية باطفالهن . وتحصل المرشدات على النفقات اللازمة لهذا العمل الجليل عن طريق اقامة الحفلات المسرحية وهن يأملن انشاء عدد كبير غير قليل من هذه الملاجىء فى القريب العاجل وفقهن الله وكلل مسعاهن بالنجاح. واولئك المرشدات جميعهن مصريات مسلمات وبمصر أيضا جمعية مرشدات دولية صغيرة تضم مختلف الاجناس والمذاهب. وبين قادة الجمعيتين وفاق تام وصلة صداقة محمودة وقد تضامنت الجمعيتان مع بعضهما فعلا فى مناسبات مختلفة مثل مناسبة تحيتهما مشتركتين لزعيم الكشافة اللورد بادن باول وقرينته زعيمة المرشدات عند رسو الباخرة المقلة لهما بالموانىء المصرية أي أثناء رحلتهما .

وفى فلسطين نحو من خمسمائة مرشدة عربية بين مسلمة ومسيحية وبين يهودية وارمنية وتركية وانجليزية ويونانية الخ . ومعظم فرقها تابعة للمدارس المختلفة وتتزعم المعلمات فى المدارس العربية جمعيات المرشدات بها بكفاءة ومقدرة نادرتين .

وبعدن ثمانى وتسعين مرشدة حتى الآن بين بريطانية وصومالية وهندية وصينية ويهودية ويونانية . وهن تحت زعامة مرشدات بريطانيات . ولم تستطع البنات العربيات الانضمام الي هذه الجمعية حتي الآن ولكن الآمال معقودة علي اشتراكهن ومساهمتهن فى هذه الحركة المباركة قريبا ان شاء الله .

وبالسودان نحو من سبعين ومائة مرشدة كلهن من فرق المدارس المختلفة وبدئت الحركة فيها منذ اثنتى عشرة سنة ومراكز الفرق فى الخرطوم ووادى مدنى والعطبرة وبور سودان . وتضم الفرق جميعها مختلف الجنسيات فمن مصريات الى سوريات الى يونانيات الى ايطاليات الى يهوديات على حين تبلغ نسبة السودانيات فى مختلف الفرق ٤٠ فى المائة من مجموع الاعضاء بالتقدير وغالبية الزعيمات من البريطانيات . وقد اتيحت الفرصة للمرشدات السودانيات حتى البالغات منهن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من السن تعلم الالعاب الرياضية لاول مرة فى حياتهن والحق انهن مغتبطات بها لما لها من الاثر البعيد فى تحسين صحتهن وتسليتهن .

وتوجد فى مدرسة أغا خان فى الزنزبار ست عشر ومائة مرشدة. وقد زارتهن زعيمة المرشدات عام ٩٣٨ حين استعرضت أربعين مرشدة منهن فى حديقة دار المندوب السامى وتوجد فرقة مرشدات كذلك بمدرسة أغا خان فى كيسوموز كما توجد فرق أخرى بممبسا وكيامبوو كينيا ودار السلام وتنجانيقا والمرشدات في هذه الاماكن جميعا مسلمات وهن يجدن فى هذه الحركة الناشئة المضطردة النمو الشىء الكثير من اسباب الرياضة والتسلية واللهو البرىء .

فى يوم ٤ سبتمبر سنة ٣٩ الساعة ٨ صباحا بشارع قصر النيل ن ٥٢

سيباع علنا مكاتب ودواليب وماكينة كتابه عربى وكراسي واشياء اخرى مبينه بمحضر الحجز ٩ اغسطس سنة ٩٣٩

ملك دائرة المرحومة اسما هانم حليم المعين عليها حارسا قضائيا حضرة على بك بهجت

كطلب حضرة محمد افندى حسن القباني الخبير

وفاء لمبلغ ٥٢٠ م ٤٦ ج بخلاف رسم هذا وما يستجد تنفيذا للحكم ن ٢٥٢٧ سنة ٩٣٦ عابدين

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢ سبتمبر سنة ٩٣٩ من الساعة ٦ صباحا بناحيه رزقة المشارقة

وفى يوم ١٤ منه بسوق بيا العمومى

سيباع علنا اردب قمح هندى نظيف ملك احمد عبد الجى فيصل

نفاذا للحكم ن ٢٣٢٨ بيا سنة ٩٣٩ وفاء لمبلغ ٦٣ قرش خلاف اجرة النشر

كطلب الشيخ على متولى التاجر بالقاعى

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢ سبتمبر سنة ٣٩ الساعة ٨ صباحا وما بعدها بعطفة بنى حسين رقم ٧ بقسم السيدة بمصر

سيباع علنا سرير حديد اسود بوصه واحد باربعه اعمده وشليه مرتبة بين حشو قطن وكنبة خشب بدون تنجيد بيوبه بن حشو سلك قديمه وعربة يد بمجلتين حديد ملك احمد على بالجهة المذكورة

نفاذا للحكم ١٦٢٨ سنة ٩٣٩ السيدة وفاء لمبلغ ٧٠ قرشا بخلاف رسم التنفيذ واجرة النشر وما يستجد

كطلب الست خضره رمضان

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية

سيباع علنا بناحية أبو خرص مركز أبو تيج محصول زراعة ٢٠ س ٥ ط المزرعة اذره وصيفي خمسة كيلات حب قمح وثلاثة سحاحير خشب ولحاف قطن ملك حفيظه بنت مهران عمار نفاذا للحكم ن ١٧٩٦ سنة ٩٣٨ أبو تيج وفاء لمبلغ ٢٩٠ قرش صاغا

كطلب عبد الحفيظ جاد المولى احمد من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

مناجاة

فتيات مجندات

— أوه . . أين أنت ؟ . . منذ خمس سنوات وأنت لم تظهرى . .

— كيف حالك ؟. إنهن ثلاث سنوات فقط .

— الحمد لله . . بل هن خمس . .

— لا . . ألم تكن آخر مقابلة لنا تلك التي شاهدنا فيها معا فيلم « فتيات مجندات » .

— صحيح . . ثلاث خمس . . ست سبع . . حمدا لله على سلامتك . . الي أين ؟

— أستأذن ! . .

— لا بأس . . استأذنى منها . . وقد يرضيك ان نقضي سهرة فى السينما

— أستأذن من من ؟

— من هذه الصديقة التى تنتظرك عند مرجيحة الصندوق

— بل أريد ان أستأذن منك لأننا مشغولتان . .

— بأى شيء مشغولتان ؟ أنتما في اللونابارك

— ليس فى اللونابارك . وإنما أنا مضطرة الي الذهاب معها الى بيتها . .

— لماذا . . هل أصابها مكروه . . .

— أرجوك ان تتركنى الآن . ها هى ذى آتية . . أهلا أبله . حضرته . .

أبله — تشرفنا . . انت مش ماشيه بقى . . .

هو — عفوا إذا كنت أزعجتك ياآنسة

أبله — أوه . . نو . . نو . . . بس مستعجلين شوية . .

هو — أقدر أوصلكم . .

أبله — مرسي مرسى . . يالله . .

* * *

هو — أبله ليست معك اليوم ؟

هي — إنها فى الاسكندرية . . أرجو ان لا تكون ضايقتك . . إنها عصبية . .

هو — وأظنها غيورة جدا ؟

— غيورة ؟ هل رأيت أنها مالت اليك وغارت منى عليك . .

— عكس هذا . فقد رأيت منها غيرة عليك أنت . . إنها تحبك . .

— ما هـذا الذى تقول . . كلانا امرأة . .

— وماله . . هل نسيت « فتيات مجندات »

— ولكن تلك كانت حالة شاذة عرضت فى فيلم ، وليس فى الحياة مثلها كثير

— إن الحياة فيها العجب . .

— ولكن لماذا ينشأ هذا العجب . . ولماذا يكون

— إنه ينشأ من العجب ، ويكون اذا كان العجب . .

— يا للعجب . . يعنى إيه . .

— يعني عندما يخرج الناس على الطبيعة تخرج الطبيعة علي الناس .

— وفيم خرج الناس على الطبيعة حتي خرجت عليهم هذا الخروج . .

— أنظري الي الاشجار . . هل رأيت شجرة تقيم عليها إناث الطير وشجرة للذكور أنظرى الى الأوكار . . هل رأيت وكرا ضم ذكور السباع ووكرا للاناث . . خوضي فى الانهار . . غوصى فى البحار . . وقولى لى بعد ذلك أين ترين الفصل بين الجنسين .

— ولكن الفصل ضروري فى سن خاصة لا يؤتمن فيها الوصل . .

— ولماذا يمنع الوصل عندئذ ولا يكون زواج . .

— ومن الذي ينفق على زوجة الصبى ؟ أبوه ينفق عليهما معا ؟

— ولماذا لا يعمل الصبي عندئذ عملا ؟.

— إنه لا يكون قد أتم تعليمه ! . .

— وكيف يجوز ان يمنع التعليم نداء الطبيعة . . إنه إذن خطر . . وهو مما يجب مكافحته وجوبا . . لأنه يعطل قوى طبيعية أو يتلفها . . وهو بعد ذلك يضعف النسل لأنه لا يسمح للحياة إلا بشيوخ الذراري التى اكتهلت فى أصلاب الرجال .

— فهل نقضي على التعليم . .

— استغفر الله . . . بل نقضي على الطبيعة . .

— يظهر أنه لابد من هذا . .

— فعلا . .

— وما تظن أقرب السبل للقضاء على الطبيعة . .

— كثرة العلم . . . فالعلم وحده هو الذى سينقذنا منها باذن الله ، فنتحرر من قيودها ، وننطلق الى المريخ .

— مريخ إيه ؟

— الكوكب السيار الاحمر

— الاحمر ؟

— آه ، الاحمر . القريب من الارض فى هذه الايام ، والذي يفكر الناس فى الاتصال بأهله .

— وهل للمريخ أهل ؟ . .

— سبحان الذي يعلم ! . .

— فهل تريد ان تقول أن علماءنا مجانين ؟ . .

— أننى لم أقل هذا . . ولكن يظهرانهم عقلاء جدا .

بقلم

عزيز احمد فهمى

— سبحان الذي يعلم .. هل ستقضي بقية الصيف هنا في القاهرة .

— سبحان الذي يعلم ..

— دهده بقى .. ألا تفكر في يومين بالمكس ؟

— واشمعنى المكس ؟

— لأنك تحبها ..

— لأني أحبها أو لأن أبله هناك ..

— لا .. أبلة في سيدى بشر .

— إذن فلنذهب الى سيدى بشر . .

— أرجوك لا .. فأنا أريد أن لا أراها .

— لماذا ؟ أتكرهينها الي هذا ؟

— كلا .. وإنما أحب ان انطلق قليلا ..

— وهل تمنعك من الانطلاق .

— لا . وإنما لها مثل عليا .. وأنا لا يضايقني شيء مثلما تضايقنى هذه المثل العليا . فالفتاة لا يصح ان تفعل كذا والفتاة يجب ان تفعل كذا . ولست من المغرمات بالجدية ..

— وهل في هذا شر ؟ إنه من طرق الاصلاح

— ولكنه من الاستعباد .

— فلماذا تلزمينها . فارقيها .

— انها عجيبة . اكاد اشعر أنني لا استطيع ان استغني عنها فهى ترشدني الى كثير مما لا اعرف ...

— فهى مخلصة لك .

— كل الاخلاص ..

— فما عيبها .

— تطالب برد اخلاصها اخلاصا ..

— وانت تبخلين .

— بل اعجز .

— لأنك لا تريدين

— بل افشل

— لأنك لا تدركين

— بل افكر كثيرا

— ولا تشعرين .

— بأى شيء تريدني ان اشعر .

— بمثل ما تشعر هى نحوك .

— أن فى شعورها ما يشبه شعور الأم وانا لما اكن اما ..

— وهل كانت هي ؟

— ولا هى ..

— ففيك النقص اذن .

— وانى اومن بهذا ، واكرهه فى نفسى عندما اكون معها

— انها مسكينة

— وانا مسكينة

— لا أظن ...

— نعم ... لا بد أن تنتصر لها ... فلا يمكن أن تكون نسيت ثأرك

— بل ليس لى عندك ثأر .. فأنت لم تقصدى بي شرا ..

— مهما تكن قد هدأت اليوم ، ومهما أكدت لى الظروف انك لا تنتظر منى إلا ما تنتظره من صديق .. فانا لا أريد ان اصدق انك نسيت ثأرك ..

— فليكن ... وإنى لأنتصر لها ولكن بالحق ..

— طبعا حليفان

— على ظالم ..

— ولكنها تبغضك

— وأنا أشفق عليها .. ولو أردت أخذتها منك ..

— انك لن تستطيع ...

— ولكني أسلط عليها سامى الصغير . إن فيه رقة ..

— بل انت الخنشور أرق مما تريد هي إنها موجبة الأنوثة

— وانه فى الرجال الناعم اللطيف ..

— يا لها من عقدة ..

— لا عقدة ولا غيرها .. فالناس من رجل وامرأة ، وليس بينهما حاجز ولا سد يحدد صلة الواحد بصاحبه ..

— انك تأثرت بالسينما

— بل السينما تأثرت بالدنيا التى تأثرت بها

— إذن فلنجرب

— الأمر أهون مما تتصورين .. أبلة تريد رجلا تحكمه .. لينا تنشئه وفق ما تريد ، تريد رجلا صغيرا تربيه .. وسامى هو من تريد ، وهو يغنيها عن الخجل والطيش

— ولكنى أفقدها ...

— إلا اذا عثرت بمن يستولي عليك ويحكمك ويرشدك .

— وأين هو ...

— في اللونا بارك .. حول المراجيح .

— والله لم أذهب طول الصيف إلا مرة واحدة ..

— وانا مالى

— ألا تريد أن تذهب الليلة الي السينما

— بل أريد أن ألعب الشطرنج ..

— وهل تعلمته ..

— ١٠ كانش دور ؟! . أؤكد لك انك لم تتغلبي علي إلا لأنى كنت أفكر وأنا ألعب فى شيء غير الشطرنج .

— وقد غلبتك مع انى كنت أفكر في هذا الشيء نفسه ..

— انه عيب الاستغراق .. والاخلاص للفكرة ...

مصر الغد
تحت حكم الشباب

للاستاذ محمود كامل المحامى

الكتاب الذي اثار اكبر ضجة عرفتها الاوساط البرلمانية والاقتصادية فى الموسم السياسي الحالى

ثمن النسخة قرشان